

روايات عبير

٤

أسيرة الصحراء



أسيرة الصحراء

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

و المميزة

زوروا

موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

نسخة مكتوبة حصريّة مهداة إلى
مشاركي قناة روايات عبر على
تليجرام

رابط قناة روايات عبر

<https://t.me/aabiirr>

تتم قناة روايات عبر بمشاركة روابط
روايات عبر و أحلام و مختلف
الروايات الرومانسية الحصرية و
المميزة

<https://t.me/aabiirr>

جوانا مانسيل

روايات عبير المركز الدولى

الملخص

من أنت ؟ و ماذا تريد مني ؟

- علي بعد امتار من صوفيا ، يجلس

رجل يحدق في منظر الرمال و

الصخور الضخمة من حوله .

و ينظر ايضا اليها بعينه - عاقدا

يديه ، و فجأة تذكرت الفتاة :

رحلتها المخيفة علي ظهر الجمل عبر

الصحراء .. و النور الساطع .. و

الحمي ..

* - لماذا تركها هؤلاء المرشدين بين
يدي هذا الرجل ؟

تقديم

فتحت صوفيا عينيها في رعب ، و
كان منظر الصحراء امامها كما
اعتادته برماله الناصعة ، و صخوره

القوية ، و أعشاب النادرة ، و

نباتاته الشائكة القصيرة .

نعم .. مازالت كما هي في قلب

الصحراء ..

ولكن لا يوجد حولها اي شيء حولها

بيأس شديد .. و اخيرا رآته هو ..

* * *

تجري احداث هذه القصة في
الصحراء ، كل يبحث عن شيء ما ،
ويتقابل الاثنان " صوفيا " و " كارل
" .. و يوصلان الطريق معا .. و
لكن هل يتسلل الحب الي قلبيهما ؟
، و كيف الخلاص ؟

شخصيات الراوية

صوفيا كارلتون: فتاة رائعة الجمال

ذات شعر براق يشد الانتباه ،

تنحدر من عائلة الارستقراطية ، تقرر
احدى الايام الاستقلال عن هذه
العائلة ، فتبدأ مغامرة عبر الصحراء
للحاق بخطيها .

كارل كينجسلي : رجل غامض
يجوب الصحراء بدون هدف محدد و
لسبب مجهول .

ديفيد ستاتون : رجل مثالي ، يتولي
تعليم السكان بعض مناطق الصحراء
اللغة الانجليزية والثقافات المختلفة .

الفصل الأول

لم تصل صوفيا طوال عمرها الي هذه
الدرجة من المرض ، فقد كان الألم
يعتصر جسدها الذي يرتعش بشدة
من الحمي ، منتديات روايتي . كما
كانت تشعر بألم شديد في رأسها
يجعلها ترغب في البكاء ألما و حزنا .

اين هي الان ؟ لقد انتهت اخيرا
جولتها القاسية و هي قابضة فوق
ظهر الجمل .

و هاهي الآن فوق الرمال ، مغطاة
بطبقة سميكة من الغطية ، و كم
كانت الليالي شديدة البرودة في هذه
الصحراء .

وكانت صوفيا تنكمش مرتعشة علي

الرغم من سخونة جسدها . و

اختلطت الساعات الماضية في

ذاكرتها ،منتديات روايتي . فقد

ظلت الفتاة المسافرة لمدة ايام طويلة

مع هذه المجموعة من حداة الإبل

حتي اصابتها هذه الحمي ، و عندئذ

ارتسم الرعب علي وجوه هؤلاء

الرفاق امام اعراض المرض ، فقاموا

بتدثيرها في هذه الاغطية و توجهوا
بها مضطرين نحو الوجهة الغير
معروفة .

و قد فقدت صوفيا - علي ظهر
الجمال - الإحساس بالوقت - فإلي
أين يذهبون ؟ و كم مرة حاولت
توجيه السؤال لحداة الإبل و لكن
مبادئ اللغة العربية لديها لم تسمح
لها بفهمهم ..منتديات روايتي . و

علي كل حال ، لم ينصت لها هؤلاء
الرجال و كانوا يسرعون في اتجاه
هدف محدد - فما هو الهدف ؟

وفقدت الفتاة الصغيرة الأمل في ان
تسمع الإجابة عن هذا السؤال ، و
غابت في اغماءة .

* * *

والآن توشك هذه الفتاة علي فهم
الأمر ، و بدأت تسمع بعض
الأصوات علي الرغم من ضربات
قلبها السريعة .

– السلام عليكم .

كان هذا صوت عثمان - أكبر
الحدادة سنا - وكانت هذه الصيغة
السلام المعتادة لدى العرب و التي
سمعتها صوفيا كثيرا منذ وصولها الي
الصحراء .

و أجابه صوت آخر غير معروف :
- عليكم السلام .

ثم تلا ذلك جمل طويلة باللغة العربية
لم تستطع صوفيا فهم كلمة واحدة

منها ، ثم نهضت صوفيا لتري اين
هي الآن و لكن دون جدوى
،منتديات روايتى . فمجرد ان
فتحت عينيها رأت هالات كبيرة
ذات لون ساطع تضيء امام عينيها
، و هكذا كانت صوفيا تفضل ان
تغمض عينيها .

و أحست الفتاة بالرعب يستولي
عليها ، ترى من هذا الرجل الغريب
الذي يتحدث الي عثمان ؟
فهي تسمع منذ القدم عن تجارة
الرقيق الأبيض ، و قد ظلت هذه
الفكرة تسيطر علي عقلها طويلا
، منتديات روايتي . و شعرت برعشة
شديدة تسري في جسدها .
ترى هل يتولي عثمان بيعها الآن ؟

وردت صوفيا لنفسها : يا له من
غباء ، فهذه الاشياء اصبحت غير
واردة الآن في هذا العصر بالتأكيد ،
منتديات روايتي . و علي الرغم من
ذلك ، ظلت صوفيا ترتعش و لم
تفكر الآن الا في شيء واحد فقط :
الهرب

و لكن كيف ... و كم تشعر بالألم
الآن .

وبعد مجهود عنيف نجحت صوفيا في
رفع رأسها ، و أحست بان هناك
افكارا سوداء تمر برأسها،منتديات
روايتي . وأخيرا خفت هذه الاصوات
حتي تلاشت تماما و لم تشعر الان إلا
بالحمي و الألم والظلام

* * *

ثم اصيبت الفتاة بإغماءة طويلة في
تلك الليلة التي تالأت النجوم في
سمائها .

وبعد فترة طويلة من فقدان الوعي
،منتديات روايتي . استغرقت صوفيا
في نوم عميق .

وعندما استيقظت لم تفتح عينيها ، و
الحقيقة انها كانت تشعر بعدم القدرة
علي فتحهما ، فقد كانت جفونها
ثقيلة جدا .. و رأسها كان الألم
يعتصر رأسها .. يا له من ألم قاتل
..منتديات روايتي . و الآن تشعر

صوفيا برغبة شديدة في النوم ... و

مزيد من النوم ..

وفجأة شدها شيء من خمولها ، و

كان الهدوء يشمل المكان كله .

ولم يعد هناك صوت للجمال او

صوت لرجال يتحدثون باللغة العربية

، لم يعد هناك أية استفسارات أو

ضوضاء .

عدم وجود ضوضاء في قافلة مملوءة

بالنشاط؟

يا الهي لقد تركها العرب وحيدة في

مكان ما في العالم .

وفتحت صوفيا عينيها في رعب ،

منتديات روايتي . و كان منظر

الصحراء امامها كما اعتادت برماله

الناصعة وصخوره القوية و اعشابه

النادرة و نباتاته الشائكة القصيرة

نعم مازالت في قلب الصحراء .

و لكن لا يوجد شيء حولها اي

شيء ... لا جمال .. ولا حركة و

لكن الفراغ فقط .

وبحثت صوفيا بعينيها الخائفتين عن

اي شيء موجود حولها بيأس شديد

و أخيرا راته هو .

كان يجلس علي بعد عدة امتار
،منتديات روايتي . كان ينظر الي
الأفق ، مما سمح للفتاة فرصة النظر
اليه دون ان يراها .

* * *

و كان يرتدي الملابس البدوية ..
القميص العربي الطويل المصنوع من
التيل الابيض الخشن و السروال
المصنوع من نفس القماش .

و علي الرغم من انه لم يكن يضع
علي رأسه العقال التقليدي ،
منتديات روايتي . الا ان شعره

الأسود و لونه البرونزي و ملامحه
العربية ، كل ذلك كان يشير الي انه
من الجنس العربي .

* * *

وسرت رعدة في جسد صوفيا و
فجأة عادت جميع ذكريات الليلة
الماضية الي ذاكرتها : هذه الجولة
القاسية عبر الصحراء .. و الصوت
الغريب الذي كان يتحدث الي
عثمان ..

هل هذا الغريب هو الرجل الجالس
امامها الان ؟ منتديات روايتي . ترى
ما الذي ينوي عمله تجاهها الآن ؟ و
أهم شيء من هذا الرجل ؟ قاطع
طريق ؟ قد يكون عضوا في هذه
العصابة التي كانت تصطحبها ، و
لكنها لم تلاحظه ، لقد اقت بنفسها
في هذه المغامرة بحماس لا حدود له

. و هاهي المغامرة تتحول الي كابوس

.

* * *

تملك الخوف من الفتاة حتي انها
عجزت تماما عن الحركة و علي

الرغم من ذلك قام شيء ما بتنبيه
الرجل الي ان الفتاة استيقظت ،
فاستدار فجأة نحوها ،منتديات
روايتي . و صدمت الفتاة بنظرته
اليها .. نظرة من عينيه زرقاوين
فيهما بريق رائع .. ذلك اللون
الازرق الذي كانت والدتها تراه في
نبات الجنتيايا الذي تقوم بزرعه لقد
كانت عينا هذا الرجل رائعتين للغاية

.. من اجمل العيون التي رأتها صوفيا
طوال عمرها .

* * *

– آه لقد استيقظت .

كان صوته باردا و يدل علي اللهجة
الانجليزية و تنفست صوفيا الصعداء

و قالت :

– اوه ، كدت اموت من الخوف ،
منتديات روايتي . لقد ظننتك قاطع
طريقاً !

و لم يتسم الرجل و لم يجب ايضا .

وظلت نظرتة ساهمة ، و علي الرغم
من ذلك استمرت صوفيا في حديثها
مبتسمة :

– انني سعيدة الحظ! فقد تكون
الشخص الوحيد الذي يتمتع
بالجنسية الانجليزية في هذه المنطقة
الشاسعة و لقد تقابلت معك ! انه
رضا الإله أليس كذلك؟

- انا لا اعرف شيئاً مما تقولينه و
الحقيقة ان وجودك هنا لا يدل علي
وجود معجزة فانه يتم إخبار العرب
بمجرد مرور اي اجنبي او غريب
بأراضيهم و لقد اطمأن هؤلاء الحداة
لتركك بين يدي رجل من بلادك .
و قد دفع هذا الصوت الجاف و
النظرة التي يشوبها الاحتقار صوفيا
الي التساؤل :

قد يكون وجودها غير مرغوب فيه

هنا؟

ولم يدم السؤال مسيطرا عليها طويلا

، فقد كانت صوفيا تنجح دائما في

طرد الافكار السيئة من رأسها ،

منتديات روايتي . و رمت صوفيا

هذا الغريب بابتسامة ساحرة تلك

التي كانت تذيب الرجال شوقا اليها

حتى هؤلاء الذين يفتقدون
الاحساس الرقيق . فقد اكتشفت
منذ صغرها ان الجمال المادي قادر
علي حل جميع المشاكل و كانت
صوفيا متأكدة من جمالها و فتنها .

و لقد خمنت في هذه اللحظة ان
الحياة في هذه الصحراء قاسية جدا

و ان الحمي ايضا لم تتركها جميلة
الهيئة كما هي .

و بعد ان ظلت صوفيا تفكر في
الخطّة التي ستقوم بها تجاه هذا
الغريب ، رفعت عيناها نحو وجهه
الخالي من اي تعبير ، منتديات روايتي
. فرأت رموشه الطويلة و ركزت
نظرها في عينيه قليلا .

و لم تؤثر نظراتها فيه و لم يظهر لديه
اي رد فعل ، و اقتنعت اخيرا ان
هؤلاء الحداة تخلصو منها و عليها
الآن البحث عن دليل آخر يصحبها
نحو هدفها .

و الحق ان هذا الغريب الذي يسافر
عبر الصحراء مناسب جدا لهذه
المهمة , بالاضافة الي انه يتحدث
العربية مما يجعله دليلا نموذجيا

,منتديات روايتى . المشكلة انه لا
يظهر اي رغبة في مساعدتها .
و لكنها لم تيأس امام أول عقبة
تواجهها ، هذا ما قررته صوفيا في
نوبة التفاؤل و قد اعتادت في
الحقيقة الا تجد اي مقاومة من رجل
و علي الرغم من ان الرجل يبدو
متجلد إلا ستضطره للإذعان لها و

لا ينقصها سوى القليل من

الدبلوماسية .

ثم قالت الفتاة بابتسامتها الساحرة :

– اعتقد انه آن الآوان لتعارف يا

سيدي .

– لا فائدة من ذلك ، لقد بحثت في

امتعك هذه الليلة و وجدت جواز

سفرك ، منتديات روايتي . و اعرف

الآن من انت بالتحديد ... السيدة

صوفيا كارلتون .

و سألته صوفيا فجأة تهم بالجلوس :

– لقد فتشت في امتعتي إذن ؟

ثم شعرت بالألم فامسكت برأسها بين

يديها و صاحت :

– آه ! اشعر بألم رهيب !

– استرخي قليلا ولا داعي

لاضطرابك دون سبب .

و اطاعته صوفيا بينما الرجل يرمقها

بنظرة قاسية ثم قالت :

- كيف دون سبب ؟ متنديات

روايتي . فيكف يكون تصرفك اذا

علمت ان شخصا ما يفتش في

حاجياتك اثناء نومك ؟ و اكتفي

الرجل برفع كتفيه ثم قال :

- كانت هذه الوسيلة الوحيدة لمعرفة

شخصيتك اليس كذلك ؟ لقد

وقعت بين يدي فجأة و لك ان
تتخيلي ذلك .

- اتصدقني ؟ انني دفعت لهؤلاء
الحداة حتي يصطحبوني الي حجار و
عندئذ اصابتي حمى فخافوا من
اعراض هذا المرض و اعتقد انهم
خشوا تفاقم حالتي .

- الحقيقة انهم خشوا ان ينتقل
المرض الي جموعهم و لم يستطيعوا

الانتظار حتي يتم شفاؤك فقد كانت

الجمال بحاجة الي المياه و الآبار

القريبة منهم تبعد عن هنا كثيرا .

– يبدو انك متعاطف مع هؤلاء

الحداة اكثر من تعاطفك معي ؟

– و لم لا ؟ منتديات روايتي . ان

حياة هؤلاء الناس قاسية جدا و لأي

سبب يحملون انفسهم عبء فتاة

مدللة من المجتمع الراقي تهوي القيام

برحلات غريبة في الصحراء ؟

كيف تواجه السيدة صوفيا كارلتون

مخاطر الصحراء بصحبة هذه

المجموعة من الوطنين بجراة متناهية و

شجاعة لا مثيل لها .

يا له من موضوع رائع يصلح

للمناقشة في الصالونات اليس كذلك

؟ ذلك دون ان نأخذ في الاعتبار

سلسلة كاملة من القصص التي
ستدهشين بها اصدقاءك في
الامسيات الرائعة لدي عودتك
لبلادك يا سيدة كارلتون !
ضايقتها هذه السخرية التي كانت
تسيطر علي كلامه و لكنها تماسكت
بسرعة و قالت له :

– إذن انت تعرف من انا سيدي و
من الادب الآن ان تقدم لي نفسك
؟

فرماها بسلام مقتضب و قال :

- كارل كينجسلي .. اسم لا يدل
علي ان صاحبه من النبلاء و علي
كل حال انا اري ان الالقاب يجب
ان تكون جديرة بذكرها بدلا من
توارثها . منتديات روايتي .
و سيطرت صوفيا علي مشاعرها و
حقيقة الامر ان هذا الرجل كان
قادرا علي اثاره غضبها و لكنها

تمالكت نفسها و اجابت باسلوب

راق :

- حسنا يا سيد كينجسلي ..

منتديات روايتي . فانا لدي وظيفة

اتمني ان تشغلها .

فنظر اليها كارل بسرعة :

- انني اتحرق شوقا لسماعك فلم

انل ابدا شرف تلقي مثل هذا

العرض من سيدة راقية .

لقد تجاوز حدوده جدا ! و نظرت

اليه صوفيا بحقد شديد .

- بعد اجتياز الكيلومترات الطويلة

وحيدة في الصحراء ثم مقابلة شخص

كرهه مثلك لا مثيل لسوء خلقه فهو

اذن حظ رائع !

فهل تستطيع ان تضغط علي نفسك

اكثر من اللازم حتي تبدو شخصا

اجتماعيا بعض الشيء يا سيد

كينجسلي؟ منتديات روايتي . ذلك

من المؤكد اننا سنضطر لقضاء بعض

الوقت معا .

- آه لا يمكن ذلك .

و سيطر ضيق علي صوفيا فهل
ينوي هذا الرجل ان يتركها هنا
وحيدة في قلب الصحراء ؟ ان ذلك
يعني القضاء عليها بالتأكيد .. و
احست فجأة بانها مجردة و بائسة
للغاية .. منتديات روايتي . و
اغرورقت عيناها بالدموع .. فياله
من ذل رهيب تشعر به امام هذا

الغريب المتحجر و الواثق من نفسه

الي درجة كبيرة جدا !

- ولكنك ... اتريد ان تقول ان ..

و كفت صوفيا عن الكلام خوفا من

ان يظهر صوتها هذا الشعور الذي

يسيطر عليها فمن غير الضروري ان

يعرف كارل كينجسلي الي اي مدى

تشعر بضعفها لانه قد يحاول

استغلال الموقف دون ادني شك .

فلا يبدو انه شخص طيب مريح و
علي الرغم من جمال عينيه الرائعتين
و نظرتهما البراقة ،متديات روايتي .
الا انهما كانتا باردتين و بدون روح .
ولكنها - مع ذلك - مضطرة لطرح
هذا السؤال عليه ، فحياتها متوقفه
عليه و استجمعت صوفيا قوتها و
سألته بصوت مخنوق :

- انت ... انت لا تستطيع ان
تترکني وحيدة اليس كذلك ؟
و انتظرت صوفيا الاجابة عن هذا
السؤال بعد عدة ثوان طوال .
- لا ... لا بالتأكيد لا يستطيع ان

..

و تنفست صوفيا صعداء و سألته
امله :

– اذن انت تنوي ان تصطحبني

معك .

فرفع الغريب حاجبيه و تنهد قائلاً :

– لقد وعدت هؤلاء الحداة ان

اصحبك الي العمرة و هي قرية تقع

علي بعد عدة كيلو مترات من هنا

ناحية الشمال و لكنها ليست بعيدة

بالتأكيد و بعد ذلك ستتولين مسؤولية

نفسك بنفسك

- و لكن ارفض انا الذهاب الي

عمرة !

- لم اترك لك الخيار .

- ولكنك لم تسمع اقتراحي ! فانا

احتاج الي دليل يصطحبني الي حجار

و لن استطيع ان اذهب هناك

وحدي فقد اضل الطريق و قد

تمضي الايام و الاسابيع دون ان

اجد اي شخص يسافر هذه الوجهة

.

اسمع يا سيد كينجسلي لو

اصطحبني حتي هذا المكان سأدفع

لك ما تريد فالمال لا يشكل بالنسبة

لي اي مشكلة ! ...

و فجأة اكفهر وجهها :

– ذلك اذا لم الحداة قد استولوا

علي ...

- اطمئني من هذه الناحية فأنت
محظوظة هؤلاء الرجال من الشرفاء و
هذا لن يغير شيئاً من الوضع
سأصحبك حتي العمرة و فقط حتي
العمرة .

و عندما تصلين هناك اذا تبقي لك
عقل للتفكير فسوف تستطيعين
التصرف للوصول الي انجلترا في اسرع
وقت ممكن و حجار ما هي الا قرية

صغيرة لا اهمية لاي شيء فيها ..

ولا شك ان هؤلاء السكان

سيشرفون بزيارة السيدة صوفيا

كارلتون .

– انك تسعد بهذه السخرية

،منتديات روايتي . اليس كذلك ؟

وعلي كل حال بمساعدتك او دونها

سأصل الي حجار

– اعتقد انك ستصلين بهذه

المعارضة الدائمة اليس كذلك؟

– كلا بالتأكيد و لكن خطيبي ديفيد

ستاتون سيكون هناك و عندما اصل

عنده سنتزوج .

اضطر هذا الاعتراف كارل

كينجسلي الي الصمت مما جعل

صوفيا تشعر من الراحة والطمأنينة و

نظر اليها كارل بعينه الزرقاوين

باهتمام و قال :

- ولكنك لا تضعين خاتم خطوبة في

يدك .

- لا اهمية لذلك سيدي مادام هناك

حب .

وعلي رغم من انها كانت تتحدث

بثقة شديدة الا انها كانت تتمني ان

يكف عن توجيه الاسئلة اليها فقد

كانت تكره مجرد ذكر شخصية
خطيبها امام كارل كينجسلي .
فكيف يفهم هذا الاخير و يقدر
قيمة ديفيد و لطفه و من المؤكد انه
سيحتقر حياتهما .. اما بالنسبة لخاتم
الخطوبة .. منتديات روايتي . فقد
كان ديفيد ينوي بالضرورة تقديمه لها
ولكن كل شيء تم بسرعة ! تناولا
العشاء سويا و علي ضوء الشموع و

بجانب ارتياد المسارح و الرقة في
قبلاته .. ثلاثة اسابيع من السعادة .
ثلاثة اسابيع ... انها مدة قصيرة جدا
.. و لكنها حافلة جدا .. فقد
جلست لساعات طوال تستمع الي
ديفيد و هو يتحدث عن حياته
كمعلم لسكان الصحراء .

كانت حياته تختلف تماما عن حياتها
المملوءة بمباهج عديمة القيمة .. لقد
اصبحت صوفيا تخجل من هذه
الحياة التافهة .

* * *

وفي احد الأيام عندما خرج الاثنان
معا في احد المطاعم كان المطر يهطل
بشدة و قد فوجئنا بهذا الجو و
اضطر الاثنان للاحتماء بمعطف
المطر الخاص بـ ديفيد و تلاقت
شفتاهما في هذه اللحظة في قبلة
خجول ..

ثم نظر ديفيد الي صوفيا نظرة يختلط
فيها الخوف بالرغبة .

– انك رائعة الجمال يا صوفيا

..منتديات روايتي . لم اكن اتخيل

حياتي دونك .. فانا لست غنيا و

ليس لدي ما يمكنني ان اقدمه لك ،

و لكنني احبك يا صوفيا فهل تقبلين

الزواج مني ؟

كانت صوفيا معجبة به الي اقصي
درجة و لقد ايقظت فيها هذه القبلة
رغبة جامحة و شعرت في هذه
اللحظة انها تود ان تتبعه حتي آخر
الدنيا ثم همست قائلة :

- نعم يا ديفيد .. منتديات روايتي
اريد ان اتزوجك .

و باحترام شديد وضع ديفيد شفتيه
ثانية علي شفتي صوفيا ثم قال لها :

– اتعهد يا صوفيا بأن اجعلك

سعيدة قدر استطاعتي .

ودفنت صوفيا وجهها في صدره فان

رغبة ديفيد في الزواج منها كفيلة بان

تجعلها شاكرة لجميله هذا

و في الايام التالية كانت تخرج دائما

بصحبه مشتبكي الايدي مثل

الاطفال

و في المساء كان يودعان بعضها
بقبلة بريئة .. و كم كان الوقت يمر
سريعا .. منتديات روايتي . سريعا
جدا ، حتي انتهت إجازة ديفيد التي
امتدت لثلاثة اسابيع ، و اصبحت من
الضروري ان يغادر انجلترا و يعود الي
مدرسته في قلب الصحراء في احدى
القرى الصغيرة تسمى الحجار .

ولم يكن احد منهما يريد ان يفارق
الآخر و لكن ضمير ديفيد الحي لم
يمنعه من العودة الي هؤلاء الناس
حتي لو كان حب صوفيا السبب في
ذلك و حاولت هذه الاخيرة جاهدة
إخفاء حزنها عن ديفيد و تمت اكثر
من مرة ان ترجوه كي يقي بجانبها و
لكنها تماسكت و كان في فكرة
انتهاء عقد ديفيد خلال عام سلوى

لها بعض الشيء و ستمر الشهور
سريعا و سيعود ديفيد الي انجلترا
ليتزوجا و رحل ديفيد بعد ان اتخذا
هذا القرار سويا .

* * *

و في صباح أحد الايام استيقظت
صوفيا بينما تسيطر علي رأسها فكرة
ملحة لماذا تنتظره ؟ متديات روايتي
.و لماذا لا تلحق به هناك ؟ و كم
سيسعدهما هذا اللقاء ... ثم لقد
شكي لها ديفيد اكثر من مرة من
عدم وجود شخص يساعده في عمله

و بهذه الطريقة يمكنها إذن مساعدته

فيعملان معا جنب الي جنب .

و شعرت صوفيا بالسعادة لهذه

الفكرة و قررت ان تصبح – لأول

مرة في حياتها – انسانة مفيدة .

و لتذهب الي الجحيم هذه الايام

الخالية المملوءة بالسعادة الشخصية

فقط ... اخيرا شعرت باهمية

وجودها .

و لم تكن الرحلة الي هذه المنطقة
سهلة فقد كان ذلك يتطلب منها
تأشيرة سفر و قراءة عميقة للكتب
التي تتحدث عن الصحراء و قد
فعلت كل هذا سرا .

و علي الرغم من حبها لأسرتها ألا
انها كانت تفضل تكتم الامر تخاشيا
للخوف الذي سيستولي عليهم
فمجرد فكرة سفر ابنتهم وحيدة عبر

الصحراء كفيلة بأن تثبت الرعب في

قلوبهم . منتديات روايتي .

و قد قررت ايضا ان تبقي لدي ابنة

عمها كات في لندن حتي يمكنها

متابعة دروس اللغة العربية سرا و

لحسن الحظ كانت كات تساعدنا في

هذا الامر و كانت تغطي غياب

صوفيا بمختلف الحجج عند سؤال

اسرتها عنها .

و حقيقة فقد اقتنعت كات كثيرا
بمغامرة ابنة عمها و تشجيعها عليها
ايضا و دون كات لم يكن بمقدور
صوفيا القيام بكل هذا ، و لم تكن
صوفيا تتخيل مدى صعوبة هذه
المغامرة ، متديات روايتي . مما جعلها
تشعر بقيمة هذه الحياة الآمنة التي
كانت تحياها حتي هذا الوقت ، فقد
كانت اسرتها تهتم بحماية صوفيا كثيرا

و الحق انهم لم يتركوا لها الفرصة ابدا
في اتخاذ قراراتها دون مساعدتهم و
كانت صوفيا تستمع اليهم في هدوء
و قد كانت طفولتها مدللة و ذلك
لان ثروة لورد و ليدي كارلتون كانت
طائلة .

و قد فتح لقاءها مع ديفيد عينيها
علي الحقيقة و احست صوفيا لأول
مرة في حياتها بالخجل فما قيمتها في

الحياة بالنسبة لما يفعله ديفيد ؟

منتديات روايتي . مجرد شخصية

سطحية و انانية .

و منذ ذلك اليوم قررت ان تصبح

شيئا نافعا و تشارك في الحياة ولو

بمجهود ضئيل و كانت هذه الرغبة

في الوصول الي الكمال تتمثل في

شخصية ديفيد بحماسة في العمل

الذي يمثل له مهمة ضخمة بانتصاره

و فشله و سعادته ...منتديات
روايتي . و قررت اللحاق بهذا الرجل
الذي جعل حياتها هدفا و ستعيش
اذن مثله و معه و علي الرغم من
جدية دراستها لهذه الرحلة الا ان
الحياة في الصحراء قد صدمتها ..
الحياة قاسية و العوز اذي يعيش فيه
سكان الصحراء النادرون ،منتديات
روايتي . كل ذلك جعلها تفكر .. و

مع الوقت ادركت ان الكماليات لا
تهم البدو و لا يهمهم اذن الا القليل

...

ولقد رتب احد العاملين الانجليز هذه

الرحلة و استطاعت بواسطته

الانضمام لهذه المجموعة من حداة

الإبل .. و كان كل شيء علي مايرام

في البداية .. منتديات روايتي . حتي

اصابتها الحمى فجاة وجدت نفسها

مع الوقت وحيدة في الصحراء مع

هذا الغريب الذي يسمى كارل

كينجسلي .

* * *

وكان كارل ينظر اليها في شك و ريبة
كما لو كان لا يصدق كلمة واحدة
من هذه القصة .

– بالنسبة لهذا الخطيب الذي
تحدثين عنه ، متديات روايتي . هل
انت واثقة اذن من مشاعره؟
– علي الرغم من ان لا شان لك
بهذا ن الا انني متأكدة من ذلك .

– اذن بماذا تفسرين فكرة تركه لك

وحيدة في هذه الصحراء الخطيرة؟

واكفهر وجه صوفيا :

– ان ... هو لا يعرف انني قادمة

اليه .

واكتست نظرة كارل الباردة

بالسخرية .

- آه ، لا يعرف ؟ مفاجأة إذن ،

اود ان تكون هذه المفاجأة له و

ليست لك .

- ماذا تقصد بهذا؟

- ان الرجال يشعرون بالوحدة هنا

و الفتيات العربيات غاية في الجمال

..منتديات روايتي . انهن ساحرات

..

- هل تجرؤ علي التلميح بأن ...

و رفع كارل كتفيه .

– ان هذه الاشياء تحدث هنا فالحياة

موحشة للغاية و اظن ان ديفيد هذا

ليس قسيسا .

– حقيقة انه اقرب ما يكون الي

شخصية القسيس ؟

– اذن فانا ارثي لك .. منتديات

روايتي . ان الزواج من قسيس لأمر

غير سهل .

وحاولت صوفيا البحث عن اجابة
لاذعة بينما كان كارل يتركها مبتعدا
دون ادني اعتبار لوجودها و قد فقد
الحديث اهميته بالنسبة له و لا
حظت صوفيا ان كارل يعرج و انه
يمشي بصعوبة .

* * *

و ظلت جملته بشأن الفتيات
العربيات تلاحقها ، حتي ان رأسها
بدأ يؤلمها بشدة و لكن : ما الذي
يمكنها ان تفعله هنا ؟ و من يظن
نفسه هذا الغريب الفظ ؟ منتديات

روایتی . و فكرة الشك به ديفيد له
امر يدعو الي السخرية .

واحست صوفيا بالارهاق فتمددت
علي الاغطية و اغمضت عينيها ...
لو يكف فقد هذا الصداع، و
سكنت الحمى ليلا و تركتها في حالة
من الاجهاد و كانت مواجهتها مع
كارل كينجسلي قد ضاعت من

حدثها و فجأة سيطر عليها الارهاق
و استغرقت صوفيا في النوم دون ان
تهتم بأي شيء يحيط بها و فجأة
ايقظها يد من نومها بطريقة قاسية .
- للأسف لا يوجد هنا خادمة
يمكنها ان تعد لفخامتك طعام
الفطور في الفراش بالاضافة الي ان
السكر و الكريمة هما من الاشياء
النادرة هنا .

ونظرت صوفيا الي الكوب الموضوع

بجانبيها :

- اهذه قهوة ؟ علي كل حال لن
تكون اسوأ من هذا المشروب الذي
يتناوله حداة الإبل و يطلقون عليه
اسم شاي .

وتناولت رشفة من الكوب ثم
ابتسمت .

- ليس سيئا ! و ما طعامكم هنا؟

- انني اكتفي عادة بتناول ما اجدہ

في طريقي بين هذه القرى.

واضافت صوفيا في أمل :

- انني طبخة ماهرة و اذا ساعدتني

في الوصول الي حجار سأقدم لك

كل ما تشتهيہ من طعام .

- اننا في طريقنا الي عمرة و هناك

سنفترق و سأكمل رحلتي وحدي .

و سيطر عليها فجأة الفضول فسأله

:

- ترى ما وجهتك ؟

و تردد كارل في الاجابة و لكنه قال

علي مضض :

- جهة الشمال علي ما اعتقد

..منتديات روايتي . و ربما مصر فانا

احب النيل و اتمني زيارة الاثار

القديمة و المعابد هناك ؟

- حقيقة انك تقوم بنفس العمل
الذي لمتني عليه الآن ! فانت مجرد
سائح يحاول الخروج و الابتعاد عن
الطرق الممهدة .

واجابها باختصار شديد :

- ليس بالضبط فالسائح يعرف
جيذا الوجهة التي ينوي الوصول
اليها ، اما انا فاترك الامر للمغامرة .

– تترك الامر للمغامرة ام تحاول

الهرب من شيء ما ؟

و عند سماع هذا الحديث اكتسي

وجهه بالقناع المتجمد و رأت صوفيا

في عينيه الزرقاوين غضبا يحاول

جاهدا السيطرة عليه ثم اجابها ببرود

:

– سنرحل خلال عشر دقائق

استعدي اذن

ثم تركها و رحل و لم يخف علي
صوفيا في هذه الحالة ان ترى عرجه
بوضوح يالها من شخصية غريبة هذا
كارل كينجسلي فهو يثير فضولها
بشدة و لكنه لم يعطها الفرصة
لاشباع هذا الفضول قد يحمل
المستقبل القريب بعض المفاجآت
معه سيصطحبها كارل كينجسلي الي

العمرة ثم يتركها هناك و يكمل رحلته
وحيدا و سيظل هذا اللغز عالق في
ذهنها الي الابد .

* * *

تماسكت صوفيا قليلا و نهضت بينما
كانت تشعر بان ساقها ترتعشان و
كانت امتعتها معدة فوق جمل بارك
علي بعد عشرات الامتار .

و لم تكن صوفيا تميل الي هذه
الحيوانات و مع ذلك فهي وسيلة
الركوب الوحيدة الموجودة في
الصحراء .

و سألها كارل :

— هل انت مستعدة ؟

— نعم .

* * *

و كان الركوب علي ظهر الجمل امرا
عسيرا بالنسبة لصوفيا وبعد ان
امتطت الجمل ركب وراءها كارل
بقفزة واحدة و عندما اقترب منها
شعرت برعشة تسري في جسدها
فالرحل مخصص لشخص واحد .

و اضطرت صوفيا للالتصاق بـ كارل
و شعرت هنا بشيء غريب يعتريها .

و اقنعت صوفيا نفسها ان هذه

العرشة بسبب الحمى .

وبدأ الجمل في النهوض عن طريق

ارتكازه علي قدميه الامامتين مما

جعلها يتأرجحان فوقه و امسكت

صوفيا برقبة الجمل حتي لا تتعرض

للسقوط من فوقه و الحق انها كانت

تخاف مجرد نظرة التهكم من قبل

كارل كينجسلي اذا حدث هذا !

منتديات روايتي . و كانت تحاول ان
تظهر عدم اهتمامها برفيق رحلتها
الجديد .

و استولت المناظر الخلابة للشمس
الساطعة علي رمال الصحراء علي
لب صوفيا و كانت تود الوصول الي
العمرة بأسرع ما يمكن و قد شعرت
بأنه لا امر طيب ان تجد نفسها
بصحبة دليل ، و لم يكن يهمها في

هذه اللحظة سوى شيء واحد
:منتديات روايتي . هو رؤية ديفيد
... فقد كانت تتوق شوقا لرؤيته
ثانية و كاد صبرها ينفذ ! ديفيد
بعينه الزرقاوين بلونهما الفاتح و
شعره الاشقر ووجهه الهادئ ..
واغمضت عيونها لتتخيل الصورة ..

و لكن صورته كانت مشوشة في
ذهنها حتي انها لم تستطيع تحديد
ملاحظه ترى ما السبب في ذلك ؟
بالتأكيد فأن ذلك من أثر الحمى و
لن يستمر هذا طويلا .

كان الجمل يتقدم ببطء شديد فوق
الرمال ذات لون العنبر و كانت
الحرارة الشديدة تحيط بهما من كل

جانب مما يجعل الوجود حولهما يبدو
باللون الذهبي .

ولم يعد شيء امامها يبدو حقيقا ..

فالرمال تمتد الي مالا نهاية

...منتديات روايتي . و النباتات

الشوكية تبدو كالاشباح علي بعد ..

و حتي اشكال الصخور التي نحتها

الرياح كانت غير واضحة .. و

الجبال ايضا كانت تبدو متموجة

بلونها الاحمر بسبب سخونة الجو
العالية .

وشعرت صوفيا بان الحمول يعتريها
بشدة و بدأ توترها يختفي شيئا فشيئا
حتي ان جفونها قد ارتخت بالرغم
منها . منتديات روايتي . و اخذت
حركة الجمل البطيئة تهددها حتي

استغرقت صوفيا في سبات عميق بين يدي كارل كينجسلي القويتين

الفصل الثاني

استيقظت صوفيا فجأة و كانت
تشعر بأنها تختنق و كان جسدها
يؤلمها بشدة ، اين هي الآن ؟ و هذا
الشخص الذي تستند عليه هو
...منتديات روايتي . و انتفضت

فجأة كما لو كانت ذاكرتها قد
عادت اليها .

– لماذا ... لماذا نتوقف هنا ؟
و كان الجمل قد توقف في هذا
المكان و لقد استيقظت صوفيا
بسبب تغير وضعها من الحركة الرتيبة
الي الوقوف المفاجئ ، و كانا يقفان
في احد الاودية بجانب نهر جاف ،

منتديات روايتي . و كانت الامطار
تتلأ مجري هذا النهر بجانب بعض
النباتات السنط التي تنبت متفرقة
هنا و هناك علي جانبي المجري فتمنح
هذه المنطقة بعض الظل .

وقال كارل :

– اننا في وقت الظهيرة الآن و من
الغير المنطقي ان نواصل الطريق حتي

العمرة فالتطريق مازال طويلا و لن
نستطيع مواصلة السير قبل الليل .

– كم استغرقت من الوقت اثناء

نومي ؟

– عدة ساعات ، كيف حالك الآن؟

انه يسأل عن حالها الآن ، اذن فهو

انسان !

- اني احسن حالا الآن ، لقد
ساعدني النوم كثيرا ، و لكنني اشعر
بعطش شديد .

و ساعدها كارل في الوقوف ثم بدأ
ينزل الامتعة من فوق ظهر الجمل
، منتديات روايتي . و اخذت صوفيا
تنظر الي نشاطه في الحركة .

- قد نسرع بعض الشيء إذا
تفضلت بمساعدتي يا سيدة كارلتون

، ام انك اعتدت علي خدمة الناس

لك و تعتبريني احد خدمك الآن ؟

– لماذا تحاول دائما ان تبدو كريها؟

– لأنني ارغب في التخلص من طفلة

مدللة تبحث عن الاحاسيس و

المشاعر القوية ! .

وضربت صوفيا الارض بقدميها

لشدة غضبها .

– انت لا تعرفني فما الذي لديك

لتكوين هذا الرأي ضدي ؟

و استشاطت غضباً فهذا الشخص

يسبب لها ضيقا غير محتمل !

– آه، انت تظنين انني لا اعرفك ان

موقفك تجاه الآخرين كفيل بتعرفيك

فعند بداية تعارفنا طلبت مني

اصحبك الي الحجار و لم يخطر علي

بالك للحظة واحدة ان هذا الامر

قد يعترض مشروعاتي ، انك تهتمين
فقط بمشاكلك الصغيرة فكل ما
يعنيك من الأمر هو حل هذه
المشاكل التي تشغلك فقط يا عزيزتي

.

– خطأ و انا اعترض علي هذا !
فهذه ليست طريقتي !

– حقا ؟

* * *

وكان لا يزال ينزل الامتعة من فوق
ظهر الحمل دون ان يمنحها ادني
اهتمام و سخطت صوفيا سخطا
شديدا و لكن في صمت و قررت في

نفسها ان هذه التصرفات من قبل
رفيقها لا بد ان لها اساسا ، ثم اقتربت
منه .

- هل يمكنني مساعدتك ؟
و فتش كارل في الجراب الخاص به ثم
اخرج منه علبة طعام محفوظ و قطعة
من الخبز الجاف .

- انت تدعين انك طباحة ماهرة

علي ما اعتقد؟

وقد حان الوقت الآن لاستعراض

مواهبك ،منتديات روايتي . ستجدين

جميع الادوات اللازمة في هذه

الحقية .

وقد كانت صوفيا قد تابعت اكثر من

مرة كيف يشعل الحداة النار في

الصحراء و اعتقدت لاول وهلة ان

الامر سهل ، فاخذت تجمع قطع
الخطب الملقاة بينما كان كارل لا
يزال منهمكا في عمله .

ووجدت في الحقيبة اناء و مفتاحه
علب و مسندا من المعدن لوضعه
فوق الخطب و توصلت صوفيا في
النهاية الي اشعال النار و اخذت
تراقب بسعادة محتويات الاناء الذي
وضعته فوق النار .

و قال كارل :

– ليس سيئا .

– ليس سيئا لفتاة مدللة غير محتملة

.. اهذا ما اردت قوله؟

ولأول مرة منذ رأته وجدته يتسم

ابتسامة صافية و كان وقع ذلك

عليها رائعا ..منتديات روايتي .

فكانت عيناه تشعان بالحياة و دبت

الحيوية في جميع ملامحه و اختفت

القسوة التي مانت ترسم علي وجهه
تماما و تأملته صوفيا متعجبة من هذا
التغير المفاجيء.

ثم قالت له :

- لا بد و ان تضحك كثيرا .. لقد
تغيرت تماما .

وعند سماع هذا الحديث اكفهر وجهه
ثانية ثم اشاح بوجهه عنها و قال لها
بطريقة مقتبضة :

– ان الحياة لا تسمح لي بالمزيد من
هذا .

ثم تناول اناء اخر مملوء بالماء .

– هل تشعرين بالعطش ؟

– اوه ، نعم .

و تناولت صوفيا رشفة من الاناء ثم

قالت :

– للاسف للماء طعم ما واضح جدا

بعد تناوله .

- سنحاول علاج ذلك .

ونظرت اليه معجبة به بينما كان يقوم

بمعايرة كمية من السكر و الدقيق

لوضعهما في الماء ثم اخذ يقلب هذه

المحتويات .

- يمكنك ان تجري هذا الشراب

الآن .

تذوقت صوفيا بحذر شديد الآن .

- ليس سيئا .. كما انه منعش .

– اليس ذلك ؟ انها خدعة عرفتھا
من الجزائريين و هم يسمون هذا
الشراب (هبشة).

* * *

ثم تناولوا معاً الطعام و الخبز الجاف و
كانت هذه الوجبة بالتأكيد اخف
وجبة تناولتها صوفيا طيلة حياتها و
لكنها كانت افضلها . منتديات
روايتي .

وقالت صوفيا لنفسها : بالتأكيد
الصحراء تعد مدرسة للزهاد و كانت
في ذلك الوقت تقوم بتنظيف الاواني

بالرمال .. فكل ما يهم الانسان هنا
هو كيف يعيش . و بعد ان انتهي
كارل من تناول طعامه ، منتديات
روايتي . اخرج من الحقيبة قصة
بوليسية و بدأ في قراءتها ، و كانت
صوفيا ايضا تحمل معها بعض الكتب
و لكنها لم ترغب في القراءة هذه
الليلة و فضلت التأمل في هذه

الطبيعة الخلابة اثناء غروب الشمس

.

وكان لونها الذهبي يبدو لو انه يغطي

الصحراء كلها باشعتها الاخيرة و

عندما اختفت الشمس وراء الافق

اختفت معها حرارتها علي الفور .

وعند حلول الليل ارتدت صوفيا

معطفا من الصوف دون ازرار و

زودت بالغطاء اللازم و فعل كارل

نفس الشيء ثم قال لها :

– يجب ان تخلدي الي النوم الآن

،منتديات روايتي . سنرحل باكرا في

الصباح واذا جرت الامور علي ما

يرام سنصل عمرة بعد الظهيرة .

فاجابته صوفيا بأسلوب لاذع :

– يا لها من سعادة عندما تتخلص

مني اخيرا اليس كذلك ؟

– احب ان اذكرك انني لم ابحت عن
رفقتك في البداية .

– انا اعرف جيدا انني اضايقتك لقد
قلت ذلك مرارا ! فأنت تعشق
الوحدة و لا تحتاج الي اي انسان .
و صمت كارل طويلا قبل ان يهمس
لها :

– من المؤكد ان الانسان يحتاج الي
غيره في يوم او في آخر ، منتديات

روايتى . و لكننا نشعر احيانا بالرغبة
في البقاء منفردين .

- شخص يعشق الوحدة ! يا له من
حظ رائع ان اجد نفسي وحيدة في
الصحراء مع شخص زاهد .

* * *

و بعد ان قالت هذه الجملة الاخيرة
جذبت صوفيا الغطاء فوقها و
اغمضت عينيها و حاولت النوم .

و علي الرغم من قسوة الارض و
البرد القاتل لهذه الليلة الذي نجح في
اختراق هذه الاغطية السمكة

استطاعت صوفيا ان تنام و بعد فترة
خيل اليها انها تسمع صوت صراخ و
اعتقدت انها تحلم ففتحت عينيها
ووجدت السماء صافية تلمع نجومها
البراقة والقمر هادئ .
ثم تحولت هذه الصرخات الي شيء
يشبه النحيب .

— لا ، اوه ... لا ١١١

كارل ... اندفعت صوفيا نحو رفيقها

الممدد علي بعد عدة امتار منها .

وكان شعاع من القمر يضيء وجهه

المرهق و خصلات شعره تلتصق

بجبينه و كان لا يزال يردد :

– لماذا انا؟؟؟؟ انا مكانهم

؟منتديات روايتي . فأنا المسؤول ...

المسؤول ..

لابد انه يقع تحت سيطرة كابوس

رهيب ..

و شعرت صوفيا بالقلق بشأنه تهنز

كتفيه حتي استيقظ .. و هنا بدأ

يتحرك بشدة كما لو انه يدافع عن

شيء و امسك بجسدها بقوة لدرجة

انها اطلقت صرخة الم علي الرغم

منها .

و في هذه اللحظة التي كانت صوفيا
تجاهد فيها لانتزاع كارل من هذا
الكابوس وقعت فوقه دون قصد و
سيطر الرعب عليها فأخذت تناديه
باسمه حتي يفيق .

و نجحت اخيرا في ذلك ، و فتح
كارل عينيه كالتائه و نظر اليها كما
لو كان ينظر الي شبح .

– كارل ... انه انا ... صوفيا

،منتديات روايتى . اتركني ارجوك

انت تؤلمني .

و نظر كارل الي يديه فوجد انه

يمسك بجسد صوفيا بقوة هائلة ..

فتركها علي الفور .

و دلكت صوفيا جسدها في المناطق

التي كان يمسكها كارل حيث ترك

علامات حمراء .

- ما هذا الكابوس ؟

- انني .. انني لا اتذكر شيئاً .

ولم تلح عليه اكثر و جلست بجانبه

ثم مالت نحوه :

- سأحضر لك قميصا اخر اذا

اردت .

- بربك .. اتركيني وحدي .

- يبدو ان الشياطين التي تلاحقك

في غاية الرعب ..

رماها كارل بنظرة قاسية :

– كل ما اريده الآن ان تتركيني و
شأني .. منتديات روايتي . و ليذهب
الي الجحيم كل ما يحاول ان يدس
انفه في اموري من غرباء و اطفال
مدللين !

* * *

و تراجعت صوفا الي الورااء ما الذي

يجعل هذا الرجل يهاجمها بصفة

مستمرة ؟

و لاحظ كارل كم كان قاسيا معها

فتحدث اليها ثانية باسلوب اكثر رقة

:

- ساحيني لو كنت تحدثت معك

باسلوب فظ .. و لكنك ايقظتني

من النوم .

- هل يحدث لك ذلك دائما ؟ هل

تري نفس الحلم ؟

و احست صوفيا من نظرتة انها

كانت متطفلة في هذا السؤال ، و

نظر اليها كارل في صمت طويل حتي

اعتقدت صوفيا للحظة انه سيأتمنها

علي سره و لكن هيهات ..

منتديات روايتي .فقد اكفهر وجهه

ثانية و قال لها ببرود :

– اسمعي .. انني اعتذر لك للمرة

الثانية لتصرفي معك بخشونة .. لننس

هذه الحادثة اذن .. اذا اردت ؟

و سكت لبرهة ثم اضاف مقطب

الجبين :

– هل آلمتك ؟

- لا .. لاشيء .

- دعيني اري مكان قبضة يدي .

و اظهرت صوفيا له ذلك علي

مضض و فوجيء كارل بهذه

العلامات علي جسدها الناصع

البياض .

- ستزول سريعا ، فليست خطيرة

... انها مجرد علامات زرقاء .

- مم ! انتظري ، منتديات روايتي
اعرف وسيلة مؤكدة يمكنها ان
تخفف بعض الشيء اجلسي اذن و
تمددي مكانك .

اخذ كارل يدي صوفيا بين يديه
الكبيرتين الدافئتين ثم اخذ يدك
بأطراف اصابعه بخفة مكان هذه
العلامات و ايقظت لمسه يديه في
صوفيا احساسا رائعا .. لدرجة

جعلتها تغمض عينيها لتستمع بها ..

ثم افاقت فجأة من غفلتها و

خلصت نفسها من قبضته .

- يكفي .. يكفي هذا شكرا .

و الحقيقة ان كارل لم يلاحظ

اضطرابها و قالت صوفيا احذري

هذه التصرفات ! متديات روايتي . و

لكن اليست معذورة ؟

فمن الطبيعي ان تشعر انها عصبية

عندما يوقظها شخص ما بهذه

الطريقة المخيفة اثناء النوم .

ثم قالت له صوفيا و هي تحاول
النهوض :

– سأذهب لاحضر لك قميصا جافا

.

وكان كل ما يهمها الآن هو الابتعاد
عنه و بعد ذلك عادت صوفيا و

كان كارل قد تخلص من قميصه
المبتل و لم يكن يرتدي في هذه
اللحظة الا سرواله الواسع العربي
الطراز وكان جسمه يلمع تحت اشعة
القمر و عندما نظرت صوفيا اليه
شعرت ببعض القلق و اخذت تتأمله
فهو يذكرها بالمحاربين الذين يتم
ذكرهم في الاساطير القديمة .

واخذ كارل قميصه من يدها و قال

لها باقتضاب :

- اشكرك اذهبي لتنامي الآن يا

صوفيا فمازال هناك بعض الساعات

قبل طلوع النهار .

- و انت ... منتديات روايتي . هل

انت علي مايرام الآن؟

- حسن جدا .. حاولي ان تنامي

اذن .

و نظرت صوفيا الي حيث تركت
اغطيتهـا ثم رمقت كارل بنظرة خاطفة
فوجدته ممدا علي الارض و يضع
يديه مشتبكتين خلف راسه بينما
ينظر الي النجوم ساهما ..منتديات
روايتي . تري الي اي شيء ينظر هذا
الرجل ؟

يبدو كأنه ينظر الي شيء ما بداخله
و قد هرب منه النوم هذه الليلة و
هي ايضا لم تنم للحظة واحدة ...
تري ما السر هذا الرجل ؟ و اي سر
غامض يحتفظ به لنفسه؟

ظل كارل مكانه جامدا حتي انه لم
يلاحظ انها لم تنم و ظل الاثنان في
هذه الحالة من الارق .. منتديات

روایتی .و علي الرغم من وجودهما
معا الا انهما كانا منفصلين عن
بعضهما دائما ... و ظلا ينتظران
الفجر ..

* * *

و جاء الصباح باردا ايضا عندما بدأ
كارل و صوفيا طريقهما من جديد
... و لم يكن احد منهما يتذكر ما
حدث في الليلة الماضية .. و ارتدت
صوفيا قميصا طويلا و فوقه معطف
الصوف لتخفي العلامات الزرقاء
بجسدها كما ارتدت بنطلونا من ال
جينيز و صندل متينا و عقصت
شعرها الذهبي في ضفيرة لتحاشي

الحرارة الشديدة وعندئذ تذكرت
مديح ديفيد لشعرها فكم كان يعشق
لونه العسلي ..

ديفيد .. كانت تشعر برعشة تسري
في جسدها كلما ذكرت اسمه .. و
قريبا سيجتمعان علي السراء و
الضراء ..

و بعد ساعتين من السير المتواصل
رأت صوفيا سحابة من التراب تبدو
علي البعد .

– في رأيك ما هذا يا كارل؟
– لا اعرف بعد و لكنها تبدو في
اتجاهنا .

و اقتربت السحابة .. منتديات روايتي
. و اصبحت بعد عدة امتار منهما
و عندما ازاحت الرياح هذه

السحابة .. كان وراءها شبح قافلة
علي بعد .. و كانت الجمال تتقدم
محملة بالمؤن و الخيام و قرب المياه و
كان يحيط بها عدد من الرجال الذين
يمتطون الجياد و تبدو اسلحتهم
لامعة تحت ضوء الشمس .. و يظهر
وراء الجمال قطيع من الماعز .
و ظلت صوفيا تتأمل هذا المنظر
الرائع .

– من هم يا كارل ؟

– بعض البدو يصطحبون قطيعهم
نحو الجنوب لقضاء فصل الشتاء ..
هل رأيت كيف يسافرا لاطفال و
السيدات ؟

و نظرت صوفيا الي الجمال و هي
تحمل الامتعة علي ظهورها وتتكون
من الهودج الخشبية المزخرفة و
المغطاة بالحرير و السجاجيد الفخمة

.

هنا و هناك .. منتديات روايتي . نجد
ايادي صغيرة تفتح الهودج و يظهر
وجه نسائي عبر هذه الفتحات و

كانت الجمال ايضا مزينه بريش

النعام و الجلد الزركش .

تحمست صوفيا لجمال هذا المنظر .

- يا له من منظر رائع !

- هيا لنراهم عن قرب .

و استطاع كارل بواسطة بعض

الكلمات العربية ان يقترب مع

صوفيا من القافلة .

و تقدم منهما اثنان من الفرسان
للترحيب بالضيفين ، و بدأ كارل
حديثا مشوقا معهما .. منتديات
روايتي . و كان يبدو لو كان يعقد
معهما صفقة وكانت صوفيا للاسف
لا تعرف سوى كلمات قليلة جدا
من اللغة العربية حتي تتابع حديثهما

واخيرا انتهي الحديث ببعض
الاشارات من قبل البدوين ، و بعد
ذلك قفز كارل فوق الجمل الخاص
به و اخذ يتخلص من امتعة الفتاة .
- ما الذي حدث ؟ و فيم كنتما

تحدثان ؟

- لديك مال اليس كذلك ؟
- بالتأكيد انت تعرف بما انك قد
قمت بتفتيش امتعتي من قبل و

بالتالي لا بد انك تعرف قيمة المبلغ
الموجود بالضبط .

واجابها دون اهتمام :

- لقد انفقت عليك جزءا من هذا

المبلغ .. و الآن وافق البدو علي

مرافقتك حتي الجنوب .

- كيف ؟ و لكني ارفض التوجه نحو

الجنوب .. منتديات روايتي . سألحق

ب ديفيد في الحجار و حجار تقع في
الشمال و انت لا تجهل ذلك.

نظر كارل اليها نظرة قاسية .

- يكفي هذا يا صوفيا ، لقد ابتسم
الحظ لك حتي هذه اللحظة والمعجزة

فقط هي التي انقذتك من مخاطر
الصحراء والله وحده يعلم ذلك .

فالصحراء ارض قاسية و غير رحيمة
و خاصة بالنسبة لمن هم مثل سنك

لقد اوشكت مغامرتك علي النهاية
صوفيا و الآن يجب ان تتصرفي بعقل
و حكمة فخلال اربعة ايام او خمسة
ستمر هذه القبيلة علي الحدود مدينة
كبيرة و ستجدين هناك وسيلة
للموصلات لتقلك الي المطار و
هناك تأخذين اول طائرة متجهة الي
انجلترا .

واستشاطت صوفيا غضبا و رمت

كارل بنظرة قاسية .

- متي ستكف عن التحكم بحياتي .

منتديات روايتي . اني فتاة ناضجة و

اعرف ما الذي افعله بالتحديد و لن

اوافق علي ان يتخذ احد قرارتي بدلا

مني .

- حقا ؟ و لكنني رأيت انك لا

تعرفين ماذا تفعلين و الا لما كنت هنا

الآن .. منتديات روايتي . اني اتسأل
كيف تركتك اسرتك تخوضين هذه
المغامرة المجنونة و علي كل حال لو
كانت اسرتك قد تنازلت لك عن
مسؤوليتها عنك ، فلن افعل انا
ذلك .

– انا لست مسؤوليتك .. و كيف
تسمح لنفسك ان تقول هذه الكلام

عن اسرتي ؟ فانا احبهم كثيرا و هم
ايضا يحبونني .

– لقد دللوك كثيرا و هذا يشرح
سبب تصرفاتك العنيدة والشاذة ، و
لكنني لا اريد ان اتحدث عن ذلك
الان ، منتديات روايتي . فكل ما
يهمني هو عودتك سالمة وآمنة و
لتكفي عن هذه التصرفات الصغيرة
و تواجهي الحقيقة فانا ارفض قبول

اهواءك هذه ، حاولي ان تتصرفي
بعقل لاول مرة في حياتك .
و علي الرغم من قساوة هذه
الكلمات الا انها جعلت صوفيا تهدأ
بعض الشيء و الحق ان صوفيا لا
تخرج عن وعيها الا في حالات نادرة
جدا و لكن كارل كان يملك موهبة
اثارتها دائما ..منتديات روايتي . و

كان لا بد لها ان تظل متحفظة

ببرودها لو كانت تريد ان تتملقه .

ثم قالت بصوت هاديء :

– اسمعني .. فانا اعرض عليك الآن

ان نتحدث معا و لكن دون عصبية

و ..

– ليس هناك ما نتحدث بشأنه ..

لقد انتهى كل شيء و سترحلين مع

هذه القافلة و ستعتني السيدات بك

و ستصبحين علي مايرام و سترين
ذلك ،منتديات روايتي . و الحقيقة
انني لن اجبرك علي العودة الي انجلترا
و لكن انصحك بذلك و لتنسي
مشروع رحلتك الي حجار و لو كان
خطيبك يحبك حقا كما تقولين لن
يوافق علي المجازفة بحياتك و اللحاق
به .

تحدثه صوفيا قائلة :

- ولو رفضت ذلك و اصررت علي

البقاء هنا؟

- سيكون هذا تصرفا في منتهى

الغباء منك ، و لكنني لا اظن انك

قادرة علي ارتكاب هذا الخطأ و انا

واثق من ذكاؤك لن يخونك هذه المرة

.

ثم قفز فوق الرجل و نظر طويلا الي

صوفيا .

– لقد اثبت شجاعتك و جرأتك
حتي هذه اللحظة يا صوفيا و لكن
هذه القصة ستنتهي عند هذا الحد
..منتديات روايتي . عودي الي
بلادك و انتظري خطيبك هناك انه
انسان سعيد لانه وجد السيدة التي
قبلت عبور نصف العالم في هذه
الظروف للحاق به ، و بدأ كارل

يتحرك فوق جملة تاركا صوفيا في
حيرة شديدة و ظلت تتابعه بنظراتها
علي امل عودته ثانية و لكنه لم يعد

...

* * *

واحست صوفيا بيد شخص علي
كتفها فنظرت اليه ووجدته احد
الرجال البدو فاشار لها لركوب
الهودج الذي تم تخصيصه لها ..
منتديات روايتي .و برك الجمل و
صعدت صوفيا الي الهودج و تمت
السيدة ذات الشعر الاسود التي
ستشاركها هذا الهودج ببعض كلمات

العربية التي تدل علي الترحيب بها ثم
استغرقت في صمت طويل .

ثم نهض الجمل و اتجهت القافلة نحو
الجنوب بعيدا عن ... حجار ..
بعيدا عن ديفيد ... و بعيدا عن
..منتديات روايتي .. كارل كينجسلي

لم تحاول السيدة العربية التحدث الي
صوفيا و الحقيقة انها كانت تخافها
بعض الشيء فقد فشلت مهمتها
التي اتت من اجلها واصبحت تبعد
عن ديفيد الآن بمئات الكيلومترات !
ولن تري عينيه تشعان بالبريق عند
رؤيتها فجأة .. منتديات روايتي .و
نظرته الحنون الرقيقة التي تتمني

رؤيتها الآن بدلا من عيني كارل
المملوءتين بالاحتقار و اللامبالاة .

* * *

و لم يكن الهودج من الداخل مريحا
.. و كانت فكرة بقاها في هذا

المكان لمدة اربعة ايام او خمسة
تصيب صوفيا بالاختناق .. و
اخذت تفكر ماذا تفعل؟ هل ستظل
حبيسة هذه القافلة طويلا ، ثم تعود
بعد ذلك الي انجلترا و تتخلي عن
احلامها العريضة التي اتت بها الي
هذا المكان؟ منتديات روايتي . انها لم
تصل الي هدفها بعد و لكي تظن انها
تخلت عنه

* * *

و فتحت صوفيا الهودج بيدها و
اشارت الي احد الفرسان للاقترب و

حاولت ان تتحدث اليه بالعربية
فنظر اليها الرجل بدهشة لدرجة
جعلها تظن انها اخطأت في الحديث
فرددت ثانية :

- جمل .. اريد شراء جمل .
اشار الرجل دهشا الي القطيع
فاجابته صوفيا بالايجاب و لحق

الفارس برفاقه فتوقفت القافلة عن
السير .

و رفضت القافلة بيع احد الجمال
الي صوفيا اما خوفا من تركها وحيدة
في الصحراء ..منتديات روايتي . او
من الابتعاد عن احد حيواناتهم ، و
تحدث الرجال طويلا بلهجة غير
مفهومة و اخيرا قرروا الموافقة علي
طلبها .

ودفعت صوفيا ثمنا مرتفعاً لشراء
الجمل و الرجل و المئونة اللازمة
للسفر ولم تهتم صوفيا بهذا الثمن
فقد كان كل ما ترجوه الآن اللحاق
بـ كارل .

وصعدت صوفيا فوق الجمل ثم
لوحّت إلى رجال البدو بيدها مودعة
أيامهم و ثم اتجهت نحو الشمال .

و كانت خطة صوفيا تتلخص في
اقتفاء اثار كارل حتي تلحق به .. و
هي تعرف جيدا انه لم يكن علي
عجلة من امره .. منتديات روايتي .
لذا فإسرعت هي الخطي بعض
الشيء يمكنها اذن ان تلحق به قبل
المساء .

و عند فكرة لقاء كارل كانت تشعر
برغبة غريبة تملكها والحقيقة انه

لن يسعد بلقائها .. في البداية علي
الاقل .. ولكنهما سيتفهمان بعد
ذلك .

وربما تتمكن من اقناعه بمرافقتها حتي
الحجار ؟

و ظلت صوفيا تقتفي اثار كارل
بسرعة شديدة و كانت في هذه
اللحظة قد تأكدت من ان القافلة
ابتعدت عنها كثيرا و اصبحت الفتاة

وحيدة في الصحراء لأول مرة
فشعرت بشيء من العصبية
..منتديات روايتي . لا .. لن تخاف
و ستلحق بـ كارل .

وكانت الصحراء تبدو امامها كأنها لا
نهاية لها .. و كم كانت تتمني ان تجد
اي شخص امامها و كان يحوم حولها
نسر طوال الطريق .. و بدأت
صوفيا تجد صعوبة في اقتفاء الاثر .

و بعد ساعات طويلة بدأت الشمس
في الغروب و شعرت صوفيا بالحزن
الشديد لاقتراب الليل ، منتديات
روايتي . و قالت صوفيا لنفسها
بصوت عال كنوع من التشجيع :

– هيا يا صوفيا فكارل ليس بعيدا
الآن ، ولا بد من مواصلة السير ...

* * *

و فجأة ماتت الكلمات علي شفتي

صوفيا ، فقد وجدت امامها اثنين

من الفرسان يجريان نحوها ..

منتديات روايتي .و ظلا ينظران اليها

ثم تحدثا معا ، ولاحظت صوفيا انهما

مزودان باسلحة فشعرت بالخوف
يعتریها .

قاطعا طريق ؟ يبدو علي هیئتهما
ذاك ، كما انهما لم یلقيا السلام
العربي المعروف .

و تمت صوفیا :

— ماذا تريدان

لم يجيبا عليها بل ذهب كل واحد
منهما الي احد جانبي الجمل الذي
تركبه صوفيا و اخذا عنان الجمل و
صرخت بصوت متخفق :

– ماذا .. منتديات روايتي . ماذا

تفعلان؟

وعادت الي ذاكرتها في هذه اللحظة
كل ما حكي عن هؤلاء الاشخاص
.. آه لو كانت سمعت فقط التحذير

، ولو كانت اخذت وصايا كارل
مأخذ الجد بدلا من عنادها المجنون !
يا لها من نتيجة سيئة ..
و كادت صوفيا تصرخ و لكنها
اجبرها علي مرافقتهم والابتعاد عن
اثر كارل .

و اتجه الثلاثة عبر الصحراء .. نحو
غاية مجهولة .

الفصل الثالث

كم مضي من الوقت في هذه
الرحلة؟ عشرون دقيقة ... ثلاثون ؟
شعرت صوفيا ان هذه المدة ساعات
طويلة .

و اخيرا وصل الجميع الي الوادي
حيث يوجد المعسكر و الخيول و
النار هنا و هناك فروع الاشجار التي

تحترق مؤدية الي دخان كثيف يرتفع
في الهواء فيشبه الشعبان الطويل .
و ساعد الرجلان صوفيا في انزالها
من فوق الجمل الخاص بها و
اصطحبها الي الخيمة الكبيرة و
دخلت الفتاة و هي ترتعش
.منتديات روايتي .

وفي الداخل كانت الفخامة تحيط
بالمكان علي عكس المتوقع ..

ولاحظت صوفيا هذه الفخامة
بالكاد ، ذلك لأنها كانت تركز
اهتمامها علي الرجل الجالس عند
حافة الخيمة فوق اريكة مغطاة
بالوسائد .

و عندما تحدث الرجل ، منتديات
روايتي . تحدث اللغة الانجليزية
بطلاقة ادهشت الفتاة .

(حسنا يا عزيزي احمد تري ما
الغنيمة التي اتيت بها الي اليوم ؟
و اخذ احمد يشرح الامر باللغة
العربية و خلال تقديمه لهذا التقرير
الشفهي لم تغادر نظرة هذا الرجل
الغامض صوفيا للحظة واحدة .
وسألت صوفيا :

- من انتم ؟ و لماذا اتيتم بي الي هنا

؟ متديات روايتي . هل هذا

اختطاف؟!

ولاح في عيني الرجل بريق غامض

بينما ارتسم علي شفثيه الرفعتين

شبح ابتسامة :

- انه اختطاف يا فتاتي ؟ الم تفكري

في ذلك ؟

فانا الشيخ رشيد عثمان حسين و

انت ضيفتي المبجلة .

و علي الرغم من معاملته الراقية ،

منتديات روايتي .الا انها لم تطمئن له

، و كيف تشعر بالامان امام هذه

النظرات الملحة ؟

– ارجو قبول اعتذاري لانني انظر

اليك بهذه الطريقة ، فأنت تمتلكين

اجمل شعر رأته عيني ، لونه لا مثيل

له ، فهل تسمحين لي ان اتأمله بعد

حل هذه الضفيرة .

و اخافت لهجته صوفيا كثيرا

فتوقعت خطرا داهما و علي الرغم

من الشيخ نطق جملته الاخيرة

بأدب شديد الا انها لم تخل من صيغة

الامر و من يعرف ما الذي سيحدث

لها لو تجاهلته؟

وحاولت صوفيا ان تغير الموضوع

فقالت :

– انت تجيد الحديث باللغة الانجليزية

.

وشعر الرجل بالزهو :

– لقد نشأت في جامعاتكم و هي

عادة ابناء هذه العائلة الغنية

...منتديات روايتي . و لكن نتحدث

عنك الآن يا صغيرتي ..

هل قلت لك انني معجب جدا
بجمالك ؟ فانه امر نادر في بلادنا ان
نقابل سيدة شقراء مثلك ذات شعر
رائع مثل الشمس الصباح ...
وشعرت صوفيا بالتقرز و كم
ضايقتها هذه المجاملات الرقيقة من
قبل الشيخ .

– انني سعيدة بمعرفتك يا سيدي ،
و لكنني للاسف لا استطيع الانتظار

طويلا فلدي موعد مهم و اخشي ان
اتاخر و يجب علي ان ارحل بسرعة
الآن .

اكتست ملامح الشيخ بالضيق .
- ترحلين يا فتاتي الصغيرة ؟ كيف
اتركك ترحلين ؟! منتديات روايتي
.لقد حل الظلام الآن و اصبحت
الخطر يتهدد السيدات المسافرين
ليلا ..

احست صوفيا برغبة شديدة بالبكاء

.. ولكنها قالت لنفسها ان هذه

الدموع لن تؤثر في الشيخ و من

الافضل لها ان تحاول خداعه .. يا له

من موقف سيء .

- و لكنني لا اسافر وحدي

،منتديات روايتي . فهناك صديق ما

ينتظرنني في مكان بعيد عن هنا و لقد

حددنا موعدا لتتلاقى و ...

- في الظلام .. يجب ان تقضي
الليل هنا ، و في الصباح تواصلين
طريقك فأنا ادعوك علي العشاء هذه
المساء .. و قد تشرفيني بفك
شعرك النادر حتي استطيع رؤية هذا
الجمال الرائع .
ولم تشعر صوفيا بصوت شخص
يدخل الخيمة و فوجئت بوضع يد

علي كتفها و كادت تصرخ من
الخوف .

و قال الصوت في ثبات بصيغة الامر
:

– لن تفك هذه السيدة شعرها
لشخص غيري ،منتديات روايتي .
وهذا شيء طبيعي بما انها زوجتي .

* * *

كارل .. اكتسي وجه الشيخ للحظة
بالغضب و لكنه سرعان ما تحول الي
ابتسامة قاسية .

- لو كانت هذه السيدة زوجتك ،
منتديات روايتي .هل يمكنك ان
تشرح لي السبب في وجودها وحيدة
امام هذه المخاطر ؟

- لقد افترقنا اثر مشادة سخيفة
بيننا و انا اعتذر لك ياعزيزتي عن
هذا الخطأ .

و امسك كارل صوفيا من خصرها
فنظرت الي عينيه الزرقاوين بنظرتهما

الحادة و فجأة جذبها نحوه و قبلها

بعنف و رغبة شديدين .

الخوف .. الاطمئنان .. السعادة

..منتديات روايتي . اختلطت جميع

هذه الاحاسيس لدى صوفيا و

تركت نفسها بين يدي كارل و

استمتعت بقبلته و احست بالعرشة

تسري في جميع انحاء جسدها .

لم تفق من هذه الاغماءة و تواجه
الحقيقة الا بعد ما تركها كارل و لم
تغير هذه المشاعر ملامح كارل انه
يقوم فقط بتمثيل دور الزوج بطريقة
مقنعة .

قال كارل للشيخ بلامبالاة :
- بما انني عثرت علي زوجتي
،منتديات روايتي . يمكننا ان نرحل

الآن و اشكر كثيرا علي العناية بها

.

ولاح علي وجه الرجل العربي غضب

شديد و قال :

- لن اسمح لكما بمواصلة رحلتكما

هذا المساء ، كما انني اصر علي

استضافتكما وغدا يمكنكما بدء

الرحلة من جديد .

و فوجئت صوفيا برضوخ كارل لهذا
الامر و عدم مناقشته اياه واكتفي
بهنز رأسه بالايجاب .

و قال الشيخ في رضا :

— حسنا .. منتديات روايتي . سأوجه
الامر فورا لاعداد خيمة لكما و قبل
ذلك سنتناول العشاء معا .

و جلست صوفيا بجانب كارل علي
الوسائد وكانت لا تزال تشعر بقبلته

، و جلس الشيخ في مواجهتهما و لم
يخجل من النظر اليها برغبة غير
خافية .

و تناول الجميع العشاء في جو خيالي
ولم تنتبه الفتاة الي ما تأكل و لم
تشعر ايضا بالمياه التي صبت علي
اصابعها ، منتديات روايتي . فقد
جعلها موقف الشيخ بغاية
الاضطراب .

و كان كارل يتحدث حتي يحول
انتباه الشيخ عن رفيقة رحلته .. و
كان من الواضح جدا ان التوتر
يزداد بين الرجلين ، منتديات روايتي .
و لم تنجح رقة الشيخ في اخفاء
حقده و انزعاجه .
و اخيرا ، انتهى العشاء و استغل
كارل فرصة الانتهاء من الحديث
ايضا فنظر الي ساعته و قال :

– ان الوقت متأخر و انا اعتقد ان

الملل قد تسلل الي زوجتي .. فهل

يمكنك يا سيدي ان تعرفنا اين

الخيمة التي اعددتها لنا؟

وتخلي الشيخ عن النظر الي صوفيا

آسفا ، و صفق بيديه فظهر الخادم

علي الفور ووجه الشيخ اليه بعض

التعليمات باللغة العربية ثم قال :

- سيقودكما احمد الي الخيمة ..

منتديات روايتي . و اتمني لكما ليلة

سعيدة .. و غدا سأراكما .. فهناك

امر ما اود ان اتحدث اليك فيه يا

رجل.

سار الاثنان خلف احمد و قالت

صوفيا :

– لماذا وافقت علي البقاء هنا هذه

الليلة ؟ متديات روايتي . اني اود

الذهاب بعيدا عن هذا الشخص !

وهمس كارل :

– اخفضي صوتك فإن احمد يفهم

الانجليزية و لكن هل تتخيلين اننا

نملك الخيار ؟ فلو لم نكن بقينا هنا

بمحض ارادتنا لكان الشيخ وجد

الوسيلة التي لا تروقنا حتي يرغمنا
علي البقاء تأكدي من ذلك جيدا .
- و لكنه لا يملك الحق في ذلك !
- كلا و من يستطيع منعه من ذلك
؟ منتديات روايتي . اننا علي بعد
كيلومترات من المدينة .. و الشيخ
هو السيد المطلق لهذه القبيلة .. و
رجالها يطيعون جميع اوامره .

– آه كارل .. لقد تورطنا في هذا

الامر بسبب خطئي .

– لقد قلتها اخيرا .

* * *

قادهما احمد الي احدى الخيم التي
تبعد بعض الشيء عن الاخرى و
في الداخل كان هناك سرير بجانب
امتعتهما التي تم نقلها الي احد
الاركان فاخرج كارل من حقيبتة
مشعلا ليضيء لهما المكان بنور
ضعيف .

- والآن .. منتديات روايتي .هل
يمكنك ان تشرحي لي الامر يا صوفيا
؟

- هل غضبت مني ؟
و شعرت صوفيا للحظة انه علي
وشك الانفجار ، و لكنه تماسك
بصعوبة شديدة .

- لا لست غاضبا و لكنني اتميز
غيظا ، و لي الحق في ذلك نعم ام لا

؟ انظري الي اين وصلنا بفضل
تصرفاتك ! هل لاحظت كيف ينظر
اليك هذا الشيخ؟ انه يرغبك
..منتديات روايتي . و هذا النوع من
الرجال اعتاد دائما اشباع رغباته و
الحصول علي كل ما يريد .. هل
تعرفين معني ذلك ؟ كفي عن هذه
الاحلام يا صوفيا .. فأنت تواجهين

الحقيقة الآن .. وهي حقيقة لن
تعجبك .

و رمي كارل بالغطاء علي السرير ثم
جلس و قالت صوفيا بصوت
مرتعش :

– و اذا لم نستطيع ان ننجو من هنا
؟

- هل تظنين ان رجال الشيخ

سيتركونا نرحل هكذا بعد ان تلقوا

اوامر صارمة منه ؟

- انني ابحت عن وسيلة فعالة...

- فعالة! لقد جعلتنا بعنادك نقع بين

يدي هذا الشيخ الخطير ثم تتحدثين

الآن عن الفاعلية ؟

- لم أكن اريد مصاحبة هؤلاء البدو

من البداية ؟ منتديات روايتي .و

علي كل حال فأنت المسؤول عن

...

- كفي !

و اكتسي وجهه بلامح غضب

شديد جدا حتي ان صوفيا رفعت

يديه التحيي وجهها منه .

- لا تخافي لن اضربك لقد ارتكبت

اخطاء كثيرة في حياتي ، متدييات

روايتي . و لكنني لم اضرب سيدة ابدا

و عموما فأنت تتمتعين بصبر غريب

.

ثم فكر قليلا و استطرد بهدوء :

- اسمعي ، لقد كانت العلاقة بيننا

عاصفة منذ البداية ولكنني لن الوم

احدا سواك و لكن ..

- آه كم احب ان اسمع ذلك !

- لا تثيريني يا صوفيا .

- معذره .. فعندما اخاف ابدو

عدوانية جدا فهذه طريقتي في الدفاع

عن نفسي .

- مفهوم ،منتديات روايتي . ما

رأيك في هدنة مؤقتة ؟ فلن نستطيع

العثور علي حل مادمنا عدوين .

- عندك حق ، موافقة و لنعقد هدنة

.

وساد صمت قطعته صوفيا بقولها :

- هناك سؤال يلح علي منذ

ساعات .. كيف عثرت علي ؟

كدت اموت من المفاجأة عندما

رأيتك علي باب الخيمة .

- و الشيخ ايضا علي ما اعتقد

..منتديات روايتي . فلم يكن ينتظر

قدوم الزوج وهو في هذه الحالة من

الوله !

– اوه نعم فيا له من رجل رهيب

الملاح ..

ولكن كيف وصلت في هذا الوقت

بالذات ؟

– حسنا ، بعد ان تركتك بين يدي

البدو .. منتديات روايتي .فكرت

قليلا في موقفك و قررت اللحاق

بك و بينما كنت في طريقي ابحت

عنك لمحتك مع هذين الرجلين

فتبعتمكم دون ان يراني احد .

- و ها نحن ضيفا الشيخ !

- لا تمزحي صوفيا .. فان هذا

الرجل مخيف الم تلاحظي كيف كان

ينظر الي شعرك ؟ منتديات روايتي .

وكم كان يتمني لمس خصلاته الحريرية

بأصابعه و حله حول وجهك ...

* * *

و صمت كارل فجأة كما لو كان
ندم علي ماقاله و لكن صوفيا لم
تلاحظ هذا التعبير علي وجهه .

- و مالذي يمكنني عمله الآن ؟ هل

اقصه .. منتديات روايتي . لن تجبرني

علي قصه ، ان ديفيد يحب شعري

هكذا ولا اريد ان ..

وقال لها كارل ساخرا :

- لو كان يحب فيك هذا فقط

فخذي حذرك منه اذن .

انه يهاجم ديفيد ثانية ؟ ولكن لماذا

يحقد عليه الي هذه الدرجة ؟ و

تسألت صوفيا في حزن انه يمقته قبل
ان يراه او يعرفه ! وقالت له بصوت
مرتجف :

- لا تكن غبيا ان ديفيد يحبني بنقاء
و مجمل الامر انه يفضل شعري
طويلا و يحبني كما انا .
وتنهد كارل ثم قال :

- لو كنت تودين المخاطرة بحياتك
امام هذه النظرة الجمالة . منتديات

روايتى .. فلك مطلق الحرية ! هيا
ياصوفيا هدئي من روعك فالموقف
ليس حرجا الي هذه الدرجة .
- في رأيك هل سيصبح حرجا فيما
بعد؟

وكانت الفتاة قد هدأت قليلا و كم
كانت حساسة تجاه ديفيد و خاصة
عندما يهاجمه كارل بهذه الطريقة

القاسية .. ربما لأنها كانت بداخلها
غير مقتنعة به تماما كزوج و خطيب .
- ان هذا الشيخ سريع الغضب و
يتحرك وفق اهوائه و رغباته و من
الافضل ان نتوقع منه دائما السوء ،
منتديات روايتي .علي كل حال لا
يمكننا عمل اي شيء الآن .. فلنم
الآن و من يعرف مالذي يخبئه القدر
لنا غدا ؟

- ننام ؟ و لكنني عاجزة تماما عن

النوم !

وجلست صوفيا في السرير مرهقة .

- الاستحمام .. انني مستعدة الآن

التخلي عن ثروتي مقابل حمام ساخن

.. منتديات روايتي . و تقلبت صوفيا

بين الاغطية و حاولت ان تغمض

عينها عندما قالت :

- کارل .. این ستنام ؟ فلا یوجد

سوی سریر واحد .

- انني انوي ان اقسامك اياه .

وقفزت صوفيا في مكانها :

- كلا بالتأكيد .. انه ضيق للغاية .

- ولكنه يتسع لنا معا ,

- انت تصدمني يا کارل ، منتديات

روایتی . فلو كنت رجلا لطيفا حقا

لكنت افترشت الارض .

- الارض في هذا الجو البارد ؟ لا
اشكرك .. كما انني لم اتصرف كرجل
لطيف ابدا يا سيدة كارلتون فلست
في انجلترا بل في الصحراء .
- اذن في هذه الحالة سأفرش انا
الارض .

- كما تريد اذن ..
وما ان لمست صوفيا الارض حتي
ندمت علي هذا التصرف المتسرع

،منتديات روايتى . فلا يوجد شيء

مرهق مثل النوم على الرمال

المختلطة بالحجارة ، وبعد حوالي

نصف ساعة قالت في يأس:

- كارل .. هل نمت ؟

ولم يجبها كارل وكان تنفسه يدل على

ذلك ، وتسألت صوفيا يالها من

جرأة و بعد خمس دقائق كانت قد

اتخذت قرارها لتصعد على الفراش

بجوار كارل وبينما تتحسس طريقها
اليه في الظلام سمع كارل صوتها فقال
بصوت يغلبه النعاس

– ما هذا ؟ هل تريدان مشاركتي

الفراش ؟

– بالتأكيد .. منتديات روايتي . فأنا

لا استطيع النوم هنا، لو كنت ديفيد

ما كنت عاملتني بهذه الطريقة ابدا .

- آه ديفيد ! الرجل المثالي .. كم
من الممكن ان يشعر الانسان بالملل
معه !

- انني لا افهمك يا كارل .. لأي
سبب تتهاجم شخصا لا تعرفه؟

- ربما من الملل ، فانت تقضين
وقتك في تملقه ، هيا تعالي يا صوفيا
فأنا ارغب في النوم الآن .

* * *

واطاعته الفتاة ، وشعرت بسعادة
لدفء الفراش .. منتديات روايتي
.وكان من الصعب جدا الابتعاد عن
كارل وعدم ملامسته ، ولم تستطع

صوفيا ان تظل جامدة في مكانها و
اخذت تتحرك كثيرا .

- صوفيا .. يا لك من فتاة
مضحكة فانا لا ارغب الآن الا في
النوم ولا انوي استغلال الموقف .
- ومن يؤكد لي انني استطيع ان اثق
بك ؟

فأنا لا اعرف عنك شيئاً .. من انت
؟ .. منتديات روايتي . ولأني سبب
تقيم علي وجهك وحيدا في الصحراء
؟ فأنت شخص غامض جدا يا
كارال كينجسلي .

– كلا بالتأكيد .. لو لم تطلقني
لخيالك العنان ، لما كنت تصورت

كل هذه الافكار المجنونة .. والآن
من فضلك دعيني انام .

* * *

ولم تلح صوفيا اكثر من ذلك وان
كان حديث كارل لم يقنعها .. فهناك

ذكریات ما تطارده ، تری هل هو
متهم بشيء ما ؟ ام انه ارتكب شيئا
يؤرق ضميره ؟ انه انسان مغامر ،
حر / وحيد ...

ولم تسطيع صوفيا الاسترخاء
..منتديات روايتي . وكيف يكون
ذلك بجانب كارل ؟ اما هو فقد

استغرق في النوم تماما .. وعندما
اغمضت عينيها سمعت ضوضاء
كثيرة تملأ ليل الصحراء .. صوت
الرياح و صوت الرمال .. وبعيدا
صوت الكلاب ثم صدى كل هذا

...

الفصل الرابع

احست صوفيا ان كارل استيقظ من
نومه فاستدارت نحوه و اخذت تنظر
اليه وهو يجلس علي حافة الفراش

وكان يتمطي و يمرر يديه بين
خصلات شعره بينما كان يتئاب ،
منتديات روايتي . و فوجئت الفتاة
بأن هذا المظهر يبدو مألوفا جدا ..
فهما يتصرفان كأنهما زوج و زوجة
... و استدار كارل نحوها :

- صباح الخير يا صوفيا .. اتمني ان
تكوني نمت جيدا ..

- ليس بالضبط .. للأسف ..
- لقد فكرت في طريقة تخلصنا من
هذا المأزق .. هل لديك نقود؟
- نقود ؟ لقد انفقت جزءا كبيرا
لشراء الجمل و مع ذلك تبقي لي
بعض النقود و امسكت صوفيا
بحقيبة يدها ثم اخرجت منها حزمة
من الاوراق المالية و ناولتها لكارل .

- ان السفر بكمية كبيرة من المال
فيه خطورة علي صاحبه ..منتديات
روايتي . انك محظوظة لانك لم
تتعرضي لسرقة ..

كم من المال تستطيعين انفاقه الآن ؟

- لا اهمية لذلك .. خذ ما تريد !

- لدى بعض الاموال السائلة

سأضيفها الي اموالك .. منتديات

روايتي . اتمني ان يكفي هذا المبلغ ..

- فيم تنوي استخدام هذا المبلغ ؟

- الوسيلة الوحيدة لخروجنا من هنا

هي رشوة الحرس .. اتمني الا يكون

هناك سوى حارس واحد .

- هل لدينا فرصة ؟

- لا اعرف ذلك .. منتديات روايتي

. علي كل حال رجال الشيخ

مخلصون جدا له .. ولكن قد

يساعدنا هذا المبلغ في تخلي احدهم

عن اخلاصه .. يجب ان نغامر بذلك
.. سأذهب الآن فكل دقيقة لها ثمن

.

- كن حذرا يا كارل .

- اتمني ان نخرج من هنا حين !

الى اللقاء.

* * *

خرج كارل من الخيمة بحذر
..منتديات روايتي . و احست
صوفيا الوقت يمر ببطء شديد و
اخيرا عاد من جديد و بدا يحزم
الامتعة بسرعة.

وقالت له صوفيا :

– هل وافق ؟

– نعم .. اعتقد ان رؤية هذا المبلغ
من المال قد ادرات رأسه .. فالشيخ
لا يدفع هذه المبالغ لحراسه بالتأكيد

.

– عندما يتم اكتشاف هروبنا سيقتلهم
هذا الرجل بإلاهمال .

- المهم ان الرجل يكون بمأمن من
الموت ... منتديات روايتي . هيا
اسرعي .. ان الجميع نيام و يجب
استغلال هذه الفرصة .

امسكت صوفيا بحقيبتها ثم وضعت
يدها في يد كارل ليقودها في الظلام
و خرجا معا من الخيمة ووصلا الي
حيث يوجد الجمالان .. ولحسن
الحظ لم يوقفهما احد .. و بعد

دقائق معدودة كانا فوق الرحلين و

ابتعدا عن المعسكر .

و عندما تأكدا من انهما اصبحا علي

بعد مسافة كافية ، استدار كارل نحو

رفيقة رحلته و قال :

– سنحاول البحث عن اثار اقدامنا

القديمة فلا يمكن ان نجازف بالسير

في الصحراء هكذا..منتديات روايتي

. و من المؤكد ان الشيخ سيطلق

رجاله وراءنا ..

- هل تظن انه سيصل حتي هذه

الدرجة؟

- ان هذا الرجل مجنون و قادر علي

عمل كل شي من اجل اشباع رغباته

.

- لقد تأكدت الآن كم كنت مخطئة

عندما بدأت هذه المغامرة وحدي

..منتديات روايتي . ولولا وجودك ما
كنت خرجت ابدا من هذا المأزق ..
أشكرك .

وانتزع هذا الاعتراف ابتسامة ساخرة
من كارل .

- وجودي .. حقا ؟ ولو كان بطلك
مكاني .. ديفيد الرائع؟

* * *

و شعرت صوفيا بالضيق .. متدييات
روايتي . انه يهاجم ديفيد ثانية .. و
الحق انها كانت تعرف ان كارل لم
يكن مخطئا .. ف ديفيد لم يكن
يستطيع السيطرة علي الموقف بهذه

الصورة .. وقد جعلها هذا التفكير
تضطرب كثيرا .. منتديات روايتي .
فهناك خطورة عند مقارنة بين رجلين
. كارل المغامر و ديفيد الرجل الذي
يدافع عن معاني الانسانية .. و
كانت صوفيا تتأمل منظر الصحراء
بينما كانت خطوات الجمل الرتيبة
تهدهدها .

واخيرا وجدا اثار الاقدام التي كانا
يبحثان عنها عندما اختطف الفرسان
صوفيا .. وكانت الرمال تمتد حولهما
علي مدى البصر كالبحر الجامد .
لاوجود لرجل عربي او نبات .. و
شيئا فشيئا سيظهر النهار و يمحو
اي اثر للضباب .

وعند اول شعاع شمس ..منتديات
روايتي . اتجه الاثنان ليستريجا و

اخرج كارل من حقيبتة خريطة و

اخذ يفحصها ثم قال :

- ان الخرائط لا تنفع كثيرا في

الصحراء .. فالمعالم تختفي هنا سريعا

.. منتديات روايتي . آبار المياه تجف

و تختفي و القرى يتركها اصحابها من

يوم لآخر .

- بمعنى اخر .. اذا فقدنا هذه الاثار

قد نتعرض للضياع .

- بالضبط .. ولكن عندي امل ،
فقد اشار الجزائريون حديثا لوجود
عين ماء في الشمال الشرقي هنا
ولكن الارشادات التي تركوها ضعيفة
و لست واثقا من قدرتي علي
العثور عليها .. منتديات روايتي . هل
انت مستعدة للمغامرة ؟

- معك كدليل اذهب الي اخر الدنيا

!

* * *

فوجئ كارل بهذا التصريح فلم يكن
يعتقد انها ستشهد له بهذه الشهادة .

– اشكر و اتمني الا اخذلك .. هيا

الي الطريق يا سيدتي ..منتديات

روايتي . و لنبحث عن هذه العين .

جلست صوفيا فوق الرحل و هي

تشعر بالخوف لقد تعقدت الامور و

فجأة بينما كل شيء يسير علي ما

يرام في انجلترا و تبدو الامور سهلة

..

اللاحاق بديفيد و الزواج منه و الحياة
بجانبه في سعادة بقية العمر ..

منتديات روايتي . هل كان هذا حلما
واهيا ؟

لماذا لم تسر الامور كما كان متوقعا ؟
فقد اضطرت لمصاحبة رجل يعتبرها
عبئا عليه حتي يهرب من خطورة
الشيخ .. فهو يبدو دائما متحفظا
تجاهها ونادرا ما يعاملها بلطف ..

ولكن علي الرغم من المعاملة الجافة
التي تجدها من هذا الرجل الا انه
يجذبها ..

ترى ماذا يخفي وراء هذه الصورة ؟
هل ترك سيدة تحبه وراءه في انجلترا ؟
ومن اين جاء ؟

عديد من الاسئلة دون اجابة
..منتديات روايتي . فلم يكن كارل
يرغب في منحها مفتاح هذا اللغز ..

فمنذ ان عرفته وهي تشعر
باضطراب لا سبب له ..

ولكن كل ذلك سينتهي مثل السحر
عندما تجد ديفيد و ترتبط به الي
الابد ..

* * *

اشرق الشمس و بدأ نورها يسطع
في كل مكان و احست صوفيا بشدة
الرياح وهي تحمل معها سحابة من
التراب . منتديات روايتي . . ولكن
دائما الصمت حولها في الصحراء لجأ
كارل و معه صوفيا الي اشجار

السنت ليستظلا بها من لهيب الجو
الحار اثناء النهار .

وبداً القلق يتسرب الي صوفيا فهي
تعرف ان الماء موجود معهما بدأ
ينفذ و في الصحراء لو فقد الماء و
الطعام يكون الموت مؤكد بعد
ساعات ، فمن الضروري اذن العثور

علي بئر مياه او واحة قبل غروب
الشمس .

و بعد الظهيرة كانت صوفيا تتألم من
الجوع و العطش كما بدأتا لدابتان
تشعران بالارهاق الشديد و تتقدمان
ببطء في الرمال الساخنة .. منتديات
روايتي . و نظرت الفتاة فوجدت
امامها علي بعد شيئاً ما يلمع تحت
اشعة الشمس فصرخت :

- كارل .. انظر هناك .. هل هذا

سراب ؟

و ظلل كارل عينيه بيديه و نظر نحو

الافق ثم قال :

- انها عين ماء يا صوفيا ، لقد نجونا

.

- كنت اعرف انك ستجدها !

- حقا ؟ اتنكرين ان اليأس قد بدأ

يتسرب اليك ؟

– آه الحقيقة .. نعم .. فقد سمعت
قصصا كثيرة عن السراب .. منتديات
روايتي . اه لو كان الجزائريون قد
اعطوا لك علامات كاذبة ؟

* * *

و اكتفي كارل بالابتسام .. وعندما
وصلا الي العين كان كارل يركز
اهتمامه علي مساعدة الحيوانات
المرهقة علي الشرب

وتنهدت صوفيا قائلة :

– يا لها من حرارة محرقة .. منتديات
روايتي . لقد احترق جلدي .

- اقترح عليك اخذ حمام .

- حمام ؟ هذا رائع !

- هيا اذهبي اولاً و سألحق بك بعد

الانتهاء من مساعدة الجملين علي

الشرب .

* * *

و بدأت صوفيا تفك اضرار قميصها
.. منتديات روايتي . ولكنها فجأة
احست بالخجل الشديد . منتديات
روايتي . . كيف ستبدو نصف عارية
امام كارل ؟ ... ولكنها سرعان ما
تخلصت من هذه الافكار و بدأت
تنزع ملابسها فقد كانت في حاجة

شديدة الي شيء من الانتعاش !
وبعد دقائق قليلة كانت المياه تغطيها
من كل جانب .

يا لها من سعادة للتخلص من اتربة
الصحراء التي غطت جسدها !
وبدأت صوفيا تسبح علي ظهرها
..منتديات روايتي . بينما كانت
اشجار السنط و النخيل تتأرجح

علي جوانب العين بفعل الرياح ..
ولم تشعر صوفيا في حياتها بمثل هذه
الراحة ..

– صوفيا ؟ هل المياه جيدة ؟
كان كارل قد وصل اليها في خطوته
التأرجحة بعض الشيء .. ونظرت
اليه صوفيا في دهشة .. فقد كان
كارل وسيما و رياضيا .. و اسمر
اللون .. وبينما كان ديفيد ناصع

البياض . و فجأة ركزت عينيها علي

اثر جرح غائر في احدى ساقيه ..

انه دليل علي جرح قديم .. منتديات

روايتي . وبدأت صوفيا تتسأل من

جديد ترى ما السر الغامض الذي

يكتنف حياته ؟ وما الحادثة التي

تسببت له في هذا الجرح ؟ هل هي

الآن في صحبة رجل تبحث عنه

الشرطة ؟ ولكنها كانت تعتقد عدم

معقولة هذا الكلام ، اذ ما الذي
يمكنها ان تنتظره من رجل مثله ؟
وكان كارل في هذه اللحظة قد
غطس في المياه و ظهر بجانبها .
- اليست هذه معجزه ؟ حمام
سباحة في قلب الصحراء ! منتديات
روايتي .

سبحا معا جنبا الي جنب بدون ان
يوجه احدهما كلمة واحدة للآخر و

بعد الاستحمام فرش كارل غطاء
علي الشاطيء و ناما فوقه .
وقالت صوفيا و هي تغالب النعاس

:

- لابد اني قد احضرت معي
منشفة .

- ولماذا ؟ لقد جفت المياه علي
جسدك .

واثار صوت كارل المميز صوفيا
لتفتح عينيها و كان يستند علي
كوعه و ينظر اليها بينما تشع من
عينيه نظرة غريبة .

وشعرت الفتاة بالاضطراب و كانت
تود القيام علي الفور لارتداء
ملابسها و لكنها لم تكن قادرة علي
اي حركة الآن ، فقد كان هناك
ضعف غريب يسيطر عليها و يشل

حركاتها و غامر كارل و لمس ذراعها
بيده برقة .. فبدا الامر كما لو كان
حلما ؟ و احست صوفيا باحساس
رائع . ولم تكن تفكر الا في شيء
واحد قبل ان تسلم نفسها للنوم
...منتديات روايتي . لو كان يقبلها
الآن ..

انزلق رأسها علي كتف كارل و
اقتربت منه كثيرا بدون ادني شعور

بذلك .. وعندما استيقظت من النوم
كان الظلام قد تسرب الي الصحراء
ووجدت نفسها مغطاة لحمايتها من
البرد ، منتديات روايتي . فقامت
صوفيا و دثرت كارل بالغطاء ثم
جلست .

وكان هناك علي الجانب الاخر من
البئر مجموعة من البدو ينصبون
الخيام للمبيت و كان الاطفال

يلعبون هنا وهناك بينما تاكل الماعز

و الخراف من الاعشاب المتناثرة

علي جوانب العين .

كان هذا المنظر مشوقا جدا بالنسبة

ل صوفيا ثم تحول نظرها نحو كارل

الجالس علي مسافة ليست بعيدة

عنها .

- هل استيقظت يا صوفيا ؟
..منتديات روايتي . لقد تلقينا دعوة
علي العشاء .
- دعوة ؟

- الا تعرفين كرم البدو الاسطوري ؟
لقد دعونا لتناول العشاء معهم .

* * *

وبدأت صوفيا تستعد لهذه الدعوة ثم
انطلقا معا نحو هذا المعسكر حيث
تم استقباهما بحفاوة شديدة
..منتديات روايتي . ولم يستطع
هؤلاء البدو اخفاء الفضول الذي
سيطر عليهم لوجود هذين الغربين في

الصحراء علي ظهري جمل ، فهذا
الامر لم يكن مألوفا لديهم ..ومن
جديد دهش الجميع عند رؤية شعر
صوفيا الرائع الجمال .

و بدأت صوفيا تتجول بين الخيام
،منتديات روايتي . ووجدت خيمة
كبيرة ذات لون بني تتوسط الخيام
جميعا بينما تشتعل النار هنا و هناك

ويتراقص لهيها تحت اباريق الشاي
المصنوعة من النحاس .. وكانت
النساء يتحدثن اثناء اعداد الطعام .
واخذ الضيفان مكانهما حول النار
،منتديات روايتي . وكان الطعام
عبارة عن صحون من اللبن الرئب
بجانب وجبة رئيسية " العصيدة "
وهي نوع من المرق الكثيف المعد
بدقيق الذرة .. وكانت صوفيا قد

تذوقت هذا الطعام من قبل عندما
كانت بصبرة حداة الابل في بداية
طريقها ،منتديات روايتي . اما الحلو
فكان عبارة عن بلح مجفف منقوع في
العسل .

وبعد الانتهاء من تناول الطعام بدأ
الموسيقيون في العزف و الغناء بأغاني
الصحراء والرحلات بالطبول و
القيتارة .

ولم يكن بمقدور صوفيا فهم هذه

الاغاني ..

واخيرا توجه الجميع الي الخيام للنوم ،

منتديات روايتي . وكان هناك خيمة

خاصة لاستقبال صوفيا و كارل و

شعرت صوفيا باضطراب كارل

فسألته :

– ما الذي حدث يا كارل ؟ هل

اخبروك البدو بشيء ؟

- نعم صوفيا لقد تاكدت مخاوفي

الان .. فقد تقابل البدو هذا

الصباح مع شخص في الطريق كان

يبحث عن سيدة تطابق اوصافها

اوصافك .

واكفهر وجه صوفيا :

- هل الشيخ مازال يبحث عني؟

- للأسف نعم ، الحقيقة ان المخاطر

تلاحقني دائما بسببك .

- ولكن ما الذي استطيع عمله ؟

فلا ذنب لي اذا كانت افكار هذا

الشيخ و نواياه سيئة .

- لو لم تغادري انجلترا ما كان حدث

اي شيء من هذا .

- لم اكن ارغب في البقاء في انجلترا

..منتديات روايتي . كنت انوي

اللاحاق بديفيد فإنني افتقده كثيرا ولا

استطيع فراقه ليوم واحد .

سبب هذا الاعتراف لكارل ضيقا
شديدا ، فبدت ملامحه اكثر قساوة
تحت ضوء القمر .

- تري ما الشيء الذي تفتقدينه فيه
؟ حديثه الرائع ام قبلاته الرقيقة ؟ و
كيف كان يأخذك بين ذراعيه يا
صوفيا ؟ هكذا ؟

وقبل ان يتم جملته و كانت صوفيا
بين ذراعيه و قبل ان تحاول التخلص

من قبضته كانت شفتاه قد سيطرت
علي شفتيها برقة شديدة.. و
احست صوفيا بانفعال هائل و همس
كارل بوصته الدافئ :
- هل أحيا ذلك بعض الذكريات
لديك يا صوفيا ؟ متديات روايتي .
هل يقبلك ديفيد بهذه الطريقة؟

كان الليل رومانسيا بصحبة هذا
الرجل .. ومع ذكريات ديفيد شعرت
صوفيا باضطراب شديد .
وعندما لم تجب عن سؤال كارل قال
لها بهجوم :

– اذن ف ديفيد هذا انسان غبي ..
ولا يعرف شيئا عن لعبة الحب .
واستولت شفتاه ثانية علي شفتيها
بقوة هذه المرة ، منتديات روايتي .

ولأول مرة في حياتها شعرت صوفيا
بما يسمى برغبة الجسد و احست
انها بحاجة شديدة الي هذا الرجل
فتركت نفسها بين يديه في فرح و
سعادة .

و بعد فترة تركها كارل و اتجه نحو
شجرة و استند عليها وادار وجهه
نحو الصحراء الواسعة ثم قال لها
بلهجة الامر دون ان ينظر اليها :

- هيا .. يجب ان تنامي الآن يا

صوفيا فسنرحل غدا .

فبحث الفتاة عن اجابة بينما كان

جسدها كله يرتعش ثم تمتمت :

- وانت يا كارل ؟ فأنت بحاجة الي

راحة ..

- سأتولي الحراسة قليلا..منتديات
روايتي . فهذا ضروري بعد ان عرفنا
ان رجال الشيخ يحومون حولنا .

* * *

و أخذت صوفيا الاغطية و فرشتها
و لكن النوم كان قد هرب منها .. و
أحست انها ضعيفة وواهنة و كانت
في كل لحظة تقع فيها عينيها ترى
امامها كارل و هو يتطلع بعينه نحو
السماء المرصعة بالنجوم البراقة ..
منتديات روايتي . بينما يخيم الصمت
علي المكان كما لو كان العالم قد
توقف حولهما عن الحركة و الحديث

* * *

الفصل الخامس

وعندما فتحت صوفيا عينيها في
الصباح كان كارل يقوم بوضع الرجل
علي الجمل فنطرت حولها بينما كان
الخوف يسيطر عليها ، وجدت

الجمال الخاص بها يقف علي مسافة
بعيدة دون أي اعداد .

– كارل ! هل تنوي الرحيل وحيدا؟

استدار نحوها بعينين ساخرتين .

– الحقيقة انه اقترح جيد و لكنني لم

افكر فيه... منتديات روايتي . خذى

حذرک ، قد اتبني هذا الاقتراح ؟

- اين ستذهب اذن ؟ يبدو انك لا
تنوي اصطحابي معك انك قد قمت
بوضع الرجل علي جمل واحد ؟

* * *

ياله من شخص يختلف عن هذا
الذي اخذها بين ذراعيه امس ! انها
الآن تتعامل مع رجل غريب ..
منتديات روايتي . يبدو ان كارل يود
الغاء اخر ذكري لما حدث ليلة امس

.

– انوي التغيب لعدة ساعات ..
لقد اخبرني البدو ان هناك في الشرق

قرية صغيرة .. سأذهب لشراء
الحاجيات .. و سأعود عن الظهيرة
لو خدمني الحظ .

- ولكنك ستعود ؟ لقد وعدتني
بذلك ؟

- هل تظنين اني انوي تركك وحيدة
هنا في الصحراء ؟

- لا .. اقصد .. لقد قلت لي اكثر
من مرة انني عبء عليك ..

- حقا .. فأنا المسؤول عنك الآن

.. كفي اذن عن القلق .. منتديات

روايتي . سأعود .

- هل يمكنني ان آتي معك ؟

- ستكونين بمأمن هنا .. من المؤكد

ان الشيخ ارسل رجاله للبحث عنك

في الطرق و القرى .. انتظري هنا ،

الي اللقاء .

* * *

كادت صوفيا تتوسل اليه ليأخذها
معه .. ولكنها تماسكت في النهاية ..
و ظلت تنظر اليه جامدة اثناء سيره
حتي اختفي عن عينيها في الصحراء
الشاسعة .. و جلست صوفيا وحيدة
تحت ظل نخلة و كانت الحرارة محرقة
.. منتديات روايتي . و بدأت تفكر

في انجلترا المملوءة بالخضرة و المدينة
.. ترى كيف حال اسرتها علي بعد
الاف الكيلومترات ؟ لابد ان والدتها
مازالت تزرع الحديقة .. و تذكرت
صوفيا الألوان المختلفة و الرائعة
للورد التي تنمو علي جانبي الممر ،
ورائحتها العطرة .. منتديات روايتي .
فعائلة كارلتون تعشق هذا القصر
الذي تعيش فيه و الذي تشبه مبانيه

الطراز الفيكتوري .. آه لو كانت
هناك الآن .. تلعب التنس و تخرج
مع صديقتها .. و لكن في الحقيقة
صوفيا لم تندم علي بدء هذه المغامرة
.. فهي تتمني دائما ملاقة ديفيد ..
كما كانت تتمني التخلص من حياتها
الروتينة و تتطلع الي الحرية و الرغبة
في الاستقلال .. وقد كانت عائلتها
تجهل هذه الرغبة .. منتديات روايتي

ولكن مغامرتها قد اختلفت تماما

عما كانت تتوقع ..

والآن هاهي تحيط بها الصحراء و
هذا المحيط من الرمال و البدو الذين
كانوا يعسكرون بجانبها ليلا ثم رحلو
بحثا عن واحة اخري تنهل منها
حيواناتهم .

وعند الظهيرة شعرت صوفيا بالقلق
قد بدأ يتسرب اليها .. وظلت
ترقب الصحراء عن بعد متطلعة
لظهور كارل بشعره الاسود و عينيه
الزرقاوين .. منتديات روايتي . ولكن
دون جدوى فلاشيء يتحرك امامها
فقط الهواء الساخن و الارض المحرقة
و بعد فترة بدأ الاحمرار يملأ عينيها

والألم يعتصر رأسها .. و أصبحت
تشعر انها تمثال من الحجر .
وأخيرا رآته و كادت دقات قلبها
تتوقف .. ان هناك شخصا يركب
الجمال و كان وحيدا يتجه نحو الواحة
.. منتديات روايتي . وجرت صوفيا
ناحيته .. ولكنها توقفت ثانية .. لو
كان هذا الرجل رجلا آخر غير كارل
؟ لو كان احد رجال الشيخ .. او

الشيخ رشيد نفسه و تمت صوفيا

:

– لا ، انه كارل فأنا اعرفه جيدا .

فهي تعرف علي الرغم من المسافة

التي تفصل بينهما و الملابس العربية

التي يرتديها .. نعم تعرف طريقة

سيره ، منتديات روايتي . و ظلت

تترقب وصوله بحذر حتي اندفعت

نحوه و هي تصرخ:

- كارل ، اوه كارل كنت اعتقد انك

لن تعود ابدا ، ابدا ... وكن كنت

اشعر بالخوف ..

- لقد اعتدت دائما الوفاء بوعودي

.

- نعم اعرف ذلك و لكن .. آه !

لا يهم شيء الآن مادمت هنا .. لقد

شعرت بالوحدة دونك .. منتديات

روايتي . كانت الساعات تبدو كأنها

ايام طويلة ..

و توقف صوفيا عن الكلام بعد ان
رأت النظرة الساخرة التي ينظر بها ،

ثم تابعت :

– هل وجدت ما كنت تبحث عنه؟

– نعم اعتقد ذلك خذي هذه

اللفافة الصغيرة .. منتديات روايتي .

انها لك .

- لي ؟ ما هذا ؟

- افتحها .

و اطاعته و فتحت اللفافة و
دهشت كثيرا عندما رأيت محتوياتها ..
انها ملابس فضفاضة من القطن
تشبه تلك التي يرتديها كارل ..
منتديات روايتي . قميصان طويلان
و سروالان واسعان .

- اهذا لي ؟ انا .. انه لشيء لطيف

جدا ، ولكني اريد الاحتفاظ

بقميصي و البنطلون ال جينيز .. ان

الملابس العربية رائعة ولكنها لا

تلائمني .

- كيف عرفت ذلك دون تجربتها؟

- لا .. منتديات روايتي . انا ارفض

.

وبدا كارل منزعجا حتي انها سألته :

– ولماذا فعلت ذلك ؟

– هناك اسباب لذلك يا سيدي

بالاضافة الي ان هذه الملابس مريحة

.. فانها ستجعلك تسرين بحرية دون

ان يراك احد .. وهذا ما يلزمنا في

الوقت الحالي . متديات روايتي ..

بملابسك الاوروبية و شعرك يمكن

لرجال الشيخ العثور علينا بسهولة .

- حسنا لقد اقتنعت برأيك ..

ولكن ماذا بشأن شعري ؟

- لقد فكرت في ذلك .. انظري الي

هذا .

واعطي لها علبة صغيرة ففتحتها

صوفيا :

- مسحوق اسود ؟ انا لا افهم .

– لقد قال البائع اننا يمكننا خلط

هذا المسحوق بالماء فيعطي لونا

اسود فعلا جدا .

– هل تريدني ان اصبغ شعري باللون

الاسود ؟

– امامك اختياران اما ان تصبغيه ..

او تقصيه .. منتديات روايتي .

فأيهما تفضلين ؟ .

وسكتت صوفيا قليلا قبل ان تجيب

:

- وهل يختفي هذا اللون بالغسيل ؟

- انت تسألن كثيرا .. ولكنني لو

وجهت مثل هذا السؤال للبائع .

- كان يجب فعل هذا ! ماذا لو

كانت الخسارة غير قابلة للعلاج؟

- صوفيا فكري قليلا ! منتديات

روايتي . حقيقة شعرك رائع الجمال و

لكنه علامة مميزة جدا . و علي
الرغم من منطق حديثه ظلت مترددة

.

- وليكن .. بما ان ذلك ضروري ..
ولكني احذرك .. منتديات روايتي .
ان انتقامي سيكون رهيبا لو ظلت
هذه الصبغة عالقة في شعري! - هيا

بدلي ملابسك حتي اعد لك الصبغة

.

* * *

وعادت صوفيا بعد دقائق و هي

ترتدي الملابس العربية .

– اشعر انني مختلفة و غريبة جدا في

هذه الملابس .

– ولكنها تلائمك ..

– انت لطيف جدا ولكنني لا

اصدق كلمة واحدة من هذا .

– ما اهمية ذلك الآن ؟ هنا لن يراك

احد غيري ! منتديات روايتي .و

تأملها كارل مليا قبل ان يقول لها :

- اعرف ان هذا الامر عسير
بالنسبة لك يا صوفيا فلم تكوني
مستعدة لكل هذه الاحداث ،
وحقيقة انا دهش امام تصرفاتك تجاه
هذه الاحداث .. منتديات روايتي
.ولو كنت تصرين علي الزواج من
ديفيد لابد من تحمل جميع الصعاب
التي تنتظرنا فالارض هنا غير رحيمة
نهائيا .. فلا بد من ان يكون لدى

الانسان حيوية هائلة حتي يستطيع

الصمود و البقاء حيا .

- وهل تظني غير قادرة علي ذلك

؟

- لم اقل هذا .. فقد اردت فقط

تنبيهك ..

- لا تعاملني كطفلة .. فأنا لا

احتمل هذا !

- من انت يا صوفيا اذن ؟ هل
تفكرين في هذه الاشياء علي الرغم
من اننا معرضون لهجوم رجال الشيخ
؟ منتديات روايتي . وهل تهتمين بما
اذا كانت ملابسك تلائمك ام لا ؟

* * *

و شعرت صوفيا بالاضطراب و
الضيق .. فليذهب الي الجحيم هذا
الرجل الذي يشعر دائما انه علي
الصواب ! لم يكن له هفوات ابدا ؟
وقالت بجفاف :

– حسنا .. ماذا بشأن الصبغة ؟

– هل قررت ؟

- و هل لدي اختيار؟

- يا له من سلوك .. هل يعرف

ديفيد طباعك جيدا ؟ اراهن علي

ذلك ! لنهتم بشعرك الآن ؟

وركعت صوفيا امام الصبغة و قال لها

كارل :

- اخفضي رأسك قليلا حتي

اساعدك .

و اختفت خصلات شعرها الشقراء
تحت تأثير هذا اللون الاسود ووضع
كارل الخليط علي بقية شعرها و
انتظر قليلا ثم صب الماء فوق شعرها
- هيا لقد انتهينا .. منتديات روايتي
.جففي شعرك الآن .

وبعد ذلك وضعت صوفيا المنشفة
حول رأسها وقال لها كارل ضاحكا :

– لابد ان يأتي اليوم الذي ترين فيه
النتيجة .

نزعت صوفيا المنشفة فتهدلت
الخصلات السوداء فوق كتفيها ..
وصرخت صوفيا جزعة عندما تأملت
نفسها بالمرآة :

– شيء رهيب ! منتديات روايتي
.سيجد ديفيد ذلك بشعا !

- لو كان يحبك لن يهتم بلونه اشقر
ام اسود فالمهم ان يجداك .. اليس
كذلك؟

- ولكنك لا تستطيع ان تفهم ...

* * *

ونزع كارل المرأة من يديها بعنف و
قذف بها بعيدا .

– كفاك نحيبا ان يكون شعرك اشقر
ام اسود .. منتديات روايتي . ماذا
يهم في ذلك ؟ ليست مأساة ! يجب
ان تقدرى انك مازلت حية و انك
تتمتعين بصحة جيدة !

و عندما انتهى من حديثه توجه
مسرعا نحو العين و نزع ملابسه
بسرعة ثم غطس فيها .. منتديات
روايتي . وبعد فترة عاد من جديد و
جلس علي جانب العين جامد الوجه

.

– ان كل ذلك بسببي ، اليس كذلك
؟ فقد بالغت في .. واكتسي وجهها

بالحمرة امام نظرتة الثابتة تري ماذا

سيقول لها ساخرا .

- لماذا تنظر الي هكذا ؟

- حاجباك .. ان شعرك اسود ولكن

حاجباك مازال لونهما فاتحا .

- آه .. نعم .. وكيف سنعالج الامر

الآن ؟

- سأحاول صبغهما .

وقام كارل بأحد اصابعه و صباغة

حاجبيها بلمسات رقيقة .

– لا تخافي .. ولا تتحركي .

منتديات روايتي .. فلن اضع الصبغة

في عينيك .

وشعرت صوفيا بالاضطراب عندما

لاحظ كارل :

– ان رموشك فاتحة اللون .. ولكني

لن اخاطر بصباغتها .

- ليست هناك مشكلة . فلدي
مستحضرات التجميل اللازمة لذلك
.. منتديات روايتي .

ودهش كارل لحديثها و انفجر
ضاحكا :

- آه يا صوفيا انك الوحيدة في
الصحراء التي تحمل معها
مستحضرات تجميل .. ترى ماذا
تحمل حقيبتك من مفاجآت اخري؟

واكتسي وجه صوفيا بحمرة الخجل ..
ترى لو عرف كارل انها تحمل قميص
نوم رائع الجمال معها لليلة زفافها
!..

- سأذهب لاحضر خطبا لاشعال
النار .. فورا ..

بدأت الشمس في الغروب و كان
لابد من مواصلة الطريق الآن فهي
الليلة الثانية لهما معا في الصحراء و

في هذا الوقت كانت هناك قبيلة
اخرى من الجزائريين تنصب خيامها
علي الجانب الآخر من العين ..
وبعد تناول الطعام اقتربت صوفيا من
النار كذلك كارل .. منتديات روايتي
. بينما كان يقيم الصمت علي
المكان ..

وقال كارل فجأة :

– هناك شيء يورقني يا صوفيا ..

لماذا هربت من انجلترا؟

– انا .. هربت ؟ ما الذي تنوي

اختراعه لقد رحلت لألحق بـ ديفيد و

اتزوجه و لم يكن هربا !

– انا اراهن ان اسرتك لا تعلم

بالامر .. لماذا هذا الغموض يا

صوفيا ؟ هل تشعرين بالخبيل من

ديفيد ؟

– الخجل من ديفيد ؟ علي العكس

.. منتديات روايتي . انا معجبة به

جدا ، فهو افضل رجل رأيته في

حياتي .. و الحقيقة ان تلميحائك

مزعجة !

– انا لم المح بشيء .. فعلي ضوء

كلامك .. يبدو ديفيد هذا شخص

كئيب .. ممل للغاية .. وقد اكون

مخطئا .. منتديات روايتي . ربما

تتطلعين الي حياة هادئة خالية من

الحب ..

- انت انسان كريه !

- بل واقعي ، هل اتوقع لك حياة

لا تلائمك ؟ فأنت لست من النوع

الذي يقبل الحياة الروتينية يا صوفيا .

و قبل ان تعترض صوفيا تابع كارل

حديثه :

- اترين معي ان هناك هدفا اخر
وراء زواجك من ديفيد و الهرب من
حياتك قصتك مع ديفيد منحتك
حجة ممتازة و قد حاولت اغتنام
الفرصة .

و نظرت صوفيا اليه نظرة قاتلة ،،
فالحق انها كانت تتمني الابتعاد عن
منزلها و تكوين حياة جديدة تحصل

فيها علي استقلالها . منتديات

روايتي .

ولكن هل هي بحاجة الي عبور نصف

العالم لتحقيق ذلك؟

انها تود الآن العودة ثانية الي انجلترا .

ولكنها قامت بكل هذا من اجل

ديفيد فقد حركت مثاليته مشاعرها

و اعطتها القوة لتخلص من هذه

الجسور ..

- انت تريد ان تقول اني

استخدمت ديفيد كمجرد حجة !

- اليس هذا هو الوضع ؟

- لا ، ليس هو هذا الوضع .

* * *

وكادت صوفيا تصرخ .. منتديات
روايتي . ولكن لأي سبب تشعر
بالضيق ؟ هل لأنها تشك في نفسها؟

– انا احب ديفيد .. احبه حبا
حقيقيا .

– وهو يا صوفيا .. هل يحبك ؟ هل
يحبك بنفس القوة التي تتمنيها ؟

جاهدت صوفيا كثيرا للسيطرة علي
غضبها .

– ماذا تعني بهذا السؤال ؟

– اعني ان شخصين مثلكما يختلفان
في الطباع من الصعب ان يتوصلا الي
التفاهم فيما بينهما .. لا بد علي كل
شخص في الدنيا ان يكتشف هذا
الذي يوافقه في التطلعات ..

منتديات روايتي . وبغير ذلك قد

تعرض حياته للفشل .

– اي شيء تريد ان تصل يا كارل ؟

– انت امرأة قوية و عاطفية يا

صوفيا ، ويجب عليك اختيار الرجل

الذي يتوافق معك الطبيعية .. و

ليس مجرد شخصية هشة و كئيبة .

* * *

و عند سماع هذا الكلام .. منتديات
روايتي . لم تستطيع صوفيا احتمال
اكثر من هذا .

- لقد تخطيت حدودك يا كارل .

– انا اعرف السبب الذي يجعلك
غاضبة بهذه الصورة يا سيدة كارلتون
.. ذلك لأن كلماتي تحمل الحقيقة
التي ترفضين قبولها .. تصبحين علي
خير و . منتديات روايتي .. احلاما
سعيدة .

توجه كارل لفرش الاغطية .. بينما
كانت صوفيا تنظر اليه و الدموع في

عينيها .. كم تكره هذا الرجل

القاسي عديم الشفقة ! .

الفصل السادس

في الصباح تناول كارل و صوفيا
فطورهما في صمت قاتل ، منتديات
روايتي ولم تكن صوفيا قد غفرت له
ما قاله لها البارحة فيما يتعلق بـ
ديفيد اما كارل فلم يكف للحظة
واحدة عن نظراته الساخرة لها .

وبدأ رحلتها في نفس الصمت
الكئيب و كان يتقدمها ببضع

خطوات في اثناء سيرهما ،منتديات

روايتي وعند الظهيرة كان كارل قد

قرر وضع حد لهذه الكآبة التي

تسيطر عليهما فقال لها :

– ما الذي تنوين عمله عند وصولك

الي الحجار؟

فأجابته بجفاف شديد :

– انت تعرف ، سأتزوج ديفيد .

- نعم فهمت ذلك ، لقد قلته من
قبل ! ولكني اسأل ما الذى تنوين
عمله هناك ؟ اظن ديفيد سيكون
مشغولا من الصباح حتي المساء
فكيف ستقضين يومك اثناء غيابه ؟
ولا تنسي حاجز اللغة ، فالسيدات
هناك لا يتحدثن الا لغتهن الخاصة ،
وبذلك لن يكون هناك اي علاقة
بينكن .

ديفيد ! مازال كارل يذكر ديفيد في
حديثه ، ترى لماذا يهتم بحياتها المقبلة
هناك ؟

– اهم شيء انوي عمله هناك هو
تعلم اللغة العربية و عندما اجيدها
تماما انوي مساعدة ديفيد في عمله .
– هل لك خبرة سابقة في مجال
التدريس ؟ او اي شهادات؟
– الحقيقة .. لا ، ولكن ..

– اذن انك لابد انك تعرفين بعض
المعلومات الطبية ، منتديات روايتي
التي تفيد في مجال الاسعافات ؟ و
يمكنك في هذه الحالة المساعدة في
حل مشاكل الوقاية والصحة هناك
فيما يتعلق بالسكان .

كم اكرهه كان هذا الاحساس
يسيطر علي صوفيا ، فهي تعرف انه
يريد نصب فخ لها .

– انك لم تحصلي علي اية شهادات
في هذه المجالات فكيف ستساعدني
ديفيد اذن !

– لا شيء .. سأكتفي بكوني زوجته
لا اكثر .

وبعد هذا الحديث اللاذع، لم يوجه
احدهما كلمة لآخر طيلة النهار .
ولحسن الحظ ، منتديات روايتي لم
يظهر اي من رجال الشيخ في الافق

و كانت صوفيا قد بدات تشعر
بالارهاق ، منتديات روايتي وقد رأّت
علي البعد بعض معالم المدنية : ارض
زراعية تحيطها الجدران العالية ،
منتديات روايتبالاضافة الي عدد
الجمال ، هكذا اصبحا الآن علي
مسافة من هذا العمران ويتبقي لهما
حوالي ساعة للوصول اليه ، وكان
هناك علي جانبي الطريق الرئيسي

المنازل المصنوعة من الطين الجاف و
في قلب القرية الصغيرة كان هناك
بعض الابينة التي تدل علي انها بنيت
في العصر القديم و توقف كارل بناء
ضخم كتب عليه : مركز الشرطة .
وقال كارل :

– بما انه يجب العثور علي مكان
مبيت لابد من الاستعلام هنا .

- نعم .. طعام ساخن و سرير

حقيقي .. الجنو في النهاية !

واخرج كارل من حقيبتة جواز السفر

و التأشيرة الخاصة به و قال :

- لا بد ان تتسلحي باوراقك الآن ،

فالشرطة هنا لا تمزح ، ولا يمكن

التحرك دون اوراقك الخاصة .

- انا لا اجد اوراقي يا كارل ، لقد

اختفت !

- غير معقول ! هل انت متأكدة ؟

- بالتأكيد فقد كانت جميع اوراقى

هنا في هذه الحافظة الجلدية .. ولا

يوجد شيء لابد انها وقعت

..منتديات روايتى .

آه يا كارل .. ما الذي يمكنى عمله

اذن؟

وكانت صوفيا قد اجهشت بالبكاء

عندما قال كارل :

- لا بد انني سألجأ الي ان استخرج
لك شهادة ميلاد جديدة ! الا ترين
انك جعلت حياتي صعبة جدا ..
منتديات روايتي . هيا يا صوفيا ..
جففي دموعك ، لا بد ان نفكر الآن
بالخروج من هذه الورطة. - هل
لديك فكرة ؟

- ليس بعد و لكن لا بد من ايجاد
حل سريع و الا .. و لنبدأ الآن

بالابتعاد عن هنا .. فلا داعي لجذب

انتباه رجال الشرطة .

ويجذبها الي مكان خال و قال لها :

– سنصبح امين هنا ، فلنحل

امتعتنا .. ربما تكون حافظة اوراقك

فيها . منتديات روايتي .

– ليست موجودة انا متأكدة من

ذلك ، لقد فقدتها .

واكد التفتيش مخاوفها .. لقد
تبخرت هذه الاوراق تمام و قال
كارل بشيء من الضيق :
- للأسف عندك حق .. المهم هو

..

- والقنصلية ..
- ماذا تقولين ؟ قنصلية هنا ؟ افيقي
يا صوفيا ! لا اخفي عليك انك في
محنة .. منتديات روايتي . فالشرطة

هنا قویة جدا واذا لاحظ رجالها انك

دون اوراق ..

– اذن لابد ان نختفي قبل ان يرانا

احد .

– ولكنهم سيجدوننا آجلا ام عاجلا

.. منتديات روايتي . شخصان

اوروبيان يسافران علي جملين شيء

ملحوظ جداه نا و ليس مألوفاً ..

وقد يكونون لاحظوا وجودنا .. وقد

ينتظروننا في المدينة التالية او التي
تتلوها .. فلن نهرب منهم . منتديات

روايتي

– ولكن لاي سبب يتحملون كل

هذه المشقة ؟ ما الذي يهم من

مسافرين مجهولين ؟

– لا بد ان تتعرفي علي هذه القرية

جيذا يا صوفيا ! لا يمكن لأي

غريب التجول بدون التراخيص

اللازمة فقد سمعت عن بقاء مجموعة
من الامريكين في السجن لمدة
شهرين كاملين .. منتديات روايتي .
ولم احاول معرفة ما آل اليه مصيرهم
بعد ذلك .

- وما الذي يمكنه ان يحدث لي في
اسوأ الظروف ؟

- لامفر من الترحيل ، صدقيني لن
يتردد رجال الشرطة في ذلك بعد

فترة اقامة صغيرة وراء القبضان كنوع
من التأديب.

– الترحيل ! بعد كل هذه المحن وقد
اصبحت الآن علي مقربة من ديفيد
...منتديات روايتي . و الحق ان
فكرة السجن تحت رحمة غرباء لأمر
يخيفها جدا .

– غير .. غير معقول يا كارل !

– صوفيا .. انت في وضع حرج !

- لقد فهمت ! دون اوراقى لابد
من الرحيل الي انجلترا في اقرب فرصة

- وانت تعرفين تحت اي ظروف
سيتم ذلك ؟

- لا ... لا .. منتديات روايتى . انا
لا ...

- تخيلي بترحيلك في اول طائرة ؟
- لم اكن اتوقع ذلك ..

- سأقول لك ما الذي سيحدث

..منتديات روايتي . اولا

سيحتجزونك حتي يتموا ملفا كاملا

لك ، والله وحده يعلم الوقت الذي

سيحتاج اليه هذا الامر .. انها

مشكلة ..

واكفهر وجه صوفيا ، لقد سمعت

بمثل هذه القصص من قبل كما

سمعت عن تحقيقات الشرطة المحلية

في هذه البلاد ، كما تكره اهمالها
الغبي ! ما الذي يمكنها عمله الان ؟
لقد فهمت الآن ان المخاطر
اصبحت تحيطها .

– لا بد ان تجد حلا يا كارل ! لا بد
من ايجاد حل من اجل الخروج من
هذه الازمة سأفعل اي شيء من
اجل تفادي السجن !

سيطر تفكير عميق علي كارل ثم

استدار نحوها قائلاً :

– حقيقة ستفعلين اي شيء ؟

– نعم .. منتديات روايتي .اي شيء

.

وبعد تردد طويل قال كارل :

– هل توافقين علي الزواج مني؟

الفصل السابع

قالت صوفيا بعد ان استجمعت

قواها:

– انت... منتديات روايتي .

اتزوجك ؟ هل الوقت يسمح لمثل

هذا المزاح يا كارل !

– انا لا امزح ، انه الحل الوحيد

امامك الآن اذا اردت التخلص منه

ذا المصير الذي ينتظرك.

– ولكنه جنون .

– للأسف .. منتديات روايتي

.ولكن اذا كان لديك اقتراح آخر انا

علي اتم الاستعداد لسماعه ، هل

تعتقدين انني ارغبك كزوجة؟

كانت صوفيا في حالة اضطراب لا

تسمح لها بتكوين فكرة صحيحة

فقد كان اقتراح كارل مذهلا للغاية !

ترى هل يأخذ هذا الاقتراح مأخذ

الجد؟

- انه جنون ! كيف تتصور انك
تنقذني من ورطة عندما تعرض علي
شيئا كهذا فما الذي يمكن ان يتغير
بعد ذلك ؟

- ربما لا شيء او كل شيء ،
منتديات روايتي . فنحن لسنا في
انجلترا هنا في الصحراء لا تعتبر
السيدات كائنات مستقلة فهن يتبعن
ازواجهن في الاول و في الآخر ،

منتديات روايتي .وعندما تتزوجيني
تصبحين ملكي في نظر القانون ،
واكون بذلك مسؤولا عنك مسؤولية
تامة، منتديات روايتي .و هكذا
تصبح اوراقك لا اهمية لها .
- يالها من تقاليد ! وهل يمكن ان
اذعن لك دون ادني احتجاج ؟ لا
تعتمد علي لعب دور الزوجة
الخاضعة .

- حتي لو وافقت علي الزواج ، فأنا
لست متأكدا من هذا الزواج يمكن
ان يتم دون هذه الاوراق الخاصة بك
...منتديات روايتي . ثم

- ولكنني سأتزوج ديفيد و ليس
انت !

- هل تعتقدين انني اعرض عليك
هذا الاقتراح عن طيب خاطر .. انا

سعيد و قانع جدا بكوني رجلا اعزبا

.

شعرت صوفيا كأنها تعيش في كابوس

رهيب و ربما ستستيقظ منه الآن .

- و ..منتديات روايتي . ما الذي

سيحدث بعد اتمام الزواج ؟

حسنا اتمني انه يكون باستطاعتنا في

هذه الحالة مغادرة القرية دون قلق .

- لا .. اريد ان اقول .. منتديات

روايتي . ماذا سيحدث بيننا؟

ونظر اليها كارل بسخرية شديدة

جعلتها تكتسي بحمرة الخجل ، ثم

قال :

- لن اجبرك علي القيام بواجباتك

الزوجية ، اذا كان ذلك ما يزعجك

! فبعد العودة الي بلادنا يمكننا محاولة

فسخ عقد الزواج ، منتديات روايتي

. ويمكننا بالتأكيد الحصول عليه لو

عرضنا ظروف زواجنا بالتفصيل .

- وسيكون باستطاعي ان اتزوج

ديفيد؟

واجابها كارل بعصبية واضحة :

- سيكون باستطاعتك الزواج من

اي شخص مهما كان !

* * *

وامسك كارل بزمام الجملين و ابتعد
عنها في ضيق شديد .. منتديات
روايتي . شأنه شأن كل مرة تذكر
صوفيا فيها اسم ديفيد في الحديث .

وصرخت صوفيا بينما تجري وراءه :

– انتظري ! الي اين ستذهب الآن؟

فأشار اليها برأسه نحو مبني يبدو

عليه التواضع يقع في احد اركان

الحي .

– هل ترين هذا المبني ؟ علي الرغم

من ان منظره لا يعني اى شيء فهو

كنيسة لقد خطرت في بالي فكرة

الزواج عندما رأيته ، متديات

روايتي . فلو كان بها قس الآن
سنحاول اقناعه بضرورة زواجنا .
وقالت صوفيا لنفسها في غضب يا
لها من جرأة ولم يكن كارل يشك
للمحظة واحدة بموافقتها علي هذا
المشروع ! و الحق لم يكن مخطئا ..
فالحل الوحيد الذي يتبقي الآن هو
ان يلقي رجال الشرطة القبض عليها
، منتديات روايتي . وفي هذه الحالة

كانت صوفيا واثقة ان كارل لن
يفجع بشأنها .

وعلي كل حال ، فقصة هذا الزواج
لن تربطها به بل هي مجرد وسيلة
لانتقادها ، كما ان هذا الرباط
سيكون مؤقتا ويمكن الغاؤه بسهولة
.

داخل الكنيسة كان مظهر الهيكل
يبدو مهملا جدا ، منتديات روايتي

ومن الواضح اذن ان سكان هذه
القرية لا يهتمون بعمل قداس يوم
الاحد .. وتأملت صوفيا الكراسي
المصفوفة و الرجل الذي استقبلهما
و الذي يعد مظهره كل البعد عن
مظهر القس و همست صوفيا في
اذن كارل :

– هل هذا الرجل هو الذي يقوم
بالخدمة الدينية هنا؟

– اعتقد ذلك .

– اليس .. منتديات روايتي . يبدو

غريبا ؟

ولم تسنح الفرصة لكارل للأجابة
عليها ، فقد كان الرجل الغريب قد
اقترب منهما و قال لهما بصوت
قوي و بأبتسامة عريضة .

– انا الاب دونجو ، مرحبا بكما في
كنيستنا المتواضعة ، منتديات روايتي

فإنني سعيد جدا بلقاء شخصين

مؤمنين مثلكما .

– للأسف نحن مجرد مسافرين نرغب

الزواج .

دهش الاب دونجو قليلا لسماع هذا

الحديث و مع ذلك لم يواجه لهما اي

تعليق و يبدو ان وجه كارل الجامد لم

يترك له هذه الفرصة .

- سيسعدني ذلك يا طفلي ،
منتديات روايتي .فقد مضي وقت
طويل لم يتزوج احد في هذه الكنيسة
! و طبيعي جدا ان نتأكد اولاً ان
جميع الاجراءات كاملة ..
و انتحي كارل بالرجل جانبا ، وقال
له :

- الحقيقة اننا كنا علي عجلة من
امرنا .. الا ترى معي يا سيدي ان

كنيستكم هذه في حاجة الي بعض

الترميمات ..منتديات روايتي . فما

رأيك بمنحة صغيرة و ..

انتهي بقية الحديث بهمسات من قبل

كارل في اذن الرجل و رأّت صوفيا

كارل و هو يخرج حافظة نقوده تحت

عيني الرجل المهتمتين .. منتديات

روايتي .وعلي الفور اخذ الرجل

المبلغ واخفاه بين طيات ملابسه .

ثم لحق كارل بـ صوفيا و همس باذنها

:

– لقد وافق الاب ، وسيتم الزواج
الآن .. ابتسمي اذن يا صوفيا حتي
يبدو عليك مظهر العروس السعيدة
! والا ما الذي سيخطر علي بال
الاب دونجو ؟ هيا قبليني الآن .

* * *

وتجمدت صوفيا في مكانها ،
منتديات روايتي . فقد كانت
الاحداث تسير علي غير هواها وبعد
فترة انتظار امسك كارل بكتفيها و
جذبها نحوه وقد اثارت هذه القبلة
لدى صوفيا شعورا عنيفا يفوق المرة
السابقة ، وكانت هذه اللحظات
تضع يديها علي صدر كارل

فاحست بضربات قلبه سريعة
..منتديات روايتي . وخلال لحظات
نسيت صوفيا العالم كله من حولها ولم
تعد الي الواقع الا بعد سماع سعال
ضعيف من الاب دونجو الذي كان
ينظر اليهما بتسامح و استدارت
صوفيا نحو الرجل بضيق .. آه لو
كان يعرف الامر ..

– لقد قررتما الزواج في الحال ؟ فهل
اسألكما اذا كنتما قد فكرتما في امر

خاتم الزواج ؟

ونظرت اليه صوفيا دهشة فلم يكونا

قد فكرا في هذه التفاصيل !

ثم اضاف الاب دونجو :

– لا اهمية لذلك . لو انتظرتما هنا

قليلا سأحضر لكما ما انتما في

حاجة اليه .. منتديات روايتي . ولا

داعي للشكر فسنسوي حسابنا بعد
ذلك .

و اسرع الرجل بالخروج من الكنيسة
و نظرت صوفيا نحو كارل و قالت له
:

- الا ترى معي انه رجل فضولي .
- ان الامر سيان بالنسبة لي مادام
قد قبل تزويجنا .. منتديات روايتي

هل تتذكرين سبب هذا الاحتفال يا

صوفيا ..

– انه تحت الضغط ..

وقاطعها كارل قائلا :

– لك مطلق الحرية في رفض ذلك

.. كلمة واحدة و سيتم الغاء كل

شيء .

كلمة واحدة .. لو كانت تستطيع

النطق بهذه الكلمة !

ولكنها تخاف .. تخاف بشدة .. علي

كل حال .. منتديات روايتي .هو

زواج مؤقت , و سيتم الغاء كل

ذلك من ذاكرتها بعد عدة اسابيع و

لم يساعدها هذا التفكير في الشعور

بالاطمئنان , فقد شعرت بالرهشة

تسري في جميع انحاء جسدها بمجرد

رؤية الاب دونجو عائدا و هو يمسك

بختام الزواج و قال الاب دونجو في

رضا :

– انه من الذهب يا طفلي

..منتديات روايتي .والآن لنبدأ ..

ردد معا الجمل المعتادة و كان صوت

صوفيا مجرد همس و كاد الاب ينحني

نحوها لسمع اجابتها ب نعم ..

اعتقد الرجل ان ذلك الامر يرجع
لشدة انفعالها ولم يكن يعلم مدى
الخوف الذي عقد لسانها ..

وكم كانت صوفيا تحلم بهذا الاحتفال
بطريقة مختلفة تماما .. منتديات روايتي
. فقد كانت دائما تتخيل نفسها في
ذراع ديفيد وهي تتقدم نحو الهيكل
.. وافاقت صوفيا من احلامها علي
صوت الاب دونجو :

– لنملاً عقد الزواج .

عقد الزواج .. ان الامر اصبح حقيقة

.. ورمقت صوفيا كارل بنظرة خاطفة

وكان كما هو يحتفظ بنفس الوجه

الجامد .. حقيقة لا يوجد اي شيء

يمكنه ان يغير من طبيعة هذا الرجل

.

ولم يتبق بعد ذلك الا توقيع عقد

الزواج و عند باب الكنيسة هنا

الاب دونجو الزوجين السعيدين و
كانت الشمس قد بدأت تغرب .
- لقد تأخر الوقت كثيرا لمواصلة
السير الآن ، منتديات روايتي . هل
تعرفان مكانا للمبيت فيه هذه الليلة
؟

اجابه كارل :

- كلا ... ليس بعد .

– انني امتلك حجرة خالية .. ولو

كنتما بحاجة اليها فانا اعرضها

عليكما .

– انه شيء لطيف جدا منك و لقد

سعدت انا و زوجتي بقبول هذا

العرض .

– اذن اتبعاني .

وخلال الطريق كان كل واحد منهما

يحمل امتعته و قال الاب دونجو :

– الحجرة هنا في الدور الاول

..منتديات روايتي . اظن انكما

بحاجة للبقاء الآن معا ..

وشعرت صوفيا بالخبجل امام هذا

التلميح و اضاف الاب :

– آه لا تضطربي يا سيدتي .. فأنت

بحكم عملي اجهل الكثير عن طبيعة

حياة الانسانية ... و الآن سأترككما

و تأكد ان احد لن يزعجكما حتي

الصباح .

كانت الحجرة تحتوي علي كومودينو

قديم و كرسي و سرير كبير .

قال كارل بسخرية :

– علي كل حال فان السرير واسع

جدا و يسمح لزوجين حديثين بالنوم

فيه ..

وكانت صوفيا تشعر بالاضطراب بعد

هذه الاحداث المتلاحقة فقالت :

- احتفظ بهذه الفكرة لنفسك !

- هل تتصنعين الحياء يا صوفيا ؟

كم يدهشني ذلك ..

انني اهوى عن المرأة القوية التي

تختفي بداخلك .. منتديات روايتي .

ولاداعي لأن تنكري ذلك .

و نظر اليها نظرة استفزازية ،
منتديات روايتي . ثم ركز عينيه علي
شفتيها و لم تستطع صوفيا ان
تتحرك في هذه اللحظة فكارل
بالنسبة لها رجل غريب .. كما انه
يجسد الرجولة بكل معني الكلمة ،
ولديه تجربة تجذبها و تخفيها في آن
واحد و اجابته بصوت مرتعش :

- وماذا يهملك في معرفة ذلك ؟ اننا

لا ننوي استغلال هذا الزواج .

- نعم صوفيا فان هذا من اهم

النقاط التي اتفقنا عليها .

و اخرج كارل بقية الشيكات

السياحية التي يحتفظ بها في حافظة

نقوده ثم قال باختصار شديد :

- سأذهب لادفع للأب دونجو ثمن

خاتم الزواج .

– لا بد ان نقتسم ثمنه ...

– كلا ! ولا مجال للحديث في هذا !

خرج كارل من الحجرة مسرعا و

فكرت صوفيا ان هذا الرجل

يستطيع ان يبدو كريها بصورة رهيبة

عندما يريد !

ثم بدأت تهيئ نفسها و تستعد للنوم

مستغلة فترة غيابه و بحثت مسرعة

في حاجياتها و اخيرا وجدت بيجاما
من القطن تبدو مريحة جدا .

والحقيقة ان هذه البيجامة لم تكن
جذابة .. هذا ما فكرت صوفيا و
هي تمسك بها ، منتديات روايتي . ثم
ركزت عينيها علي اللفافة التي
اخرجتها من الحقيبة ، وكانت تحتوي
علي الاشياء التي قامت بشرائها في
آخر لحظة .. ملاءة سرير من الحرير
المطرز بالدانتيل و قميص نوم شفاف
.. ولم تستطع صوفيا مقاومة هذه

الاشياء عندما رأتها .. هل تتجراً و

ترتدي هذا القميص ؟ كلا ..

منتديات روايتي . لن تفعل ذلك ابدا

.

ثم وضعت البيجاما في الحقيبة مع

اللفافة الثانية ، ثم اخرجت قميصا

اخر يبدو مريحا ايضا .

و عندما شعرت بلمس الحرير علي
جسمها تنفست صعداء .. منتديات
روايتي . و كانت تشبه في هذا الرداء
احدى بطلات الف ليلة و ليلة ،
منتديات روايتي . و الحقيقة ان
الملابس تغير كثيرا من شكل الانسان
فكم تشعر صوفيا الآن بأنوثتها و
قدرتها علي مواجهة الصعاب . ثم
نفضت لتمشط شعرها الاسود و

تركته مهدلا علي كتفيها و تمنت

قائلة :

" احترس الآن يا سيد كينجسلي

..منتديات روايتي . انت الذي تبدو

دائما مسيطرا علي نفسك ، سري

ما الذي يمكنك عمله الان ؟

وجلست صوفيا علي الفراش بطريقة

جذابة جدا .. و كانت مستعدة الآن

.. ثم بدأت دقائق قلبها تسرع

عندما سمعت وقع اقدام في الممر
المؤدي الي الحجرة و عندما فتح
الباب كارل , نظرت اليه بطرف
عينيها .. منتديات روايتي . ولكن
دون جدوى فقد جلس كارل علي
حافة الفراش ثم اكتفي بنزع حذائه و
قميصه .

وقال لها فجأة :

- اليس لديك شيء ترتدينه هذه
الليلة ؟ ان الجو بارد جدا ..
وفكرت صوفيا الي اي مدى يبدو
هذا الرجل غير محتمل فجذبت
الغطاء عليها بعصبية حتي ذقنها ثم
استدارات نحو الحائط و سألته
بجفاف :

- لا اظن انك لطيف بالدرجة التي

تجعلك تدعني انام بمفردي علي

الفراش؟

- هل انام علي الكرسي ؟ انه صغير

جدا بالنسبة لي ! لماذا هذا السؤال

يا صوفيا ؟ هل هذه المرة الاولى التي

نتقاسم فيها الفراش معا ؟

- هذا ليس سببا !

– ماذا بك يا صوفيا . هل تشكين
في انني انوى ابلاغ ديفيد بعدد
المرات التي نمنا فيها معا في نفس
الفراش ؟

– كلا بالتأكيد .. منتديات روايتي .
! ف ديفيد رجل متفهم و عاقل و انا
اعرف انه سيقدر ذلك .

يا للمسكينة .. فانت مضطرة
لقضاء بقية عمرك بجانب رجل عاقل
.. كيف ستعيشين اذن بعد رحيلي يا

سيدتي ؟

و اتجهت صوفيا غاضبة نحو حافة
الفراش حتي تبتعد عنه و تمتمت
قائلة :

– انني مرهقة .. من فضلك كف
عن ملاحظتك الساخرة .. منتديات

روايتى . و شعرت صوفيا بعد ذلك
به ينام بجانبها و كانت تسمع صوت
انفاسه و هو ينام .

واستيقظت صوفيا و الدنيا ظلام و
كان الجو باردا جدا فالمناخ في هذه
الصحراء قاري .. حرارة مرتفعة اثناء
النهار و يعقبها برد شديد اثناء الليل
و هكذا شعرت صوفيا بشيء يؤرقها
و سرعان ما عرفت السبب عندما

وجدت نفسها في منتصف الفراش

بالقرب من كارل ثم وجدت يدها

موضوعة علي جسم كارل ترى ما

الذي يمكنها عمله الآن ؟ لا بد من

الابتعاد عنه فوراً !

ولكنها عجزت عن ذلك تماماً كما

انها تشعر بأحاساس غريب يجعلها

غير قادرة علي البعد عنه .. منتديات

روایتی . وکم کان هذا الاحساس

رائعا !

و فجأة تحرك كارل فقفزت صوفيا
من مكانها كما لو انها تلقت صدمة
و همس كارل في اذنها :

– هل ستمثلين النوم هكذا طويلا ؟
اشعرباضطرابك منذ اكثر من نصف
ساعة .

- وانت .. ؟ منذ متي و انت

مستيقظ ؟

- انا ؟ منذ ان دخلت الي الفراش

.. منتديات روايتي .هل تظنين اني

يمكنني النوم بعد رؤيتك هكذا؟

- كنت .. كنت غاضبة منك ..

وكنت احاول الانتقام منك ... انه

ليس امرا طيبا ... ولكن ..

- اطمئني لقد حققت امنيتك ..

وبفضلك لم استطع النوم طوال الليل

.. هل يرضيك ذلك؟

- آه .. نعم .. لا ..

وفجأة شعرت صوفيا ان مثل هذا

التصرف قد يجر عليها مشاكل كثيرة

هي في غنى عنها كما ان كارل كان

يبدو في شدة الغضب .

ثم قال لها بصوت أجش :

- هذا ما كنت ترغينه يا صوفيا ؟

اخبريني ...

ووضع يده علي رقبتها و بدأ
يتحسسها ثم اقترب منها و امعن
النظر في وجهها ثم ركز نظره عي
فمها و همس في اذنها :

- هل ترغبن فيّ ؟

كان القمر يرسل باشعته في الحجرة
و كان الجو يبدو حالما حولهما

..منتديات روايتي . وكانت صوفيا
تسيطر علي نفسها بصعوبة و احست
ان شيئاً ما سيحدث بينهما و رفع
كارل الغطاء عنها و اخذ يتأملها و
الرغبة تشع من عينيه .

– سيدتي .. منذ رأيتك لأول مرة و
انا اشعر برغبة شديدة اليك ..

وهذه الليلة لم استطع ان اتماسك ،
اعطيني يدك و دعيني اكون دليلك

في هذا العالم الجديد الذي تجهلينه

..منتديات روايتي . هل ترغبين في

ذلك يا صوفيا؟

احست صوفيا انها تحلم عندما

سمعت صوته القوي يا له من حلم

رائع ..

وانحنى كارل نحوها ووضع شفتيه علي

شفتيها ثم رقبتها و غمرها بقبلاته

الرقيقة ثم همس في أذنها :

- لقد اخترت الوقت جيدا يا صوفيا

.. ان ملابسك هذه تجعل المتعبد

يتخلى عن تحفظه . انك تشبهين

الحوريات و شعرك الاسود يحيط

وجهك ..

واقترب منها كثيرا و أخذ يبعد كتفي

الرداء من علي جسدها برققة ..

منتديات روايتي . و كانت صوفيا

تساعده في ذلك .

- كم انت رائعة يا سيدتي .. كم
ارغبك بشدة جعلتني افقد رشدي .
واحتضنها بشدة و كانت صوفيا
مستسلمة نعم .. انها ترغب في هذا
الرجل .. ترغبه بكل قوتها ..
- تعال يا كارل ..

- يا زوجتي الرقيقة ..
وشعرت صوفيا بعد سماع هذه
الكلمات بأنها تلقت صفة علي

وجهها .. منتديات روايتي .مالذي

تنوي عمله الآن ؟

انها خيانة ! تخدع ديفيد .. تخذله

..والأسوأ من ذلك انها تتمني هذه

الخيانة، وبل ترغبها . تمنح نفسها لـ

كارل .. انها تتمناه بشدة ..

وشعرت فجأة بالخزي يسيطر عليها .

لقد وعدت ديفيد بالحب الخالد ..

يا للعبة القدر القاسية !

لقد وضع كارل في طريقها ، قالت
بألم :

- ولكنني لست زوجتك يا كارل .
واجابها كارل بصوت مرتعش :

- صوفيا .. انت زوجتي .. افتحي
عينيك وانظري اليّ .

وكانت صوفيا تشعر باضطراب

شديد عندما تنظر الي عينيه

الزرقاوين ، ثم استطرد قائلا :

- حتي لو كانت هذه الفكرة تخيفك

.. فأنت زوجتي شرعا .. انت ملكي

يا صوفيا .

شعرت فجأة باليأس يعتريها .. كيف

وصلت الي هذه الدرجة ؟ كم ترغب

هذا الرجل ولكنها تنتمي الي شخص

آخر .. فهل يمكنها نسيانه ؟

و صرحت صوفيا فائلة له :

– انني ملك ديفيد .

و هنا اكفهر وجه كارل و قال لها

مهددا :

– كم انت حقيرة ! تمزحين بإثارة

رجل ، ثم ترفضين بعد ذلك ، كلاا

!

واخاف غضبه صوفيا كثيرا

..منتديات روايتي . و نظرت اليه

بعين واسعتين لشدة رعبها :

- ولكن كارل انت لن ... ؟

- لن يكون ذلك بالقوة ..منتديات

روايتي . لو انك تستحقين هذه

المعاملة ،ولكنني لا ارغبك و لن

ارغب مثل هذا بالقوة ابدا ..

ثم ابتعد عنها فجأة و قفز من
الفراش و قالت له صوفيا بصوت
مرتعش :

– هل ستذهب ؟

– ليس بعيدا ، لا داعي للقلق فلن

اقوى علي ترك زوجتي في ليلة

عرسها اليس كذلك ؟ ما الذي يقوله

الأب دونجو اذا علم انني اختفيت

في ليلة الزفاف؟

وقطع كارل الحجرة ذهابا و ايابا لمدة

دقائق ثم جلس علي الكرسي

المصنوع من القش .. و تأمل

السماء عبر النافذة .

و حاولت صوفيا ان تنسي ما حدث

و لكن كيف لها ذلك و هي تراه

يجلس امامها كالتمثال و باتت

صوفيا ضحية صراع داخلي لا تجد

له حلا .

وبدا الليل دون نهاية .. وكان جو
التوتر يسود الحجرة و عند الفجر
شعرت صوفيا بالالام يعتصر رأسها و
لكنها ظلت في مكانها متحاشية نظرة
كارل لها ، ثم شعرت به يتحرك
بالغرفة فنظرت اليه بطرف عينها و
فجأة كانه يعرف انها مستيقظة
استدار نحوها وقال لها بصرامة :
- هيا انخضي و ارتدي ملابسك .

- ولكن الوقت مازال مبكرا .
- لا بد من الرحيل في اسرع وقت
ممکن .. لن احتمال الانتظار في هذا
المكان طويلا .
- والي .. والي اين ستذهب؟
وانتظر دقيقة قبل ان يجيها :
- ساصحبك حتي حجار يا صوفيا
، اليس هذا ما تريدينه ؟

اغمضت صوفيا عينيها .. فما زال
لقاء ديفيد هو اغلي امنية عندها ..
ولكن بعد هذه الليلة .. تغير الكثير
.. فأصبحت غير قادرة علي تحقيق
ما تتمناه .

وأجابته :

- نعم ، اريد الوصول بسرعة الي
حجار .

نظر كارل اليها بطريقة غريبة
..منتديات روايتي . وكأنه يتشكك
في قولها .. و مع ذلك لم تعكس
ملامحه سوى اللامبالاة .
واستغلت صوفيا فرصة انه يجلس
موليا ظهره لها ، ونزلت بسرعة من
السريـر و ارتدت ملابسها و مشطت
شعرها .. كم تكره هذا اللون

الاسود الان .. و حتي تتحاشي رؤيته
قامت بشده الي الوراء في ضفيرة .
العودة الي انجلترا لدى اسرتها ؟ كم
تتمني ذلك الآن و لكن علي الرغم
من حنان ابويها الا انها كانت قد
انفصلت عنهما في الفترة الاخيرة
.. منتديات روايتي . لقد اصبحت
صوفيا فتاة ناضجة و يجب ان تكون
قوية لا ضعيفة كما تشعر الان .

غادرا المنزل معا في الصباح الباكر ،
و بينما كان كارل يعد الجملين سألته
صوفيا :

– الا نودع الأب دونجو ؟

– لا اظن انه سيقدر اننا سنوقظه في
هذا الوقت من الصباح .

ونظرت صوفيا لآخر مرة الى الشارع
المترب و المنازل الطينية منتديات
روايتي .، و ارتعشت .

- كم اتألم من اجل هذا الرجل
فالحياة قاسية جدا هنا ! هيا نرحل
بسرعة .

وسارا معا نحو حجار و قالت صوفيا
لنفسها :

كم انا سعيدة الآن .. فانا اقترب
من هدفي .. ولكن .. لماذا هذا
الحزن الذي يسيطر علي ؟

و جففت دموعها بينما كانت تنظر
الي كارل الذي يسير امامها و قالت

:

– عندما اقابل ديفيد سيكون كل
شيء علي مايرام .

ولكنها كانت تخاف من هذا
الاحساس الذي يسيطر عليها ، و

يجعلها تشعر ان لاشيء سيكون علي

مايرام ابدا .

الفصل الثامن

وكان امامها للوصول الي حجار
مدة اربعة ايام .. ستفعل الكثير في
ذاكرة صوفيا و كان الطريق صعبا و
طويلا ، منتديات روايتي . الحرارة
شديدة .. مما جعلهما يسافران دائما

في الصباح ، و عند الظهيرة يجلسان
تحت ظل شجرة .

وفي اليوم الثالث كان عليهما مواجهة
الهبوب وهي رياح عاتية تأتي من
جهة الشمال فتثير زوبعة رهبة من
الرمال و لجأ كارل و صوفيا
للأحتماء من هذه الرياح بتغطية
نفسيهما جديا حتي لا يصابا

بالاختناق , متديات روايتي . و
الحقيقة ان كل دقيقة تقضيها صوفيا
في هذا الانتظار بجاني رفيقها تجعلها
تذكر هذه الذكريات التي تتمني
نسيانها ، اما بالنسبة لكارل فكان
من المستحيل تخمين اي شيء يفكر
فيه فقد كان وجهه جامدا ولم يكن
يوجه الحديث الي صوفيا الا عند
اللزوم فقط .

و هبط عليهما الليل بينما كانت
الرياح لاتزال شديدة و كانت صوفيا
لا تزال تخاف من كارل و مع ذلك
هي في شدة الحاجة اليه حتي تصل
الي حجار و ديفيد فهي تستمد منه
قوتها لمواصلة الرحلة علي الرغم من
الخوف والألم اللذين يسيطران عليها
بمجرد وجودها بالقرب منه , و بينما
كانا يقتربان من حجار كانت صوفيا

تشعر بالقلق يقترب منها ، لماذا هذا
القلق اذن ؟ متديات روايتي . ياله
من امر مضحك فهي الآن علي
وشك الوصول الي ديفيد فلا داعي
اذن لكل هذه العصبية .

وكانت حجار تبدو صغيرة ذات
شوارع ترابية و منازل مصنوعة من
الطين الجاف و الجمال التي تسير في
قوافل محملة بالخشب و الصمغ

العربي .. و هكذا تبدو الحركة كثيرة
في حجار .

توقف كارل اكثر من مرة ليتأكد من
الطريق و عندما سأل للمرة الثالثة
بدا ان المتحدث يعرف ديفيد فأخذ
يتحدث اليهما باللغة العربية و قال
كارل لرفيقته :

– لقد وصلنا .. فممنزل ديفيد علي
مقربة من هنا .

وشعرت صوفيا بالحزن يعقد لسانها
حتي كادت تفر هاربة و هكذا
سارت خلف كارل وهي تشعر بانها
اصبحت ضحية خوف لا معني له .
و توقفا اخيرا امام مبنى يبدو اكبر
من المباني المحيطة به فقال كارل :
- لا بد انه هنا ، متديات روايتي
.فالمبنى تنطبق عليه الاوصاف التي
ذكرها اهل المنطقة .

وضعت صوفيا قدمها علي الارض
ولكنها لم تقو علي التقدم نحو الباب
و قالت لكارل :

- هل سنفترق هنا يا كارل؟
- لحظة ! لقد نسيت شيئاً مهما
- يجب تسويته قبل لقاء ديفيد .
- ونظرت صوفيا الي الخاتم الزواج
- الذهبي الذي يلمع في اصبعها :
- الغاء الزواج ...

- بالضبط ، يجب العثور علي حل

قبل رحيلي .

- اي .. اي حل ؟

- بالضبط ، سنتحدث في ذلك

فيما بعد .. منتديات روايتي .والآن

اظن انك تودين لقاء خطيبك العزيز

بأسرع ما يمكن .

- آه .. نعم ، نعم .. بالتأكيد .

وتقدمت عدة خطوات ثم استدارت

و قالت له :

– ألن .. الن تدخل معي؟

– ليس هذا من الذوق اليس كذلك

؟ سأذهب لأطعام الجمالين .. الي

اللقاء .

– كارل ، منتديات روايتي . انا ..

وماتت الكلمات علي شفتي صوفيا

فكارل قد ابتعد والان ماذا تخاف ؟

و احست انه تركها في يد رجل

غريب عنها ..

وجاهدت صوفيا في تهدئة نفسها ثم

طرقت الباب بعد لحظة تردد .

وانفتح الباب .. ولكن لم يكن ديفيد

.. منتديات روايتي .انما سيدة عربية

ذات عينين سوداوين تنظر اليها

بفضول .

و سألتها صوفيا باللغة العربية :

- هل السيد ستاتون - ديفيد

ستاتون - يسكن هنا ؟

و قالت لها الفتاة باللغة الانجليزية

دون ان تبسم :

- انني اتحدث الانجليزية .

- حظ رائع .. اخشي ان اكون

اخطأت المنزل .. هل تعرفين شخصا

يدعي ديفيد ستاتون ؟

- نعم انه يسكن هنا .. منتديات
روايتي . هو الذي علمني الانجليزية و
اسمي سارة .

وتأملت صوفيا الفتاة باهتمام .. فقد
كانت رائعة الجمال .. ولم يكن يزيد
عمرها علي سبعة عشر عاما .

- هل تسكنين هنا يا سارة؟
وصدم السؤال الفتاة فقالت :

- كلا بالتأكيد .. انني احضر هنا
طوال النهار لإعداد الطعام لديفيد و
الاهتمام بشؤون المنزل .
و كانت الفتاة تنطق اسم ديفيد
بأسلوب ساحر بينما كانت عيناها
تبتسمان عند نطق الاسم و قبل ان
توجه صوفيا اليها الحديث ثانية
سمعت صوتا مألوفا من الداخل يقول
:

– من هنا يا سارة؟

وزادت دقات قلب صوفيا .. انه
الرجل الذي عبرت نصف العالم
لأجله .. منتديات روايتي .وها هو
الان بالقرب منها و اجابته سارة :
– انها سيدة تسأل عنك يا ديفيد .

وظهر وراءها خلال هذه اللحظة
رجل متوسط الطول فنظرت اليه
صوفيا كالتائهة فرأت رجلا يتسم

بتكلف وكانت عيناها زرقاوين و
لكنهما يختلفان عن .. ولكنها
تماسكت فقد قررت من قبل عدم
عقد مقارنة ابدا بين رجلين .
- صباح الخير يا ديفيد .
- صباح الخير يا آنسة .. هل
اتشرف بمعرفتك ؟
و فوجئت صوفيا بهذا السؤال ..
منتديات روايتي . ترى هل هذه مزحة

؟ لا لا يبدو انه يمزح و فهمت
صوفيا الوضع ان ديفيد لم يتعرف
عليها بسبب لون شعرها و الملابس
العربية التي ترتديها .. هل اختلف
شكلها الي هذا الحد .

— انه أنا يا ديفيد .. انا صوفيا ..
ونظر اليها ديفيد محمقا ثم سألها
غير مصدق :

- صوفيا ؟ يا ربي ، صوفيا انت ؟

منتديات روايتي . انت هنا ؟ و

شعرك .. شعرك الجميل ! شيء

رهيب ، مالذي حدث لك ؟

و ابتسمت صوفيا :

- انها قصة طويلة هل يمكنني

الدخول؟

– بالتأكيد تفضلي .. منتديات

روايتي . سارة هل يمكنك اعداد

الشاي ؟

واصطحب ديفيد صوفيا الي الحجرة

و دعاها للجلوس علي اريكة

منخفضة ، و الحقيقة انه لم يتخلص

بعد من المفاجأة ثم قال لها بأسلوب

معتذر :

– انك اخر انسان انتظره هنا !

- لقد يئست من الوصول الي هنا و

لحسن الحظ تقابلت مع شخص

وافق علي اصطحابي الي هنا .

- اشكر الله لقد عثرت علي دليل

ممتاز فالصحراء حافلة بالمخاطر

خاصة بالنسبة لامرأة تسافر وحيدة

.. منتديات روايتي . اشعر بالرعب

عندما اتخيل ما كان يمكن ان يحدث

لك ! ..

- بالمناسبة يجب ان اشرح لك .. ان

الرجل الذي اصطحبني الي هنا هو

..

- لقد حضر الشاي ، اشكرك يا

سارة .

* * *

و كادت صوفيا تبسم لقد كان
ديفيد مخلصا جدا لعادته و مبادئه .
حتي هنا في قلب الصحراء لم يكف
عن تناول الشاي البريطاني !
منتديات روايتي .

و بينما كانت صوفيا تشرب الشاي
الاخضر المعطر شعرت ان ديفيد
ينظر اليها وعندما رفعت رأسها نحوه
استدار بسرعة .

و قال لها بعد فترة صمت :
- معذرة .. لم اعتد رؤيتك بهذا
الشعر الاسود ! يالها من فكرة غريبة
تصبغين شعرك بهذا اللون البشع !

- لقد اضطرني الاحداث لذلك ..
منتديات روايتي . لقد اختطفني شيخ
قبيلة في الطريق و كان يريد .. لم
اكن استطيع النجاة من شروره الا
بمساعدة كارل انه هو صاحب فكرة
الصباغة لقد سمح لنا بالهروب من
رجال الشيخ الذين يتعقبوننا و ..
- كارل ؟ من كارل ؟

- انه الرجل الذي اصطحبني الي هنا

.

- كيف ذلك ؟ الم يكن دليلك رجلا

عربيا ..

- حسنا .. لا ، منتديات روايتي .

لقد بدأت رحلتي مع بعض الحداة

الابل ثم اصببت بعد ذلك بالحمي

فتركوني مع كارل .

- ولكن من هذا الكارل ؟ و ماذا
يفعل هنا في هذه المنطقة من العالم ؟
ان وجود رجل اوروبي هنا لأمر نادر

.

و عجزت صوفيا عن الاجابة فهي لا
تعرف شيئاً عنه ، كارل .. هذا
المغامر ذو الماضي الغامض الذي
يحتفظ بأسراره لنفسه فقط .

– اسمه كارل كينجسلي و ينوي
الذهاب الي مصر علي ما اظن ،
منتديات روايتي . و لقد وافق علي
توصيلي الي هنا في حجار قبل
الذهاب الي طريقه .

– يا له من اختلاف كبير بين طريقين
!

وتنهدت صوفيا و قالت :

- ولمعرفة الاحداث .. يجب ان
اخبرك اني تعرضت منذ عدة ايام
الي محنة فقد فقدت جميع الاوراق
التي تثبت شخصيتي ..

- آه ! ان الشرطة المحلية حازمة
جدا في هذا الشأن ؟ منتديات
روايتي . و ماذا فعلت اذن ؟ فأنا
ارى انك حصلت علي نسخة ثانية
في وقت قصير .

و شعرت صوفيا انه قد آن الآوان
لأخباره بالأمر ..

– لا الحقيقة انني لم احصل علي
نسخى لاوراقى .. كما انني كنت
اعلم مدى الخطورة التى تواجهني في
هذه الحالة .. متديات روايتى . و
كان علي البحث عن شخص يقبل
تحمل مسؤوليتى ..

ونظر ديفيد بريبة اليها :

- لا يوجد شخص في هذه البلاد

يمكنه تحمل المسؤولية المرأة بطريقة

قانونية .. وهو الزوج .

- نعم .. هذا حقيقي .. و لذلك

تزوجت .

واكفهر وجه ديفيد و شعرت صوفيا

بانقباض عندما رأت هذا التعبير علي

وجهه لماذا تصرفت بهذه الطريقة ..

منتديات روايتي . لماذا ؟

ورد ديفيد بصعوبة :

- تزوجت ؟ تزوجت يا صوفيا؟

- كان هذا الحل الوحيد يا ديفيد و

إلا كانوا سيرحلوني .

- ولكننا .. مخطوبان يا صوفيا ..

منتديات روايتي . وكنا سنتزوج فور

عودتي الي انجلترا .

- اعرف ذلك يا ديفيد .. اعرف

ذلك ولكنني لم املك الخيار . ولم

اتوصل اليهذا الحل عن طيب خاطر

.

ثم ساد صمت رهيب قطعه ديفيد

قائلا :

– انا لا افهمك .. كانوا سيرحلونك

، و ليكن ما المأساة هنا ؟ ستعودين

اليا نجلترا و تنتظريني هناك حتي

نتزوج في العام المقبل كما سبق و

اتفقنا .

– لقد نسيت شيئاً مهماً ..

منتديات روايتي . قبل الترحيل

امضي عدة اسابيع في السجن و

انت تعرف البلد جيداً حتي تتخيل

ما الذي سيحدث لي يا ديفيد .

– لنقل ان هذا سيحدث .. ان

زواجك ليس بالامر السهل بل هو

امر صعب اليس كذلك ؟

و شعرت صوفيا بالالم لرؤية ديفيد
هكذا كيف تسببت في مثل هذا
الحزن لهذا الرجل المستقيم و الحنون
؟ لقد قطعت عهدا لنفسها بالأ

تسبب له اي الم

– ديفيد ان تصرفي يبدو مجنوننا و
لكن تخيل نفسك مكاني .. منتديات
روايتي . لقد شعرت بخوف شديد في

كل لحظة اتخيل نفسي وراء القضبان

.

و دخلت سارة عليهما لتقطع

حديثهما قائلة :

- هناك شخص ينتظر بالخارج يدعي

كارل كينجسلي .

- اهو الرجل الذي اتي بك الى هنا

يا صوفيا؟ دعيه يدخل يا سارة .

وجمّدت صوفيا في مكانها بمجرد
دخول كارل في الحجرة و نهض
ديفيد لمقابلته ووقف الرجلان في
مواجهة بعضهما .. منتديات روايتي
المغامر و المثالي ..

وصافح ديفيد كارل الذي رمي
صوفيا بنظرة خاطفة .

– اعتقد ان الانسة كارلتون قد
اخبرتكَ بما حدث ؟

– حقيقة لقد اخبرني بالظروف التي

اضطرتها للزواج . و قاطعته صوفيا

قائلة :

– لم .. لم اقل كل شيء بعد يا ديفيد

.. لم اقل لك من يكون ذلك الرجل

الذي تزوجته .

وهنا اجاب كارل ببرود :

– انه انا .

و بدا الجو متوترا للغاية عند سماع
هذا الاعتراف ، منتديات روايتي . و
استدار كارل نحو صوفيا قالا بنفس
الهدوء :

- صوفيا هل يمكنك ان تتركينا
وحدنا قليلا .. لدى بعض الامور
التي اريد ان اوضحها لديفيد
ووجودك يصعب المهمة ..

* * *

وانسحبت صوفيا سعيدة بهذا
الاقتراح و في الطريق سمعت صوفيا
حديثهما معا و كان صوت ديفيد

يبدو عصبيا و حادا بينما ظل كارل
متحفظا بهدوئه و لم ترغب صوفيا
سماع الحديث و اتجهت نحو باب
امامها ففحته حيث وجدت المطبخ
و به سارة و فوجئت الفتاة بدخول
صوفيا عليها :

– ما الذي حدث ؟ هل حدث
شيء ل ديفيد ؟

كان قلق الفتاة واضحا جدا مما شد

انتباه صوفيا ولم يكن صعبا حتي

تخمن صوفيا ،منتديات روايتي . و

طمأنتها قائلة :

- لا .. لا شيء .. ديفيد بخير .

و اطمأنت سارة علي ديفيد و بدأت

تستكمل عملها في المطبخ و هي

تقول :

- هل ستبقين هنا لعدة ايام مع

زوجك؟

- زوجي ؟

- نعم الشخص الضخم الذي

حضر لتوه ..، منتديات روايتي .

اليس هو زوجك؟

واكتفت صوفيا بهذه الاجابة حتي لا

تحاول شرح الامر لها .

- نعم .

كان من الواضح جدا ان سارة تكن
محبة عظيمة لديفيد و في هذه الحالة
يجب عدم اخبارها بأمر الغاء زواجها
بكارل من اجل الزواج بديفيد .
ثم ساد صمت طويل قطعته صوفيا
قائلة :

– سارة اريد غسل شعري
..، منتديات روايتي . . هل هناك كمية
من الماء كافية ؟

- هناك نصف دلو ممتلئ بالمياه ..

هل هذا يكفيك؟

- للأسف لا فما الذي يمكنني عمله

الان؟

- يمكن شراء ما تريدين من جارنا

مقابل مبلغ ضئيل من المال هل

استدعيه من اجلك ؟

- نعم ارجوك .

و بعد خمس دقائق احضر الصبي
دلو ماء و كانت صوفيا معها شامبو
لغسل الشعر و علي الرغم من الماء
كان باردا، منتديات روايتي . الا انها
لم تلجأ لتسخينه لأن ذلك يستغرق
وقتا طويلا ولم تكن وصفا ترغب في
الانتظار اكثر من ذلك و عندما
وضعت الماء علي شعرها تحول الماء
بسرعة الي اللون الاسود و هذا يعني

انه سيستعيد لونه الطبيعي ! و
دهشت سارة كثيرا بينما كانت تتابع
هذه العملية باهتمام شديد ثم قالت
للصبي :

- هيا اذهب لاحضار كمية اخري
من الماء يا يوسف بسرعة!

و قد كانت صوفيا بحاجة فعلا الي
كمية من الماء ،منتديات روايتي .
حتي يختفي اي اثر لهذا اللون الاسود

واخيرا استعادت لون شعرها الرائع

البراق حتي ان سارة قالت لها :

- يا له من رائع ؟ لماذا حاولت تغير

لونه ؟

- بسبب شيخ قبيلة وقع في غرامه !

انها قصة طويلة !

- آ ه فهمت هنا الرجال يدفعون

اموالهم كلها من اجل الزواج من

امراة لها لون شعرك .

- ولكن الشيخ كان من النوع الذي

اعتاد ان يحصل علي كل ما يريد

دون مقابل ولحسن الحظ كارل زوجي

،منتديات روايتي . نجح في انقاذي

من براثنه .. و لهذا لجأت الي تغير

لون شعري حتي لا يستطيع الشيخ

العثور عليّ .

- نعم .. نعم .. اني محظوظة جدا .

وكان صوت صوفيا مملوءا بمرارة في
ذلك الوقت ثم جففت شعرها
بالمُنشفة و مشطته و قد جف
بسرعة شديدة بسبب حرارة المطبخ
.. و هزت صوفيا شعرها سعيدة
،منتديات روايتي . و في هذه اللحظة
دخل كارل عليهما و دهش كثيرا
عندما رآها و لكنه تمالك نفسه و
قال :

- يجب ان نتحدث قليلا في بعض

الاشياء المهمة .. هل يمكن ان

نجلس معا منفردين لمدة قليلة ؟

فقلت سارة :

- هناك فناء صغير وراء المنزل

يمكنك البقاء فيه هناك .

وكان في الفناء شجرة كبيرة بجانب

بعض الورود التي تم زرعها هنا و

هناك و كان من الواضح ان ذلك

الجمال، منتديات روايتي . من صنع
سارة .

جلس كارل و صوفيا في مواجهة
بعضهما تحت اشعة الشمس الظهيرة
و لم تستطع صوفيا تحمل نظرات
كارل كثيرا ثم قالت لنفسها فجأة
انني احبه بكل قوتي ، احبه ..
احبك يا كارل ! و فوجئت صوفيا
بهذا الاعتراف لنفسها ..، منتديات

روايتي . منذ متي تحبه . ربما من
البداية . او من اللحظة التي رآته
فيها لأول مرة و ظنته قاطع طريق ..
هل تقول له انها تحبه .. ولكن لا
يمكن ذلك ، فهي الآن بجانب ديفيد
خطيبها والآخلاص بالنسبة لصوفيا
شيء مقدس .. و لا يمكنها اذن
عدم الوفاء بوعددها ، قد تجرح ديفيد
بهذه الطريقة .. و همست لنفسها :

لكنك زوجة كارل .. ياله من زواج

تعيس زواج تمثيلي .. كما ان كارل

لا يتمناها .. لا يحبها .. انه يرغبها

..،منتديات روايتي . . مجرد رغبة

جسدية و مؤقتة .. لا بد ان تكف

عن هذا الحلم سريعا .

واخيرا قال لها كارل و هو ينظر

ساخرا :

- صوفيا ؟ هل انت تحلمين؟

ما يهمها الان هو الا يعرف الحقيقة
..، منتديات روايتي . . الا يعرفها ابدا
!

وقالت كاذبة :

- انني افكر في ديفيد .

- آه ! نعم بالتأكيد .. ولكن امامنا

حديثا طويلا يجب الخوض فيه معا ..

لقد نجحت اخيرا في اقناع ديفيد ان

زواجنا لم يكن سوى وسيلة للخلاص

من ورطة و ليس اكثر و انوى الان
العودة الي انجلترا بدون ابطاء
...،منتديات روايتى . و هناك سأقوم
بالغاء الزواج و سيخبرك المحامون
القائمون بذلك فورا الغائه .
- وخلال هذه المدة ماذا سيحدث
.. مثلا لو قام رجال الشرطة بتوجيه
بعض الاسئلة المخرجة لي .. ؟

- انت تمتلكين الان عقد زواج . و

هذا كاف جدا بالنسبة لهم .

- يمكنني ان اجعلهم يرون عقد

الزواج و ليس الزوج و قد يدهشهم

ذلك!

- لا تعقدي الامور يا صوفيا ،

يمكنك اخبارهم في هذه الحالة انني

ذهبت في رحلة عمل .

– واذا لم يقتنعوا ؟

– ماذا تريد مني اذن ؟ هل

انتظر معك ؟، منتديات روايتي .

الحقيقة انا لا انوى ذلك .

و صمت قليلا ثم استطرد بصوت

قوي :

- سأفعل ما بوسعي لمساعدتك

اعدك بذلك ، كما سأحاول

استخراج نسخ من اوراقك

الشخصية فورعودتي .. و هذا كل ما

يمكنني عمله لك يا صوفيا .

- نعم هذا كل شيء .. اعرف ذلك

جيذا .

وشعرت صوفيا انها علي وشك
البكاء ،منتديات روايتي . لكنها
تماسكت حتي لا تنهار امامه :

- ومتي سترحل ؟

- غدا صباحا .. لقد اصر ديفيد
علي استضافتي هذه الليلة . و ساد
صمت رهيب وتردد كارل في
الذهاب و فجأة رفع يده ببطء نحو
شعر صوفيا الذهبي رغما عنه .

- لقد نسيت ان اقول لك كم هو

رائع شعرك ..

ثم تركها و مشي بخطي سريعة و

كانت الفتاة في شدة الاضطراب .

كانت هذه الليلة بمثابة عذاب لها

..،منتديات روايتي . . كانت فترة

تناول العشاء تبدو طويلة للغاية كما

انها كانت تخشي ان يلحظ احد

الرجلين توترها الشديد .. و اخيرا

اتجهت نحو حجرتها لتقضي الليل
هناك وحيدة ووجدت نفسها عاجزة
تماما عن تحمل فكرة رحيل كارل في
الصباح .

سيرحل كارل ! و لن تراه ثانية ،
سيحمل معه جزءا منها كيف
ستعيش دونه ؟ كيف ستعيش دون
قلبها و روحها و كيانها كله .

قالها صوت العقل : يجب نسيانه !

،منتديات روايتي . ستزوجين ديفيد

... و ستعيشين معه بقية عمرك ..

مع ديفيد ...

و لم تستطع صوفيا النوم في بداية

الليل و جاهدت كثيرا حتي

استسلمت للنوم ولكن لفترة قصيرة

.. فقد استيقظت في الفجر ظلت

في فراشها بلا حراك و مرهقة كما

لوانها لم تنم طوال الليل ، ثم سمعت
ضوضاء خارج الحجرة .. ، منتديات
روايتي . اصوات وقع اقدام و ..
نهضت الفتاة من فراشها و اتجهت
نحو النافذة و نظرت عبر زجاجها
فوجدت كارل يقف امام المنزل و
يعد امتعته فوق ظهر الجمل
استعدادا للرحيل .

سيرحل !

كارل سيرحل دون ان يكلف نفسه

توديعها !

وارتدت صوفيا ملابسها علي الفور

و نزلت السلم بسرعة حتي دون ان

تضع حذاء في قدميها وخرجت من

الباب فوجدته و تجمدت علي الباب

ووقفت دون حراك و هي حافية

القدمين .،،منتديات روايتي .

ماذا تقول له ؟ فقد عجزت
الكلمات علي التعبير عن حزنها و
المها .. الان في هذه اللحظة الاخيرة
بينهما ..

و مع ذلك كيف تدع كارل يرحل
دون كلمة وداع ولم تشعر بوجود
ديفيد وراءها فسمعتة يقول لها فجأة
:

- لقد استيقظت مبكرا يا صوفيا .

وكان ينظر لها في حنان عندما قال لها

:

- كم انت جميلة يا عزيزتي .

وعندما هم بتقبيلها ابتعدت عنه

صوفيا خطوة الي الورااء . ،منتديات

روايتي . و قابل كارل هذا الموقف

ببرود كعادته و شعرت صوفيا

بضرورة اثارته حتي النهاية فاقتربت

من ديفيد و احاطت كتفيه بذراعاها

و لكنها لم تجرؤ علي تقبيله و لحسن
الحظ لم يلاحظ ديفيد تردها وتقدم
ديفيد نحو كارل ليساعده في اعداد
امتعتة .

ثم قفز كارل فوق الرجل ..
،منتديات روايتي . والآن حان وقت
الحسم ، حان وقت الرحيل .
و كانت صوفيا تقف علي مقربة منه
و كم كانت تتمني ذلك الوقت عمل

اي شيء او قول اي كلمة
...، منتديات روايتي . لكنها كانت
تشعر بالاختناق و العجز عن النطق
كانت تنظر اليه فقط و تلاقت
عيونهما للحظة تري هل قرأ الحقيقة
في عينيها؟
وسار كارل في طريقه مسرعا اكثر من
اللازم حتي ان ديفيد علق دهشا :

– لماذا يسرع بهذه الطريقة ؟

،منتديات روايتي . هذا يعرض الدابة

للارهاق بسرعة .

ولم تكن صوفيا تسمعه في ذلك

الوقت فقد كانت عينيها عالقتين

بهذا الرجل الذي يتعد عنها .

و تمت صوفيا في داخلها لو يستدير

رأسه .،منتديات روايتي . . يدير

رأسه مرة واحدة فقط .. ولكن كارل

ظل في طريقه و لم يستدر ناحيتهما
ابدا .

و ظلت عيناها علي القتينبه حتي
اختفي تماما و تلاشي في الصحراء
الواسعة و استولي عليها في هذه
اللحظة الحزن و الالم بشدة لم
تعهدا من قبل و كانت تتمني لو
تجري وراءه .،منتديات روايتي . .

عندما احست بيد ديفيد علي

متفهما و قال لها :

- ها هو قد رحل .. و اصبحتنا

وحدنا الآن .

و استسلمت صوفيا للامر الواقع ..

لقد كانت مجرد فكرة مجنونة خطرت

برأسها .. فلن تلحق ابدا بكارل .

واذا حدث ذلك ماذا ستقول له ؟

و شعرت فجأة بيد ديفيد ثقيلة جدا

علي كتفها لدرجة لا تحملها ..

ولكنها كانت مضطرة لاحتمالها .

- نعم .. ،منتديات روايتي . انه

بعيد الآن يا ديفيد .

وعادا معا الي المنزل .. و عندما

نظرت صوفيا الي نفسها في المرآة

احست انها ترى امامها انسانة اخري

.. كم كان هذا الصباح كئيبا .. لقد
فقدت الآن جزءا مهما من جسده
.. لقد مات قلبها .

الفصل التاسع

لم تعرف صوفيا من اين انتهت القوة
التي ساعدتها علي احتمال الايام
التالية لرحيل كارل و لحسن الحظ لم
يحاول ديفيد الاقتراب منها .. مجرد
قبلة بريئة علي خدها مني حين الي

اخر ، منتديات روايتي . لقد كان
متحفظا جدا في تعامله معها و
خصوصا اثناء وجود سارة في المنزل

.

و مع الوقت اكتفت صوفيا شيئا
مهما جدا .. فقد بدأت تشعر علي
عكس ما كانت تتوقع - بالملل
يسيطر عليها - .. الملل القاتل !

لقد كان ديفيد يتغيب عن المنزل
لفترات طويلة ، منتديات روايتي .
كان يركز كل اهتمامه في عمله فقط
و عندما يعود الي المنزل لم يكن
يتحدث سوى عن نجاحه و مشاريعه
.. و كانت صوفيا تشعر بالاثم لعدم
اكثرائها بما يقول ..منتديات روايتي .
و حاولت مساعدته في عمله !
فطلبت منه ان تدرس فصلا او اثنين

علي مسؤوليتها لتخفف عنه بعض
الشيء و لكن ديفيد لم يقبل هذا
الاقتراح و ذلك لأنها لم تتمكن بعد
من اللغة .. فشعوب الصحراء
ينعمون بثقافة و طريقة حياة بدائية
خاصة بهم .. و فكرة الاهتمام
بتعليمهم تستلزم ثقافة و تربية خاصة
.. منتديات روايتي . و بالتأكيد
لمتكن صوفيا علي علم بأي شيء ثم

كيف لها مساعده وهي لم تمارس
التدريس قط .

وكان ديفيد - بالتأكيد - محقا في
هذا الرأي و كانت حججه منطقية و
علي الرغم من انها عرف ذلك الا
انها بدأت تشعر نحوه بالحق لعدم
رغبته في اشراكها معه في اهتماماته
.. منتديات روايتي . و في الاسبوعين
الاخرين اتهمها ديفيد بعدم المسؤولية

و الضعف مما يجعلها في حاجة دائمة
الى حماية .. و قد جعلها هذا
الموقف تخرج عن وعيها !
و في المنزل لم يكن ل صوفيا اي دور
فقد كانت سارة هي ربة الدار و
عندما تعرض صوفيا ل ليها اي
مساعدة يرفض ديفيد هذا الامر و
يتعلل بان سارة تتكسب من عملها

وان مشاركة صوفيا لها تعني انها لن

تستطيع التكسب .

و توالت الايام بطيئة و مملة و

كادت صوفيا تصاب بالجنون ..

منتديات روايتي . ماذا تفعل هنا في

هذا المكان حيث لا قيمة لها و

لا يحتاج أحد اليها ؟ و اين هذا

الرجل الذي عرفته في لندن ؟ لقد

اصبح بالكاد يشعر بوجودها ..

والحقيقة انه لم يعد يهتم سوى بعمله
في المدرسة .

و بعد عدة ايام بينما كانت صوفيا
في المنزل سمعت ضرقا شديدا علي
الباب فذهبت لتفتح فوجدت رجل
الشرطة في زيه الرسمي ، وقال لها
بلغة انجليزية سليمة :

– هل انت صوفيا كارلتون؟

– نعم انه انا .

فنظر اليها رجل الشرطة بحدة و قال

:

- إنا نبحت عنك منذ فترة طويلة .

و هكذا رات صوفيا نفسها تسير

بين رجال الشرطة متجهة نحو

السجن ، و كانت تشعر انها ميتة

اكثر منها حية .. لقد انتهى

الامر هذه المرة .. منتديات روايتي . و

أفاقت من غفلتها عندما قال لها

الرجل :

– لقد وجدنا اوراقا يبدو انها تخصك

.. جواز سفر و تأشيرة خروج و

بعض الوثائق الأخرى .. منتديات

روايتي . و اعتقد ان ضياع هذه

الاوراق يؤرقك . اليس كذلك؟

– اوراقى .. ؟ هل وجدتم اوراقى ؟

أين ؟

- لقد عثر عليها عند شاطيء بدر
.. يبدو انك عسكرت لعدة اسابيع
في هذه الواحة .. لقد ابتسم لك
الحظ . ان احد رجال البدو قد وجد
حافضة نقودك ، متديات روايتي .
فأتي بها الينا و بالتأكيد يتمني هذا
الرجل مكافأة علي ذلك .
- آه .. فهمت .. انتظري لحظة من
فضلك .

صعدت صوفيا مسرعة الي حجرتها و
أتت ببعض المال الذي اعطته لرجل
الشرطة و قالت له :

- هل يمكنك توصيل هذا المبلغ الي
الرجل البدوي يا سيدي كنوع من
العرفان بالجميل .

فوضع الرجل المبلغ بسرعة في جيب
سترته وهنا احست صوفيا ان الرجل

لم يصل الي غايته ، منتديات روايتي .

و قال بحدة :

– ان نسيانك التبليغ عن فقدان

هذه الاوراق لا يمكن ان يمر هكذا

بسلام .. اريد ان اذكرك بذلك ..

لابد من العقوبة علي التجول هكذا

في البلاد بدون تراخيص اللازمة ،

منتديات روايتي . هل تعرفين ذلك ؟

وشعرت صوفيا بالخوف فاستطرد

الرجل قائلا بهدوء :

- و بما انك حصلت الآن علي

اوراقك لابد ان اعطيك انذارا و

لتحاولي ان تكوني اكثر حذرا في

المستقبل و الا ستكون العاقبة سيئة

.. منتديات روايتي . و الي اللقاء

سيدتي .

نظرت الفتاة الي اوراقها و اخذت
تفحصها حتي تتأكد من انها وجدتها
فعلا و لم تكن تحلم ،منتديات روايتي
. اوراقها الشخصية !

هكذا تستطيع التحرك بحريتها لقد
اصبحت حرة ، حرة ! لا .. لم تكن
حرة .. فهناك ديفيد .. و احست
انها مضطرة لإعطاء نفسها فرصة
ثانية معه .

وانتظرتة حتي عاد من المدرسة .

– اود ان اكلملك لدقيقة واحدة يا

ديفيد .. منتديات روايتي . اجلس

من فضلك ، يجب ان تفهمني .. انا

اشعر بحاجة ضرورية الي ممارسة اي

نشاط ايا كان و بما انك ترفض

مساعدتي لك في المدرسة ، منتديات

روايتي . يمكنك التخلص اذن من

سارة لأحل محلها انا في ادارة المنزل

.

– التخلص من سارة ؟ انت .. انت

لم تفكري في ذلك .

– ولكن لماذا؟

– لأن ذلك غير معقول ! فأنت لم

تعتادي يا صوفيا علي هذا النوع من

النشاط ان عائلتك كان لها دائما من

يخدمها و ...

- اذن انت لا تثق بي .. منتديات
روايتي . هل تظني عاجزة ؟ الاترى
ان الخمول يكاد يقتلني ؟ فانا اقضي
يومي كله هنا وحيدة لا اجد حتي
من اتحدث اليه .. انا لا استطيع
تحمل ذلك يا ديفيد .

- معذرة عزيزتي .. ولكن ما الذي
يمكنني عمله لك ؟ كان من الافضل
ان تنتظريني في انجلترا يا صوفيا ..

منتديات روايتي . و كنا بالتأكيد

سنتزوج عند عودتي ..

– عودتك ؟ ومتي تنوي العودة ؟

لقد قلت منذ يومين انك تنوي مد

عقدك لسنتين آخرين !

– ولكنك متزوجة و لا يمكن الزواج

الآن .

– ان الغاء الزواج قد يصلني بين يوم

وآخر .. و سأكون عندئذ حرة .

- تحدثي بصوت منخفض ان سارة

يمكنها تسمعنا فهي لا تعرف شيئاً

عن .. عن مشاكلنا الشخصية

.منتديات روايتي . كما انها تعتقد

انك تقمين هنا في انتظار عودة

زوجك .

- كيف ؟ من قال لها هذا ؟

– انا .. لقد ظننت ان ذلك ..

سيكون افضل .. للجميع و ان ..

حقيقة انا لا اعرف .

استراحت صوفيا في الكرسي لقد

بدت لها الحقيقة الآن واضحة وهل

كانت عمياء حتي تجهل ذلك ،

منتديات روايتي . و سألته بحدة :

– انت لا تنوى الزواج مني يا ديفيد

، اليس كذلك ؟

– كيف تقولين ذلك فانا اريد الزواج

منك كما تعرفين .. انا احبك يا

صوفيا

* * *

و استولي غضب و حزن شديدان
علي صوفيا .. ان قصة حبهما لم
تكن في الحقيقة سوى سرايا ..
منتديات روايتي . و ديفيد ايضا ترك
لخياله العنان في مسألة الخطبة ..
ولكن الحقيقة لا تتفق من الحلم .

- لا يا ديفيد ، انت لا تحبني .. ولا

داعي للثورة فأنت تحب سارة .

- سارة ؟ هذا جنون !

- نعم فهي شابة حلوة و مغرمة بك

بجنون .. منتديات روايتي . كما انها

غاية في الذكاء يا ديفيد و ستكون

زوجة ممتازة مثالية ، اما انت فلك

علاقات ممتازة مع اهلها بالاضافة

انك تحب عملك هنا .. و ستكونان
معا ثنائيا هائلا .

وردد ديفيد في ارتباك :

– سارة ...

– لم تجرؤ قط علي الاعتراف بحبك

يا ديفيد فكر في ذلك جيدا و

تحدث معها و اخبرني بقرارك و

سأذهب الآن حتي نتحدثا معا الي

اللقاء .

خرجت صوفيا من المنزل و اخذت
تتجول في الشوارع و اشترت بعض
الالوان المزخرفة علي سبيل التذكار و
ذلك لانها كانت واثقة من قرار
ديفيد .

لقد تركت كارل من اجل اخلاصها
لوعدها الذي قطعتة علي نفسها مع
الرجل الذي لا تعرفه في الحقيقة و
الآن ها هو يتركها و تجد نفسها

وحيدة ان حياتها ستتغير الآن و

سيتركها ديفيد ضحية الندم .

و قررت صوفيا فيما بينها :

منتديات روايتي . لا يهم ذلك

يمكنها ان تبدأ من جديد من الصفر

بكل شجاعة و لكنها ستغير حياتها

هذه المرة ستلتحق بالجامعة و

عندما حصل علي شهادتها

ستبحث عن عمل .

و قلبها ؟ ماذا بشأن قلبها ؟ و
ارتعشت صوفيا عندما تذكرت الفراغ
القاتل الذي ينتظر قلبها .

* * *

عادت صوفيا الي انجلترا في يوم ممطر
ففرحت بهذه الامطار بعد حرارة
الحارقة التي كانت تسود الصحراء .
و عندما وصلت الي المطار استقلت
صوفيا سيارة اجرة لتذهب الي ابنة
عمها كات ثم طرقت علي الباب و
هناك فتحت لها كات و ارتسمت
علي وجهها علامات الدهشة .
- صوفيا ! ماذا تفعلين هنا ؟

و القت كات نظرة دهشة حول

صوفيا ثم استطردت قائلة :

– اين ديفيد الجذاب ؟

– انه لا يزال في الصحراء حتي

يتزوج من فتاة رائعة الجمال اسمها

سارة هل يمكنني الدخول ؟ فانا

متعبة جدا .

و حملت كات الحقائق و دخلت مع
صوفيا في المنزل عندما قالت وهي
تخلع حذاءها :

- هل هناك اخبار عن اسرتي ؟

فأجابتها كات من المطبخ :

- لقد اتصلو بي اكثر من مرة ..

منتديات روايتي . و اخبرتهم انك

تقضين بعض الوقت مع الاصدقاء

في الريف وانك لا تجدين تليفونا

للاتصال بهم .. كما وعدتهم بأنك
ستلحقين بهم بأقرب فرصة اذا امكن
و لم تكن كذبة فها انت قد عدت
كما انك كنت مع ديفيد و هو مجرد
صديق .. منتديات روايتي . و لكنني
اشك في كونه صديقا فقط !
- لم يكن خطأه ..

- حقا ! لم لم يكن طلبك للزواج ما
كنت ذهبت للبحث عنه وحدك في
الصحراء !

لاح علي وجه صوفيا ابتسامة ..
منتديات روايتي . ان الامر يبدو
بالنسبة لها كما لو كان منذ سنوات
يعيدة .. و اغمضت عينيها من
الاجهاد .

- ابي و امي ؟ كيف حالهما ؟

- بخير .. و لكنهما قلقان بشأنك
.. فأنت ابنتهما الوحيدة و كم
انتظرا كثيرا قبل ان يرزقا بك
.. منتديات روايتي . اتخيل منظرهما لو
يعلمان حقيقة الأمر ..
و اخذت صوفيا تضحك و تضحك
حتى تحول ضحكها الي بكاء ..
فجرت كات لتأتي لها بمنديل .

– ابكي يا صوفيا هذا افضل لك و

ستشعرين بالراحة بعد ذلك.

و قالت صوفيا من خلال دموعها :

– اشك في ذلك .. فقد افسدت

حياتي بيدي ..

– لا تهولي الموضوع ! فانت فقط في

البداية هل تعرفين ما يجب عمله

الآن ؟ .. القليل من القهوة

.. منتديات روايتي . و بعد شرب

القهوة سنتحدث معا .. وعلي ما
أرى فإن ديفيد لم يكن يصلح لك ..
ولك ان تتذكري انك بالزواج منه
ستضطرين للبقاء دوما في الصحراء
البعيدة عن المدينة .. شيء رهيب !
وكان هذا الامر بالنسبة لكات التي
تنعم بالمدينة شيئا فظيعا لا يمكن
احتماله .

– الحقيقة لا اعتقد اني كنت

سأعتاد هذه الحياة .

ذهبت لاعداد القهوة و استغلت

صوفيا هذا الوقت للاتصال بأسرتها

و عندما سمعت صوت والدتها علي

الطرف الآخر من الهاتف كادت

تغرق في دموعها .

و قد طرحت عليها مدام كارلتون

كعادتها اكثر من الف سؤال .. عن

اقامتها و اصدقائها .. منتديات
روايتي . وكان ذلك يتطلب تركيزا
خاصا حتي لا تخطئ و تفضح سرها
و كان لابد اولا من التحضير جيدا
قبل اخبارها برحلتها الي الصحراء ..
و لحسن الحظ لم تلاحظ مدام
كارلتون اي شيء مريب خلال
حديث صوفيا .. و اخيرا انتهت
المكاملة .

وكانت كات قد احضرت القهوة ..

– هيا اشربي القهوة بسرعة حتي نبدأ

حديثنا .. منتديات روايتي . اظن انك

سعيدة لهروبك من فكرة الزواج .

– و لكنني متزوجة ..

– ماذا !

- لقد سمعت جديا .. انني متزوجة .

و ساد صمت رهيب عقب هذا

الاعتراف ثم قالت كات :

- آه .. متزوجة من ديفيد ؟

و هزت رأسها صوفيا لتجيب بالنفي

.

- ولكن ممن اذن ؟

- انت لا تعرفينه يا كات و انه لا

يعني لك اي شيء .

- اخبريني ايه .. منتديات روايتي .

من يعرف ؟ .. فأنا اعرف عددا

كبيرا من الناس و قد اكون قابله في

يومنا .

- كارل كينجسلي .. هذا اسم

زوجي .

قطبت كات حاجبيها و بدت كانها

تفكر ثم رددت ساهمة :

- كارل كينجسلي .. لقد سمعت

بهذا الاسم ،منتديات روايتى .

انتظري دقيقة .

تناولت كات الجريدة التى كانت

ملقاة علي المنضدة بينما كانت

صوفيا في غاية الدهشة ، فلم تكن

ابنة عمها تقرأ هذا النوع من الجرائد

!

- سأشرح لك كل شيء .. فأنا

اعرف انك دهشة .. فقد وقعت في

غرام احد رجال الاعمال اثناء

غيابك و لذلك احاول دائما

الاطلاع علي هذا النوع من الجرائد

حتى لا ابدو غبية عندما يحدثني عن

عمله ،منتديات روايتى . هل ترين
الى اى مدى انا مغرمة به !
واخذت كات تتصفح الجريدة عندما
صاحت :

- ها هو .. كما قلت لك !
وانتزعت صوفيا الجريدة بنفاذ صبر
اخيرا انقشع بعض الغموض عن
حياة كارل ..منتديات روايتى . فقد
كانت لا تعرف حتى مهنته ! لم

يخبرها بأي شيء عنه .. عن حياته

الخاصة او المهنية .. وقرأت صوفيا

العنوان بلهفة :

شركة كينجسلي الكهربائية علي

حافة الافلاس و قرأت بقية الموضوع

لتعرف :

ان الملياردير كارل كينجسلي رائد

الصناعات الكهربائية الذي تمكن من

الوصول بشركته الي القمة اختفي في
ظروف غامضة عقب وقوع مأساة ..
وضعت صوفيا الجريدة بينما كانت
الدهشة تعقد لسانها .. منتديات
روايتي . اخيرا عرفت من هو كارل ؟
عرفت سر مغامر الصحراء انه رائد
الصناعات الكهربائية .. لم يكن
صعبا عليها ان تتأكد فهو يتمتع
بشخصية انقيادية .. منتديات روايتي

. لذلك لا بد ان يكون علي رأس
امبراطورية .. والآن يبقي ان تعرف
سر هروبه الي الصحراء و سألتها
كات بفضول :

– ماذا عرفت عنه؟

– الكثير ..منتديات روايتي . ان
كارل يعاني مشاكل عديدة الآن
ووفقا للجريدة فهو علي حافة

الافلاس و سأحاول فورا اللحاق به

.

تمكنت صوفيا من معرفة رقم تليفونه

وتحدثت بسرعة الي سكريتره الخاص

الذي اخبرها انه غير موجود في هذه

اللحظة .. و يجب ان تنتظر طويلا

حتي تستطيع مقابلة كارل.

و قالت لها كات :

– اعترف حقا اني لا افهم شيئا
..منتديات روايتي . الا تعرفين رقم
تليفون زوجك الخاص ! يا له من
زواج غريب .

– حقا زواج غريب ! لم يدم سوى
اربعة ايام ..منتديات روايتي . و
عندما وجدت صوفيا ابنة عمها في
حيرة شديدة و حاولت طمانتها :

- لا تنزعجي .. ستعرفين كل شيء

قريبا .. و الآن يجب ان اذهب الي

كارل .. هل يمكنني الاستحمام ؟

من فضلك جهزي لي ملابس ..

- تصرفي كما لو كنت في منزلك ..

منتديات روايتي . هل انت واثقة من

ان كل شيء علي ما يرام؟

- سأخبرك بكل شيء فوراً لقائي

بكارل .. هل يمكنك ان تأتي لي

بسيارة اجرة؟

وبعد حوالي ساعة كانت صوفيا

تستقل سيارة الاجرة لتصل الي اكثر

المناطق انجلترا فخامة فقال لها

السائق :

- لقد وصلنا يا سيدتي .

و هنا اعطته صوفيا حسابه و نزلت
من السيارة ثم وقفت امام منزل كارل
في جمود غريب لعدة دقائق و اخيرا
توقفت امام باب المنزل مترددة ثم
طرقت الباب و عندئذ فتح لها كارل
بنفسه و لم تكن صوفيا تتوقع هذه
المفاجاة.. منتديات روايتي . فالرجل
يقف امامها الان يختلف كل
الاختلاف عن مغامر الصحراء لقد

قص كارل شعره الآن كما انه يرتدي
سترة ذات لون داكن .. فقط نظره
عينيه الزرقاوين لم تتغير .. ولا تزال
حادة كنظرة عيني النسر .. و تحدث
اليها بصوت بارد دائما فقال :
- لقد اخترت وقتا سيئا للحضور يا
صوفيا ، ماذا حدث ؟ لماذا لم
تنتظري الغاء الزواج ؟ هل انت

شديدة الحاجة الي الزواج من ديفيد

سريعا؟

ان المحامين الخاصين بي مشغولين

باشياء اخري اكثر اهمية الآن .

ولكن صوفيا لم تكن تسمع شيئا .

- هل يمكنني الدخول يا كارل ؟

- حسنا ولكن لماذا ؟ ليس لدى

الوقت الكافي لقضائه معك كما

قلت لك .

وتبعته صوفيا الي الداخل حتي
وصلت الي حجرة استقبال الضيوف
الواسعة و المزودة بشرفة كبيرة حيث
تزدهر اجمل النباتات و اندرها
..منتديات روايتي . انها حقا واحة
استوائية في قلب انجلترا! اما الحجرة
فكانت تتصف بالهدوء و التناسق
حيث الارائك المريحة و السجاجيد
الشرقية ذات اللون ازرق ..

- هل ترغبين في شرب اي شيء ؟
واستدار كارل نحوها ليتلقى الاجابة
عندما لاحظت صوفيا الي اي مدى
ملاحه مشدودة فقالت له بطريقة
عشوائية :

- يبدو انك متعب يا كارل !
- حقا .. ولكنني لا اظن انك جئت
الي هنا للاستفسار عن صحتي ؟ و
اكرر لك للمرة الثانية .. منتديات

روايتى . ان الغاء الزواج سيتم . و
لكن في وقت متاخر بعض الشيء
عن المتوقع .. اعتذر عن ذلك .
- لم احضر الي هنا لهذا السبب ..
لقد قرأت في الجريدة اخبار شركتك

..

- و لذلك اتيت للسخرية مني ..
ولكنه شعر انه جرحها بحديثه فقال :

- معذرة .. ان الارهاق يجعلني ظالما

يا صوفيا لا اظن انك تفعلين هذا

ابدا .

ونظرت اليه الفتاة بعجز .. فقد

كانت تنوي قول الكثير له . ولكن

من اين تبدأ ؟ .. فان كارل متعب

الي حد يجعله غير قادر علي

الانصات اليها فنهضت و ذهبت

لتجلس علي ركبته بجانبه .

– منذ متي لم تنم جيدا ؟

– لا تذكريني ..

– اذن استرخي يا كارل . فانت

مرهق جدا .

– انني عاجز عن النوم .. منتديات

روايتي . احاول و لكن النوم يهرب

مني ..

– يمكنني ان اساعدك علي النوم يا

كارل .

– بواسطة المنومات ؟ كلا ، لا

احب ذلك .

– انا لا افكر في ذلك .. والآن

انزع سترتك و رباط العنق .

– ولكن

– استرخي الآن ..

– احذرك من ذلك فقد لا يفيد .

ونام كارل علي الاريغة و نامت

صوفيا بجانبه فقد كانت الاريغة

تتسع لشخصين .

وسألها كارل في ربة :

– ماذا تنوين يا صوفيا ؟ انا احذرك

..

- لقد نمنا جنبا الي جنب في
الصحراء .. منتديات روايتي . الا
تذكر ذلك ؟

- يكفيني هذا ! فأنا لا احتمل
تصرفاتك الصغيرة هذه .

- حاول ان تثق بي .. انا اعرف
بالضبط ماذا افعل .

و ابتسمت صوفيا له ابتسامة رائعة
مما جعله يذوب شوقا اليها .. و

بدات تفك ازرار قميصه بينما
اصابعها تلمس جسده برقة شديدة
فقال لها بصوت اجش :
- كلا يا صوفيا .. انا امنعك من
ذلك !

وقالت له بصوت هادئ :
- لا اظن انني اترك لك الخيار .
والحقيقة ان صوفيا كانت واثقة تماما
من نفسها و مع ذلك كانت ترتعش

بشدة ثم اقتربت منه كثيرا عندما قال

ثانية :

– كلا صوفيا .

و هكذا لم يتمالك نفسه فاحتضنها

بقوة وقال لها :

– انت جميلة .. منتديات روايتي

.جميلة جدا .. لقد وعدت نفسي الا

المسك ابدا و لكن الاغراء كان كبيرا

... هل هذا حلم ؟ ...

و انحنت صوفيا فوقه و اخذت تقبله
في رقة حتي فقد كارل سيطرته علي
نفسه تماما و أخذها بين ذراعيه ..
اخيرا اصبحت بين ذراعي الرجل
الذي تحبه .. و كان قلبها يدق
بسرعة شديدة ..

فقال لها :

- انت ملكي يا صوفيا .. ملكي
منتديات روايتي .. هل تسمعيني ؟

و عندما لم تجبه كرر ثانية بصوته

الاجش :

– قولي هذا يا صوفيا اود ان اسمعها

منك .

و لم تتمالك نفسها امام نظرتة

فقلت :

– انا ملكك يا كارل .

– لم تستطع اي امرأة ان تسلبني

عقلي مثلما فعلت يا صوفيا

وهكذا كانت هذه اول ليلة لزواج
صوفيا و كارل .

* * *

و عندما استيقظت صوفيا وجدت
كارل يتأملها فقالت له :

- هل تغيرت ملامح وجهي خلال
ليلة واحدة ؟

- كلا فمازلت رائعة يا صوفيا .

- السبب بسيط و معروف يا كارل

.

فنظر اليها و لمس خدها برفق ثم

قال لها :

– لن اتركك ترحلين ابدا يا صوفيا

..منتديات روايتي . انا اعرف انك

تحبين ديفيد و لكنني سأجعلك

تنسينه .. و اقسم بذلك .

فأجابته بصوت خجول :

– انا لا احب ديفيد .. لقد كنت

معجبة به فقط حتي تأكدت فعلا

اني لا احبه .. و السبب في
اندفاعي نحوه هو قلة خبرتي .. فلم
استطع التميز بين الحنان و الحب ..
و كان من الضروري ان اقابلك حتي
تنكشف الامور .. منتديات روايتي .
فقد شعرت اني مرتبطة بوعد مع
ديفيد .

و يبدو ان هذا الاعتراف ادى الي
ارتباك كارل كثيرا .

- هل قلت انك تحبيني يا صوفيا ؟

- انت تعرف و سلوكي يؤكد لك

كلامي .

- اريد ان اسمع منك هذه الكلمات

يا صوفيا .

- احبك يا كارل ، احبك من كل

روحي .

- لن أمل من سماعتك ابدا يا عزيزتي

.

- والآن جاء دوري لأسمعها منك .
- احبك يا صوفيا يا أجمل من رأيت

.

وقبلها بقوة قبل ان يستطرد قائلاً :
- يوم تركتك لدى ديفيد كان أسوأ
يوم في حياتي . كنت اتمني اختطافك
و اجبارك علي حبي لم استطع تقبل
هذه الحقيقة القاسية انا الذي ابدأ
دائماً بقطع علاقاتي اقع في حب

حورية ذات شعر ذهبي رائع
..منتديات روايتي . كم كنت اتمني
ان يكون هذا الزواج حقيقيا و
لكنك كنت تصرين علي اللحاق
بديفيد كنت تردددين اسمه دائما .
- والان لا افكر الا فيك ..
كان الوقت يمضي بهما دون ان
يشعرا بذلك واخيرا القي كارل نظرة
علي ساعته ثم قال :

- كم اكره ان اتركك و لكن من
الضروري ان اذهب الي المكتب ..
فإننا نمر بأزمة .. منتديات روايتي
لذلك يحتاج المكتب الي عمل كثير

.

والآن جاء موعد معرفة كل شيء ..
و تمزيق الستار .. فقالت له صوفيا
بصوت قوي :

- كارل .. هناك شيء يؤرقني ..
هذا المقال الذي قرأته عن المأساة ..

ماذا حدث بالضبط ؟

ولم يجبها كارل بسرعة و لكنه ظل
ساعدها و ينظر الي الفارغ و قال لها
دون ان ينظر اليها :

- لقد حدث ذلك قبل رحيلي .
ومن ذلك اليوم و الجرائد تلاحقني

بالاخبار .. لذلك قررت الرحيل ..
الفرار .

– ولكن لماذا ؟

– لقد تعرفت علي امرأة رائعة ابنة
احد اثرياء الصناعة رائعة و لكنها
مدللة و غريبة الاطوار فقد كانت
اسرتها تدللها كثيرا و تحاول ارضاء

رغباتها بأي وسيلة و لذلك قررت
قطع علاقتي بها فقد كانت فتاة
سطحية جدا كما انها تتشكك في كل
نواياي و تحاول دائما تغير مجري
الحديث عندما كنت اتحدث عن
علاقتي بها .

و في احد الايام دعينا الي رحلة صيد
لم اكن ارغب في الذهاب و لكن

سامانتا اصرت علي ذلك لدرجة
اني وافقتها تحاشيا لغضبها .. و
حدث اننا ركبنا طائرة والدها الخاصة
بما ان طائرتي كانت غير معدة حينئذ
.. منتديات روايتي . وسكت كارل
لبرهة كما لو كان يتعذب بهذه
الذكريات مما ازعج صوفيا ثم استطرد
قائلا :

- واثناء الطيران وقعت الكارثة ..
فقد كان المحرك الطائرة به عطب ..
كان اهمالا بشعا كلف مساعد قائد
الطائرة و سامانتا حياتهما .. لا
اتذكر الا الصراخ و الهبوط الجهنمي
في الفراغ .. وعندما افقت من
اغمائي في المستشفى كانت قدمي
في الجبس ولم يتفائل الاطباء بشأنها
حتي انهم تصوروا اني لن استطيع

السير ثانية ..منتديات روايتي . و

احتاج الامر الي اشهر طويلة في

استخدام ساقى ثانية ..

ولكن اسوأ ما في الموضوع هذا

الاحساس بالذنب الذي سيطر عليّ

.. فلم يخبروني بوفاة سامانتا حتي يتم

شفائي .. و عندما عرفت تميت

اللاحاق بها لم خصني القدر بالنجاة ؟

و كان والدها يصاب بالجنون لحزنه

عليها وظل يطاردني بتهديداته حتي
تم اثبات عطل الطائرة قبل الاقلاع
.. و بعد الانتهاء من هذه المحنة
كنت فقدت كل قوتي .. و عندما
اصبحت في حالة جيدة قررت
الرحيل بعيدا .. بعيدا جدا
.. منتديات روايتي . ولكن الليل و
الكوابيس ظلت تطاردني .

– ذلك الكابوس الذي سمعتك تتالم

منه هذه الليلة في الصحراء .

– نعم صوفيا ، و لحسن الحظ بعد

ان قابلتك بدأت هذه الكوابيس

تخف و بدأت اعقد هدنة مع نفسي

و تقبلت الامر الواقع .

– بالتأكيد لن تمحي هذه الذكريات

من رأسك ولكن السنين كفيلة

بتخفيفها .

- لو بقيت بجانبى يمكنى التخلص

من كل شيء يورقنى يا عزيزتى ..

ثم غابا معا فى قبلة طويلة قبل ان

تسأله صوفيا :

- و ماذا حدث اثناء فترة غيابك ؟

- لقد عهدت بأمرى شركتى الى

المدير المالى ويبدو انه عجز عن

ادارتها و عرضها لمخاطر كثيرة فى

البورصة و هكذا هبطت اسهم شركة

كينجسلي الكهربائية مما اثار جنون
المساهمين و الان احاول طمأنتهم
انني قادر علي اصلاح هذه الاخطاء
و ان كل شيء سيصبح علي مايرام
.. منتديات روايتي .و يمكننا اذن ان

نتزوج ! فمارأيك يا صوفيا ؟

– ولكننا فعلا متزوجان ! انا لا

افهم

- كان العقد الذي اعطانا اياه الاب

دونجو مزورا .

وانطلقت صرخة مفاجأة من فم

صوفيا .

- لم ينتهي الامر الي هذا الحد ..

منتديات روايتي . فالاب دونجو

دجال و كان لك الحق في اعتباره

شخصا غريبا .

- ولكن ...

- لا ينقصنا سوى الذهاب الي
الكنيسة لنعقد زواجنا علي قسيس
حقيقي هذه المرة .. اتخيل ذلك اليوم
في حفل ضخم وسط مئات المدعوين
و انت ترتدين ثوبا رائع الجمال ..
- آه كارل .. امر رائع !
واشرق وجه صوفيا بالسعادة ..
اخيرا سيتحول حلمها الي حقيقة !

- وحتى هذا اليوم .. امامنا مهمة
رائعة لا بد ان ننجزها .. منتديات
روايتي . و اقترب منها و اخذ
يتحسس وجهها ، فقالت له صوفيا
:

- كارل .. تذكر اننا لسنا متزوجين !

- هذه المرة فقط يا عزيزتي ...

و كيف ل صوفيا ان تقول لا ؟ فهي

تتحرق شوقا اليه ، ولا ح علي

وجهها ابتسامة سعيدة فوضعت
ذراعيها حول رقبته ودنت منه حتي
تلامس جسداهما و بدأ رحلة
السعادة معا ، رائدها مغامر
الصحراء .

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية
و المميزة

زوروا

موقع مكتبة رواية

www.rivaya.ga

نسخة مكتوبة حصريّة مهاداة إلى

مشاركى قناة روايات عبىر على

تلىجرام

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

تتلم قناة روايات عبير بمشاركة روابط
روايات عبير و أحلام و مختلف
الروايات الرومانسية الحصرية و
المميزة

<https://t.me/aabiirr>

تمت بعون الله ...